

جامعة مُجَدَّ خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالب (ة):

ساسوي فاطمة الزهراء

يوم: 2025/06/02

الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني (1947-2020)

لجنة المناقشة:

رئيسا

مُجَدَّ خيضر بسكرة

بوطارقة صادق

مشرفا

مُجَدَّ خيضر بسكرة

بوزاهر سناء

مناقشا

مُجَدَّ خيضر بسكرة

نواة النوي

السنة الجامعية: 2024-2025



﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الزمر (الآية: 09)

شكر وعرفان:

شكر لله عز وجل أولا وآخرا

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتورة " سناء بوزاهر "

أستاذتي المشرفة على ما قدمته لي من توجيهات وملاحظات قيمة

والتي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل

ولا أنسى أن أتوجه بجزيل الشكر إلى من ساعدني بنصائحهم وتوجيهاتهم

لإنجاز هذا البحث

وأولهم الأستاذ "عبدلي نجيب" والأستاذ "عايدي رشيد"

وأتوجه بشكر خاص لأساتذتي في الكلية على رأسهم

"ححو رضا"، "شلي شهرزاد"

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين، الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لها نالها

لقد كانت طريقاً طويلة مليئة بالإخفاقات والنجاحات فخورة بكفاحي لتحقيق حلمي

لحظة لطالما انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها

أهدي تخرجي إلى روح أبي الغالي " ساسوي أحمد "

كما قيل وكل فتاة بأبيها معجبة

كنت قد أردت رؤيتك لي بقبعة التخرج، وكنت قد أردت تقبيل جبينك على كل ما فعلته لأجلي

لأصل لهذا اليوم، كنت وكنت وكنت... وشاء القدر وقد الله ما شاء فعل

إلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وقرة عيني وأعز ما أملك أمي الحبيبة " بن بلعباس فضيلة "

التي كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى غاليتي

وحبيبة قلبي التي رافقتني وأرشدتني في مشاوير حياتي...

إلى ضلعي الذي لا يميل إلى من رزقت به سنداً وملاذي الأول والأخير أخي الغالي

" ساسوي محمد العرجاني "

والى إخوتي الغاليين ساسوي هاجر، ساسوي سليمان

إلى أصدقاء الدرب: بن ساحة "إ"، قانة "آ"، بن سمارة "ه"، نوي "آ"...

والى أستاذتي الحبيبة التي قدمت لي يد العون وساعدتني في هذا العمل

والحمد لله على حسن التمام والختام

ملخص:

يعيش الطفل الفلسطيني واقعًا قاسيًا تحت الاحتلال الصهيوني المستمر، حيث يتعرض لانتهاكات عديدة من قبل الاحتلال الصهيوني، هذا ما أدى إلى حرمانه من حقوقه الإنسانية، ما أدى بهم إلى العيش في بيئة مليئة بالعنف والخوف، فيتعرض الكثير منهم للقتل والإصابات خلال الاقتحامات العسكرية التي تنفذها قوات الاحتلال خصوصًا في قطاع غزة والضفة الغربية، نتيجة لهذه المعاناة تأثرت صحتهم النفسية والجسدية، فالطفولة في فلسطين تسرق يوميًا بعد يوم، في ظل صمت وسكون دولي، مما جعل معاناة هؤلاء الأطفال واحدة من أبشع صور الانتهاكات الإنسانية المعاصرة، فهذا الواقع المرير يستدعي تحركًا دوليًا لحمايتهم وضمان مستقبل أفضل لهم.

Abstract:

The Palestinian child lives a harsh reality under the ongoing Zionist occupation, as he is exposed to numerous violations by the Zionist occupation. This has led to him being deprived of his human rights, which has led them to live in an environment full of violence and fear. Many of them are exposed to death and injury during the military incursions carried out by the occupation forces. Especially in the Gaza Strip and the West Bank, as a result of this suffering, their psychological and physical health has been affected. Childhood in Palestine is being stolen day after day. In light of international silence and silence, which has made the suffering of these children one of the ugliest forms of contemporary humanitarian violations, this bitter reality calls for international action to protect them and ensure a better future for them.

قائمة المختصرات:

المختصر	الشرح
تر	ترجمة
ع	عدد
تق	تقديم
ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
د.ت	دون سنة نشر
د.ب	دون بلد النشر
د.د.ن	دون دار نشر
ص	صفحة
الانروا	وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى
يونيسف	منظمة الأمم المتحدة للطفولة
OCHA	مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة
DOTS	العلاج القصير الأمد تحت الإشراف المباشر

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	ملخص
	فهرس المحتويات
	قائمة المختصرات
1	مقدمة
	الفصل الأول: الحياة العامة لطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال
6	تمهيد
7	المبحث الأول: حقوق الطفل في ظل الهيئات والمنظمات الدولية
7	المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة
9	المطلب الثاني: اللجنة الدولية لصليب الأحمر
11	المبحث الثاني: حقوق الطفل الفلسطيني
11	المطلب الأول: الحقوق الاجتماعية
21	المطلب الثاني: الحقوق الاقتصادية
22	المطلب الثالث: الحقوق الثقافية
33	المبحث الثالث: الوضع الصحي والأمني للطفل الفلسطيني
33	المطلب الأول: الوضع الصحي
41	المطلب الثاني: الوضع الأمني
43	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال وآثارها
45	تمهيد
46	المبحث الأول: موقف الصهاينة من حقوق الطفل الفلسطيني

46	المطلب الأول: الإيديولوجية الصهيونية للقضاء على الطفل الفلسطيني
47	المطلب الثاني: موقف الكيان الصهيوني من مطالب المنظمات الدولية
47	المطلب الثالث: الردود الإسرائيلية على مطالبة الفلسطينيين بحقوقهم
49	المبحث الثاني: انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال
49	المطلب الأول: الأسرى والمجننون
51	المطلب الثاني: الجرحى والشهداء
56	المطلب الثالث: الانتهاكات داخل المخيمات
59	المبحث الثالث: آثار انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي
59	المطلب الأول: الآثار النفسية
60	المطلب الثاني: الآثار الجسدية
62	المطلب الثالث: الأطفال اللاجئين خارج الأراضي الفلسطينية
65	خلاصة الفصل
67	الخاتمة
70	الملاحق
80	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

اهتمت المنظمات الدولية والمجتمع المدني بموضوع الطفل، وأولت له اهتماما كبيرا وضمنت له حقوقه ضمن اجتماعاتها وقراراتها، وذلك باعتبار الطفل الركيزة الأساسية في المجتمع، فهو نقطة تحول إلى الأحسن والأفضل إذا ما لاقى الاهتمام، والحماية كون الطفل هو مستقبل المجتمعات الأمم، فتتضح صورة الطفل في التعليم، الفرح، اللعب، المأوى والعيش الكريم، وتعتبر من أبسط حقوق الأطفال التي منحتهم إياها المنظمات الدولية.

هذه الحقوق التي حرم منها الكثير من الأطفال في العالم، خاصة تلك الدول التي تعيش تحت وطأة الحروب والمجاعة والفقر، إن المتضرر الأول في هذه الدول هو الطفل، وأكبر مثال من تلك الدول، الدولة الفلسطينية التي تعاني من الاحتلال الصهيوني منذ سنة 1948 إلى الآن، والتي تعرض أطفالها إلى شتى سبل انتهاك الحقوق والحريات.

تمر الأيام على الطفل الفلسطيني، وهو على موعد مع معاناة كل يوم، فأكثر من مليون طفل فلسطيني يعتبرون الأكثر تضررا من القيود التي يفرضها الاحتلال الصهيوني من اعتداءات وعدوان متكرر.

1- أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه:

1. يسلط الضوء على أطفال الحجارة، في ظل الواقع الفلسطيني الذي عاشوا ونشئوا فيه.
2. كون هذا الموضوع يتطرق إلى الأطفال الفلسطينيين والذين يعتبرون من أهم الفئات التي لعبت دورا كبيرا في المقاومة الفلسطينية.
3. كون هذا الموضوع ذا بعد تاريخي، ديني، سياسي، اجتماعي.

2- أسباب اختيار الموضوع:

أما فيما يخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتمثلت في:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في معرفة واقع ومستقبل الأطفال الفلسطينيين.
- الرغبة في معرفة معاناة أطفال الحجارة.

الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في معرفة ما هي ردود فعل المنظمات الدولية على ما يحدث للأطفال في فلسطين.
- تقديم إضافة للمكتبة الجامعية حول الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني.

3- أهداف الموضوع:

1. توضيح المعاناة النفسية والاجتماعية للطفل الفلسطيني.
2. معرفة مدى استماتة الطفل الفلسطيني في الدفاع عن المقدسات الإسلامية.
3. تبيان الحقوق المحروم منها الطفل الفلسطيني على عكس باقي أطفال العالم.
4. توضيح قضية تهجير الطفل الفلسطيني وطرده من أرضه.

4- إشكالية الموضوع:

من خلال هذا الموضوع نسعى لدراسة الوضع الإنساني في فلسطين وبالتحديد دراسة وضع الطفل الفلسطيني، والذي كان ولا يزال من أعقد القضايا لارتباطيه بحقوق الإنسان والطفولة، وذلك نتيجة الحرب والصراع الطويل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ما أدى إلى عيش الأطفال الفلسطينيين تحت ظل الاحتلال الصهيوني الذي أثر على حياتهم، وعلى طفولتهم.

ومن خلال هذا الطرح نقوم بصياغة إشكالتنا المتمثلة في:

- ما هو تأثير تواجد الاحتلال الصهيوني على واقع الطفل الفلسطيني؟

وتفرعت من هذه الإشكالية العامة التساؤلات الفرعية:

1. كيف كان واقع الطفل الفلسطيني في ظل تواجد الاحتلال الصهيوني؟
2. فيما تمثلت حقوق الطفل الفلسطيني في فترة الاحتلال الصهيوني؟
3. ما هي نتائج الاحتلال الصهيوني على الطفل الفلسطيني؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة منهجية حاولنا فيها الإلمام بجميع المعلومات الخاصة بالموضوع، حيث قسمنا الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

بالنسبة للفصل الأول عنون بـ "حقوق وواقع الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني"، ضم هذا الفصل ثلاثة مباحث، المبحث الأول وسم بحقوق الطفل في ظل الهيئات والمنظمات الدولية واندراج تحته مطلبين، أما المبحث الثاني سمي بحقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني وضم ثلاثة مطالب، وفيما يخص المبحث الثالث اتسم بالوضع الصحي والأمني للطفل الفلسطيني واحتوى على مطلبين.

وبخصوص الفصل الثاني دون بـ "انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني وآثارها"، وانبثق عنه أيضا ثلاثة مباحث، المبحث الأول كنى بموقف الصهاينة من حقوق الطفل الفلسطيني ويضم هذا المبحث ثلاثة مطالب، وبالنسبة للمبحث الثاني خصص بانتهاكات حقوق

الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني وندرج عنه ثلاثة مطالب، وأخيرا المبحث الثالث كان تحت آثار انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني.

واعتمدنا في دراستنا على ثلاث مناهج:

- **المنهج الوصفي:** فاعتمدنا على المنهج الوصفي من أجل وصف الوضع العام للطفل الفلسطيني، وطبيعة البيئة التي نشأ فيها الطفل الفلسطيني، ومعرفة حقوقه وصول إلى الانتهاكات التي مورست ضده، وكذلك لوصف المعاناة والضغوطات التي يعيشها.
- **المنهج التحليلي كأداة:** فمن خلال هذا سنقوم بتحليل الجداول وإحصائيات التي تخص نسب سوء التغذية وعدد الأطفال الذين يعانون من صحة متدهورة خلال سنين متتالية.
- **المنهج إحصائي:** لقد استخدمنا المنهج الإحصائي الذي أفادنا في معرفة نسب وقيم اللاجئين والوفيات للأطفال الفلسطينيين في السنوات العديدة.

قائمة الببليوغرافيا:

- صالح عسول، التعليم في فلسطين أثناء فترة الانتداب البريطاني: يتكلم عن المجتمع الفلسطيني وضع التعليم قبل وأثناء وبعد الانتداب البريطاني.
- أحمد الحيلة، مريم عيتاني، معاناة الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي: يتكلم عن حقوق وانتهاكات الطفل الفلسطيني.
- حياة الدادا، معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي: يتكلم عن التعليم عند أطفال فلسطين، وصعوبة الدراسة في هذه الظروف.
- فراس أبو هلال: معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي: يتكلم عن الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني.

الدراسات السابقة:

- أطروحة دكتوراه مناد أحمد، الحماية الدولية للأطفال الأسرى ضحايا النزاعات المسلحة "حالة أطفال فلسطين"؛ تطرقت إلى الحماية القانونية للأطفال الأسرى والمعتقلين، وكيف يتم معاملة الأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.
- مذكرة ماجستير نسرين عادل عمرو، واقع اللاجئين الفلسطينيين مخيم العروب والفوار نموذجا؛ تطرقت إلى حماية اللاجئين وتناولت نقاط مهمة تمثلت في حق العودة للاجئين للأراضي الفلسطينية، وكذلك دور وكالة الأمم المتحدة في تشغيل اللاجئين.

- مذكرة دكتوراه كمال زرعي قديح، آثار العدوان الإسرائيلي على الصحة النفسية لدى أطفال فلسطين؛ تطرقت إلى أشكال العدوان الإسرائيلي والذي تمثل في القتل والإيذاء والتدمير والاعتقال والحصار...

صعوبات الدراسة:

بطبيعة الحال ليس هناك موضوع لا يخلو من الصعوبات والعوائق، فمن خلال إعدادنا لهذه الدراسة واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

- عدم توفر كتب خاصة تتناول موضوع الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني
- صعوبة الحصول على بعض التقارير التي صدرت من المنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة.
- صعوبة الحصول على بعض الكتب التي تلم بهذا الموضوع التي صدرت في بعض الدول مثل العراق.
- صعوبة الحصول على بعض الوثائق الفلسطينية التي ليست متوفرة في الجزائر وليست منشورة.

الفصل الأول:

حقوق وواقع الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني

المبحث الأول: حقوق الطفل في ظل الهيئات والمنظمات الدولية

المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة

المطلب الثاني: اللجنة الدولية لصليب الأحمر

المبحث الثاني: حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني

المطلب الأول: الحقوق الاجتماعية

المطلب الثاني: الحقوق الاقتصادية

المطلب الثالث: الحقوق الثقافية

المبحث الثالث: الوضع الصحي والأمني للطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني

المطلب الأول: الوضع الصحي

المطلب الثاني: الوضع الأمني

تمهيد:

الطفولة هي المرحلة الأكثر براءة في حياة الإنسان، حيث يفترض أن ينشأ الطفل في بيئة توفر له الرعاية الصحية، التعليم، والعيش الكريم، لكن في فلسطين يعيش الأطفال في ظل الاحتلال الإسرائيلي واقعا معقدا ومؤلما يؤثر على جميع جوانب حياتهم، بدءا من الطفولة المبكرة، فمنذ لحظة الولادة يواجه الطفل الفلسطيني تحديات كثيرة تؤثر على نموه الجسدي، والنفسي نتيجة للخوف والقلق الدائم، وفقدان أسرهم وآبائهم وأمهاتهم، كما أن الفقر وسوء التغذية تعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي بالأطفال إلى العمل وترك المدارس، فتوجد العديد من العائلات الفلسطينية يعانون من ظروف صعبة بسبب الاحتلال، حيث يتسبب الحصار والإغلاق المتكرر للمعابر والطرق المفروضة على الحركة في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وهذا ما أثر على قدرة الأسر على تلبية احتياجات أطفالها الأساسية.

للأطفال الفلسطينيين حقوق كثيرة مثل أي طفل آخر يعيش في بلد آخر، لكن هاته الحقوق في فلسطين تواجه تحديات كبيرة خلال فترة الاحتلال، وبالتحديد الفترة المدروسة 1947-2020، بسبب تعرض الأراضي الفلسطينية للقصف والتدمير، مما يحرم آلاف الأطفال من حقوقهم الأساسية. لكن على الرغم من كل هذه التحديات، يصر الفلسطينيون على محاولة توفير أدنى شروط الحياة لأبنائهم وتشجيعهم على العيش الكريم بالرغم من كل الصعوبات.

إذن للطفل الفلسطيني مثله مثل غيره من أطفال العالم حقوق تحميها القوانين والمواثيق الدولية كهيئة الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر فلا تقتصر الحقوق على الحق الاقتصادي، الاجتماعي والنفسي بل تتعداه إلى الحق في الصحة وصولا إلى الحق في الأمن والاستقرار.

المبحث الأول: حقوق الطفل في ظل الهيئات والمنظمات الدولية

تحظى حقوق الطفل باهتمام واسع من المنظمات الدولية التي تعمل على حمايتها، وضمانها مثل اليونسيف، إذ تهدف هذه الجهود إلى توفير بيئة آمنة لكل طفل، تضمن له الحقوق الأساسية، ليكبر بكرامة، ويحقق مكانته.

المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة

لم يقتصر الاهتمام الدولي بحقوق الطفل على اتفاقيات حقوق الإنسان فقط، بل تجلّى أيضاً في اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، لاسيما من خلال اتفاقيات جنيف الرابعة لعام 1949 الخاصة بحماية المدنيين في أوقات النزعات المسلحة، والبروتوكولين الإضافيين الملحقين بها لعام 1977. إلى جانب الاهتمام الدولي بحقوق الطفل على مستوى الأمم المتحدة، أولت الدول العربية والإفريقية بدورها عناية خاصة بحقوق الطفل، وهو ما يتجلى في اعتماد ميثاق حقوق الطفل العربي عام 1984، والميثاق الإفريقي لحقوق ورفاهية الطفل عام 1990، ولكي تكون هذه الحقوق فعالة وقابلة للتطبيق، لابد من توفير الضمانات الكفيلة بحمايتها سواء في أوقات السلم أو الحرب⁽¹⁾.

فأنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 ديسمبر 1946، صندوق طوارئ الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) لتقديم الإغاثة للأطفال المتضررين من الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1953 أصبحت اليونسيف جزءاً دائماً من منظومة الأمم المتحدة، وتوسع دورها ليشمل مجالات التعليم والصحة والتغذية ومكافحة الفقر والتمييز، كما ركزت على حماية الأطفال من آثار النزعات، وساهمت في صياغة اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة عام 1989⁽²⁾.

فاتفاقية حقوق الطفل تعطي مكانة خاصة لمصالح الطفل الفضلى، وهذا ما أكدت عليه في (المادة 3)، والتي نصت على أنه ينبغي أن كون مصالح الطفل الفضلى من الاعتبارات الأولى عند اتخاذ

(1) نسيم سيليني، "حقوق الطفل في المواثيق والاتفاقيات الدولية وآليات حمايتها"، مجلة أكاديميا للعلوم السياسية، مج06، ع03، 2020، ص20.

(2) مجد عيون السود، حماية حقوق الطفل في القانون الدولي الإنساني (معالجة إشكالية التجنيد)، رسالة ماجستير في حقوق الإنسان، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2019، ص70.

السلطات الدولة قرارات تؤثر على الأطفال، وهذا المبدأ يتصل بقرارات المحاكم القضائية، والسلطات الإدارية والهيئات التشريعية، وكذلك قرارات مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة والخاصة⁽¹⁾⁽²⁾.

فاتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة تشرح من هم الأطفال، وجميع حقوقهم، ومسؤولية الحكومات تجاه الأطفال، فجميع الحقوق في هذه الاتفاقية مترابطة، وهي متساوية في الأهمية، ولا يجوز حرمان الأطفال منها⁽³⁾.

وهذا ما أكدته الحكومة الفلسطينية من خلال مصادقة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات⁽⁴⁾ على ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل، كون الحكومة الفلسطينية تولي أهمية كبيرة لحقوق الطفل الفلسطيني، وفي عام 1995 وبمناسبة يوم الطفل الفلسطيني تم تبني الوثيقة بشكل قانوني، والتأكيد على ذلك في الجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الأطفال في ماي 2002، وفي عام 2004 أقر قانون الطفل الفلسطيني⁽⁵⁾، وأعدت الخطة الوطنية لحقوق الطفل بإشراف وزارة التخطيط آنذاك، وفي 2009 انتقل ملف حقوق الطفل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية التي عملت على تعديل القانون بما يتماشى مع الاتفاقية الدولية. كما أصدرت السلطة الوطنية الفلسطينية عام 2010 تقريرها الأول بشأن تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل في الأراضي الفلسطينية⁽⁶⁾.

(1) "حقوق الإنسان، حقوق الطفل، الحملة العالمية لحقوق الإنسان"، صحيفة وقائع، (د.د.ن)، رقم 10، 1997، ص 04. (الملحق 01)

(2) الملحق 01: بعض المواد المستعملة في اتفاقية حقوق الطفل 1989. ينظر: اتفاقية حقوق الطفل 1989، ص 2.

(3) اتفاقية حقوق الطفل، نسخة الأطفال، منظمة الأمم المتحدة، يونيسيف، ص 02.

(4) ياسر عرفات: ابن أبو عمار الختار أو أبو عمار وهو في الأصل يسمى محمد عبد الرحمان بن عبد الرؤوف بن عرفات القدوة الحسيني، وهو مؤسسة حركة فتح وهو شخصية سياسية وعسكرية، فشارك في أولى الحروب العربية-الإسرائيلية كجندي مصري ثم فدائي فلسطيني في غزة. ينظر: محمود محمد علي، "ياسر عرفات جيفارا العرب"، صحيفة المثقف، 2023، ص ص 4-6.

(5) قانون الطفل الفلسطيني 2004: وهو قانون أقره المجلس التشريعي الفلسطيني بجلسته المنعقدة بتاريخ 2003/08/19، يتماشى مع اتفاقية حقوق الطفل 1989 التي وافقت عليها الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ويهدف إلى حماية الطفل. ينظر: ياسر عرفات، "قانون الطفل الفلسطيني رقم (7) لسنة 2004"، الوقائع الفلسطينية، ع 52، قانون العمل وتشريعات الشؤون الاجتماعية السلطة الوطنية الفلسطينية، جامعة بنزرت، 2005، ص 13.

(6) علاء عوض، قانون الطفل الفلسطيني 2013، مرجع سابق، ص 17.

المطلب الثاني: اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير حكومية عمل على إيجادها مجموعة أفراد أحسوا بضرورة الحد من آثار الحروب، يقوم نشاطها على مجموعة من المبادئ صاحبت نشأتها، ولا زالت لحد الآن تحترمها في عملها الإنساني⁽¹⁾.

دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى عقد مؤتمرات متتالية وانتهت بعقد مؤتمر جنيف الدبلوماسي في الفترة ما بين 21 أبريل إلى 29 أوت 1949 واشترك فيه ممثلو 61 دولة، وجرى فيه صياغة وإقرار اتفاقيات جنيف الأربعة لحماية ضحايا الحرب الموقعة في جنيف في 12 أوت 1949⁽²⁾. فقد ظلت حماية الأطفال محل اهتمام دائم من قبل المجتمع المدني خلال القرن العشرين، وزاد هذا الاهتمام بعد اتفاقية حقوق الطفل 1989، ولهذا فقد تقرر للأطفال حماية خاصة، غير أن الواقع يكشف أن الأطفال ما زالوا يعانون خاصة في حالات النزاع المسلحة، وتحت الاحتلال⁽³⁾.

ويعد الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي نموذجاً لهذه المعاناة، وهذا ما اضطلعت به اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال قيامها بالعديد من المجهودات في هذا المجال، فأسهمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال تطبيق اتفاقيات جنيف، ولا سيما الاتفاقية الثالثة في إعطاء أهمية كبيرة لحماية الأطفال أثناء النزاع المسلح بشكل عام، كما قامت العديد من الاتفاقيات منها معاهدة أوتوا لسنة 1997⁽⁴⁾، والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 1998 (المادة 8) والتي نصت على اعتبار تجنيد الأطفال جريمة حرب والبروتوكول الملحق باتفاقية الطفل المعتمدة سنة 2001⁽⁵⁾، والتي نصت المادة

(1) رؤوف بوسعدية، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية حقوق الأطفال زمن النزاع المسلح"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، ج1، ع08، 2017، ص59.

(2) عائشة عبد الحميد، "مدى إمكانية تطبيق القانون الدولي الإنساني على حقوق الطفل الفلسطيني"، المجلة الجزائرية للسياسة العامة، مج10، ع02، 2022، ص15.

(3) المرجع نفسه، ص19.

(4) معاهدة أوتوا: اتفاقية في 3 كانون الأول/ديسمبر 1997، وهي اتفاقية استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام، ويطلق عليها اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد. ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية استعمال وتخزين ونقل الألغام "أوتوا"، الخدمات الاستشارية في مجال القانون الدولي الإنساني، (د.ب)، 2018، ص01.

(5) محمد زكريا، نصير نهاري، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال الأسرى أثناء النزاعات المسلحة"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، ع05، 2018، ص54.

الأولى على أن: " تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عملياً لضمان عدم إشراك أفراد قواتها المسلحة الذين لم يبلغوا 18 من العمر اشتراكاً مباشراً في الأعمال الحربية "(1).

تولى اللجنة الدولية للصليب الأحمر اهتماماً بالغاً بتعزيز القدرات التشغيلية، والاستجابية لكل من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني(2)، ونجمة داود الحمراء(3) الإسرائيلية، لما لها دور أساسي في مجال العمل الإنساني وإنقاذ الأرواح، وفي إطار هذا الالتزام، أبرمت اللجنة الدولية في شهر جوان من عام 2003 اتفاقية تعاون مع نجمة داود الحمراء تهدف إلى دعم جهودها المتواصلة في تقديم خدمات الإسعاف والرعاية الطبية العاجلة، والمساهمة في تخفيف المعاناة الإنسانية(4).

تقدم اللجنة الدولية للصليب الأحمر دعماً للمشروع النفسي المشترك بين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والصليب الأحمر الفلسطيني والصليب الأحمر الدنماركي والذي ينفذ في المدارس الابتدائية بهدف مساعدة الأطفال الذين تعرضوا لتجارب العنف والدمار، يركز المشروع الأساسي على تعزيز العلاقة بين الأطفال ومعلميهم، كأحد أهدافه الرئيسية، وقد تم تطبيق هذا المشروع في ثماني مدارس من القرى الواقعة شمال الضفة الغربية، حيث شمل حوالي 650 طفلاً، وقد أفاد الأهالي والمعلمون بوجود تحسن واضح في مستوى تعلم الأطفال بفضل هذا التدخل النفسي(5).

(1) العيد الراعي، شكري قلفاط، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة"، مجلة آفاق العلوم، مج04، ع14، 2019، ص246.

(2) جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني: هي جمعية وطنية مستقلة معترف بها رسمياً، هي عضو في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تعمل في فلسطين، تأسس أول فوج للهلال الأحمر في القدس عام 1910م، وتأسست جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في 16/12/1968، وتم الاعتراف بها في المجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة، بنظر: PRCS Strategic Framework 2024-2027, Palestine Red Crescent Society, p.1.

(3) نجمة داود الحمراء: هي خدمة الطوارئ الطبية وطنية إسرائيلية، تأسست في 1930، هي الفروود الوحيد لخدمات الدم للمستشفيات وقوات الدفاع الإسرائيلية، وهي فرع للصليب الأحمر. ينظر:

Magen David Adom, Israel's national paramedical and red cross service, New York, p.1.

(4) فرانسوا بيلون، تعزيز القيم الإنسانية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2004، ص01.

(5) فرانسوا بيلون، المرجع نفسه، ص08.

المبحث الثاني: حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني

نظرا للظروف الخاصة التي يعيشها الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال وفي ظل النزاعات المستمرة، هذه الحقوق مستمدة من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان.

المطلب الأول: الحقوق الاجتماعية

على الرغبة من الاهتمام الدولي المتزايد بحماية الأطفال خلال القرن العشرين، والذي يتجسد في القوانين الدولية التي تكفل لهم الحماية العامة وخاصة في سنواتهم الأولى، إلا أن الواقع المرير يكشف عن استمرار معاناتهم، خاصة في مناطق النزاعات المسلحة وتحت الاحتلال، حيث يظل الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال نموذجا لهذه المعاناة⁽¹⁾، ومن أبرز هذه الحقوق هي:

1- الحق في الحياة:

يعتبر هذا الحق من أهم الحقوق التي كرم الله عز وجل بها الطفل، وهذا ما أكدته في قرآنه الكريم: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ لَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾⁽²⁾، واهتمت به المنظمات الدولية، وخصص له يوم عالمي، والذي يصادف الـ 20 تشرين الثاني/نوفمبر، وهو الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل عام 1959، كما يوافق اليوم الذي اعتمدت فيه اتفاقية حقوق الطفل، والتي نصت على ضرورة احترام حياة الطفل وكرامتهم الإنسانية⁽³⁾.

فبموجب الجزء الأول من المادة 6 لاتفاقية حقوق الطفل⁽⁴⁾ عام 1989، التي نصت على أن تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة، وأن تكفل له أقصى حد ممكن من بقاء الطفل ونموه⁽⁵⁾. كما نصت المادة 38 في فقرتها 04 من اتفاقية حقوق الطفل على أن تتحد الدول

(1) عائشة عبد الحميد، مرجع سابق، ص 19.

(2) سورة الإسراء، الآية: 31.

(3) مركز الميزان لحقوق الإنسان، أطفال غزة يموتون ببطء فهل يتحرك العالم، تقرير حول واقع حقوق الأطفال في قطاع غزة بمناسبة اليوم العالمي للطفل، مكتب غزة، فلسطين، (د.ت)، ص 01.

(4) اتفاقية حقوق الطفل: جاء اعتماد اتفاقية حقوق الطفل بمثابة تنويع لما يزيد على ستة عقود من العمل على تطوير وتدوين القواعد الدولية المعنية بحقوق الطفل، وقد اعتمدت في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1989، وتعتبر بمثابة قائمة فريدة بشمولها لمعايير حقوق الإنسان المتعلقة بالأطفال، ينظر: مكتبة حقوق الإنسان، تعريف اتفاقية حقوق الطفل 1989 والبروتوكولين الإضافيين الملحقان بها، جامعة منيوتا، 2000، تاريخ الزيارة، 2024/03/20، على الرابط: <http://hrlibrary.umn.edu/arab/b026.html>

(5) مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، اتفاقية حقوق الطفل، ص 02.

الأطراف وفقاً لالتزاماتها بمقتضى القانون الإنساني الدولي بحماية السكان المدنيين في النزاعات المسلحة جميع التدابير الممكنة عملياً لكي تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح⁽¹⁾.

2- الحق في الأسرة:

أكدت اتفاقية حقوق الطفل 1989 على أهمية الأسرة في تنشئة الطفل، حيث نصت على أن نمو الطفل المتكامل والمتوازن يتطلب بيئة أسرية يسودها الحب والتفاهم والسعادة، فالأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، والبيئة التي ينمو فيها جميع أفرادها وخاصة الأطفال، فقد أبرزت الاتفاقية حق الطفل في بيئة أسرية مناسبة في العديد من موادها، حيث نصت على حق كل طفل في معرفة والديه، وتلقي رعايتهما (المادة 1/7)، وعلى احترام الدول الأطراف لمسؤوليات وحقوق وواجبات الوالدين⁽²⁾. (المحق 02)

بالإضافة إلى تأكيد الاتفاقية في المادة 9 الفقرة 01 على أنه حتى لو انفصل الوالدان، فإن الاتفاقية تمنح الطفل الحق في الاستمرار في التواصل والتفاعل معهما، ما لم يكن ذلك مضر بمصلحته⁽³⁾.

3- الحق في العلاج:

نصت المادة 24 الفقرة 1 من اتفاقية الطفل 1989 بأن تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحته في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي، وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه⁽⁴⁾.

كما أقرت المادة 17 من اتفاقية جنيف الرابعة 1949⁽⁵⁾، بأن يعمل أطراف النزاع على إقرار ترتيبات محلية لنقل الجرحى، المرضى، العجزة، المسنين، النساء والأطفال من المناطق المحاصرة أو

(1) المرجع نفسه، ص 08.

(2) إبراهيم بن داود، "الحقوق الاجتماعية والمدنية للطفل وحمايتها من المنظور الدولي"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج 02، ع 01، الجزائر، 2009، ص 176.

(3) مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، المرجع السابق، ص 04.

(4) اتفاقية حقوق الطفل، مرجع سابق، ص 09.

(5) اتفاقية جنيف الرابعة: 12 أغسطس 1949 هي معاهدة دولية نبتت من مبدأ احترام الشخص الإنساني، وهي تقدم المساعدة دون تمييز إلى ضحايا الحرب أو الأسر أو الغرق، فجاءت لتحسين حال الجرحى والمرضى بالجيش في الميدان، ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949، سويسرا، (د.س.ن)، ص ص 3-4.

المطوقة، والسماح بمرور الرجال جميع الأديان وأفراد الخدمات الطبية، والمهمات الطبية إلى هذه المناطق، كما نصت المادة 23 من نفس الاتفاقية على كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة أن يكفل حرية مرور جميع رسالات الأدوية والمهمات الطبية، ومستلزمات العبادة المرسله حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور المقويات المخصصة للأطفال دون سن الخامس عشر من العمر⁽¹⁾، كما أقرت المادة 50 بأن على دولة الاحتلال ألا تعطل تطبيق أي تدابير تفضيلية فيما يتعلق بالتغذية والرعاية الطبية والوقاية من آثار الحروب تكون قد اتخذت قبل الاحتلال لفائدة الأطفال دون الخامس عشر⁽²⁾، وهذا ما أكدته المادة 7 من قانون الطفل الفلسطيني رقم (7) لسنة 2004 على أن الطفل في جميع الظروف أولية التمتع بالحماية والرعاية والإغاثة⁽³⁾.

يمكننا القول أن الطفل الفلسطيني يواجه وضعاً اجتماعياً مختلفاً عن بقية أطفال العالم، لظروف يتحكم فيها الاحتلال مما ولد وضع وظروف اجتماعية معقدة، لما فرضه من سياسات على واقع الطفل الفلسطيني في ظل الحصار على أراضيه مما يؤثر على واقعه الاجتماعي.

أولاً: رعاية الأطفال:

1- الرعاية حسب منظمة رعاية الطفولة العالمية:

هي تلك الخدمات المتخصصة من أجل الرعاية الاجتماعية، والتي تعنى أساساً بالطفل الذي يشبع حاجاته في الأسرة⁽⁴⁾، كون الطفل في طفولته يحتاج خلالها أن يكون الوالدان هما الأساس في وجوده⁽⁵⁾، أو داخل منظمات اجتماعية أخرى في المراكز الإيوائية⁽⁶⁾. كما أن الاهتمام ببرامج الطفولة المبكرة يعد الركيزة الأساسية في الأزمات الاجتماعية، فتعرف الطفولة المبكرة على أنها ترتيب منظم

(1) اتفاقية جنيف الرابعة، 1949، المادة 23/17، ص ص 4-5.

(2) المرجع نفسه، ص 09.

(3) محمد أديب محمد عوض، الحماية الجنائية لحقوق الطفل في القانون الفلسطيني (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، القانون العام، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2020، ص 29.

(4) بيداء عبد السلام مهدي الحياي، الرعاية الصحية والاجتماعية للطفل، مكتب اليمامة للنشر، بغداد، 2023، ص 101.

(5) مرح أبو هنية، انتهاكات الاحتلال بحق الأطفال، بحث مشروع تخرج، جامعة النجاح الوطنية، كلية الفنون الجميلة، نابلس، فلسطين، (د.ت)، ص 16.

(6) بيداء عبد السلام مهدي الحياي، مرجع سابق، ص 101.

لرعاية الأطفال منذ الولادة إلى القبول في المدرسة⁽¹⁾، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار، ويزداد اعتماده على نفسه وذاته، ويتم الانتقال من بيته إلى الحضانة ورياض الأطفال⁽²⁾.

فمنذ ما يقارب من نصف قرن، تعمل اليونيسف من أجل الأطفال في دولة فلسطين على دعم حقوقه في الحصول على الخدمات والحماية من الطفولة المبكرة وحتى المراهقة، فعملت اليونيسف على حماية الأطفال وإعطاء الأولوية لاحتياجاتهم⁽³⁾.

فأظهرت البيانات أن انتشار نقص الرعاية بين الأطفال أقل في قطاع غزة، حيث بلغت نسبة حوالي 10% مقارنة بـ 16% في الضفة الغربية، كما لوحظت فروق تفاضلية واضحة حسب المحافظات، إذ كانت النسبة الأدنى في محافظتي دير البلح، وخان يونس بنسبة 3% و 6% على التوالي، بينما سجلت محافظتا سلفيت، أريحا، والغوار نسباً أعلى بلغت حوالي 30%، و 23% على التوالي، وعلاوة على ذلك تظهر الإحصاءات أن الأطفال في الفئة العمرية من 24 إلى 59 شهراً تعرضوا لنقص في الرعاية بنسبة 16%، وهو معدل يزيد عن نسبة 9% الملاحظة بين الأطفال منذ الولادة⁽⁴⁾.

فأطفال فلسطين هم الأطفال المحرومون من الأب الذي قتل أمام أعينهم، ومن الحضان الآمن الذي يحميهم من شبح الخوف والرعب، هم أطفال ولدوا تحت الاحتلال، على هذا الواقع تفتحت عيونهم الطفولية البريئة في الدنيا⁽⁵⁾. إذ يعيش ما يقارب 1000 طفل ممن توفي أحد الوالدين بعيداً عن أقاربه، ومعظمهم ممن توفيت أمهاتهم وهذا يدل على أهمية دور الأم في الأسرة، إلا أن ما يدعو للقلق هو لجوء بعض الأسر لأن تضع أبنائهم في دور الأيتام لدعم قدرتهم المادية على رعايتهم⁽⁶⁾.

(1) عمار القدرة وآخرون، واقع وفرص تحسين قطاع دور الحضانة ومراكز رعاية الطفولة المبكرة لزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، القدس ورام الله، فلسطين، 2023، ص 07.

(2) هند بن حميدة، "الطفولة المبكرة وخصائصها"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 1، ع 01، الجزائر، 2007، ص 43.

(3) Unicef for Evry Child, Palestinien childrenundersoge, p43.

(4) واقع الطفل الفلسطيني، 2013، مرجع سابق، ص 105.

(5) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتون للدراسات والاستثمارات، بيروت، 2008، ص 66.

(6) واقع الطفل الفلسطيني، 2013، مرجع سابق، ص 88.

كما أن الطفل الفلسطيني يتعرض لإساءة المعاملة الاجتماعية، لكن تتغاضى البيئة الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية عن العنف ضد الأطفال⁽¹⁾، وقد أجرى المركز الوطني دراسة حول إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم سنة 1995، وقد أشارت أن معدلات سوء معاملة الأطفال، وإهمالهم في فلسطين من ناحية عدد الاعتداءات على الأطفال وصلت إلى 17115 حالة⁽²⁾.

كما كشفت دراسة أجراها حاج يحيى عام 2002 على مجموعة من المراهقين الفلسطينيين المقيمين في فلسطين أكدت انتشار ظاهرة الإساءة الأسرية سواء النفسية أو الجسدية، أظهرت النتائج عن نسب كبيرة من المراهقين تعرضوا للإساءة النفسية، حيث أفاد أكثر من نصفهم بتعرضهم للنقاش الحاد والغضب في أجواء متوترة من قبل آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم، وكما أفاد حوالي ثلثهم بتعرضهم للاستهزاء والسخرية والإهانة من قبل نفس الأشخاص، أما فيما يتعلق بالإساءة الجسدية قد أفاد حوالي 15-20% من المراهقين بتعرضهم للضرب من قبل آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم⁽³⁾.

ثانياً: المساعدات الاجتماعية:

على أثر هزيمة الشعب الفلسطيني عام 1948م، ونتيجة للظروف المؤلمة التي أعقبتها، ومر بها هذا الشعب، واستجابة للمعالجة ما تركته من آثار اجتماعية، اقتصادية، وسياسية أسست عدة جمعيات ومؤسسات حكومية وغير حكومية، إلى جانب وكالات الأمم المتحدة المتخصصة في مجال الإغاثة⁽⁴⁾. فتعتمد الأونروا في تمويلها على التبرعات المالية من المجتمع الدولي، دون أن تكون جزءاً من ميزانية الأمم المتحدة، وفي حال عدم توفر التمويل الكافي، تلزم الأونروا بالتشاور مع الدول المضيفة. تشغل الوكالة 633 مدرسة، وثمانية مراكز للتدريب المهني و125 من منشآت لرعاية الصحية و65 مركزاً

(1) محمد بالخير، "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حماية الأطفال"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع32، الجزائر، 2018، ص06.

(2) David Finhelhor, David More, Sescually Abused children in a national survey of parents: methodological issues, child abuse & neglect, vol21, n°1, samilyresearchlaboratory, university of new hampshire, durham, nh, usa, 1997, p2.

(3) مجدي عويسات، تأثير الدعم الاجتماعي على تأقلم الطلاب بالمساء إليهم في العائلة (بحث ميداني بشرفي القدس)، المركز الفلسطيني للإرشاد، فلسطين، 2007، ص07.

(4) رشيد مقدم، "الأونروا ومشكلة اللاجئين في العالم: اللاجئين الفلسطينيين أنموذجاً"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع02، الجزائر، 2020، ص64.

لبرامج المرأة و39 مركزاً لإعادة التأهيل، وتقدم الوكالة المساعدات في حالة العسر مثل المساعدات الغذائية إلى قرابة 250000 لاجئ عام 1981م⁽¹⁾.

وفي 2003 شهدت الأشهر الأولى لهذه السنة تقدماً ملحوظاً في عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر⁽²⁾ مع شركائها من المنظمات المحلية⁽³⁾، من بين الانجازات الرئيسية هي توقيع الاتفاقية الأولى مع نجمة داود الحمراء في إسرائيل، وتقديم الدعم لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في إقامة مخيمات الشبيبة الصيفية.

حيث نظم متطوعو جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني مخيمات صيفية لأطفال المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة، في صيف 2003 شارك 6000 طفل فلسطيني في 42 مخيماً، حيث تلقوا دورات في الإسعاف الأولي، وأطلعوا على أنشطة الهلال الأحمر، والصليب الأحمر، كما شملت المخيمات دعماً نفسي الأطفال بإشراف طبيب من برنامج إدارة الأزمات، وأشادت السيدة ساري نيسي مندوبة قسم التعاون بتوسيع خدمات الصحة النفسية لتشمل الأطفال⁽⁴⁾.

فعادة لا يتم تخفيض نسبة مستقلة من الموازنة العامة للأطفال، بل تدرج ضمن القطاعات التي تخدمهم بشكل رئيسي مثل وزارة التربية والتعليم، تعتمد فلسطين بشكل كبير على المساعدات الخارجية التي تتأثر بالوضع السياسي، وقد تراجعت في السنوات الأخيرة خاصة في قطاع الصحة، حيث بلغت مساهمات المانحين للحكومة الفلسطينية عام 2011 نحو 938 مليون دولار، منها 814 مليوناً لدعم الموازنة و169 مليوناً لدعم المشاريع التنموية، في حين لا تزال هناك فجوة تمويلية تقدر بـ 1.5 دولار لدعم الموازنة و200 مليون لنفقات التطويرية.

(1) المرجع نفسه، ص ص65-66.

(2) اللجنة الدولية للصليب الأحمر: أسست عام 1963، تعمل على حماية ومساعدة النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى، ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اللجنة الدولية الأحمر مهمتها وعملها، ط1، المركز الإقليمي للإعلام، القاهرة، 2010، ص04.

(3) الملحق 02: توزيع المساعدات الطارئة للجنة الدولية للصليب الأحمر في الخليل عام 2004. ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ص05.

(4) فرانسوا بيلون، مرجع سابق، ص03.

فحصل وزارة التربية والتعليم على 16% من الموازنة العامة مقارنة بـ 10.9% لوزارة الصحة و10.7% لوزارة الشؤون الاجتماعية، في حين يخصص 0.5% فقط للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، و0.136% لوزارة الثقافة، أي أن نصيب الوزارات الأكثر استهدافاً للأطفال لا تتعدى نسبتها 40%⁽¹⁾. وتبلغ قيمة المساعدات النقدية المباشرة في مكتب محافظة رام الله والبيرة 17.000 شيكل⁽²⁾ شهرياً، بمعدل 204.000 شيكل سنوياً، وبلغت في مكتب محافظة قلقيلية خلال العام 2015 (90.600) شيكل، في حين بلغ عدد الحاجات التي استفادت من المساعدات النقدية في محافظة طوباس لعام 2016 (200) حالة.

وتبعاً لإحصائيات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - صندوق الزكاة الفلسطيني - في النصف الأول من 2016، فقد بلغت قيمة المساعدات النقدية 26,412,600 شيكل موزعة⁽³⁾. وقد بلغت قيمة إجمالي نشاطات، ومشاريع هيئة الأعمال الخيرية في فلسطين خلال العام 2015 مبلغ 818,471,735 دولار، استفادة منها 1,518,739 شخص، ووزعت تلك على أربع مجالات هي: القطاع الصحي، القطاع التعليمي، القطاع الإغاثي، القطاع الاجتماعي والتنمية⁽⁴⁾.
ثالثاً: تشغيل الأطفال:

تعتبر عمالة الأطفال⁽⁵⁾ من الظواهر الاجتماعية التي أخذت أبعاداً خطيرة في الوقت الراهن نظراً للنتائج الوخيمة التي تنتج عنها⁽¹⁾، وفي ضوء البحث في موضوع الطفل الفلسطيني الذي عانى وحرّم

(1) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني 2013، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2013، ص36.

(2) الشيكل: أقر الكنيست الصهيوني في الرابع من حزيران 1969، قانوناً يفرض باستعمال وحدة النقد الشيكل/الشيكل بدلاً من الليرة، ينظر: أحمد الدش، مدونات حكاية شيكل، الجزيرة الآن، على الموقع: aljazeera.net/blogs/2018، تمت الزيارة يوم: 2024/12/10، 19:50.

(3) هيئة الأعمال الخيرية: تأسست هيئة الأعمال الخيرية العالمية 1984، في دولة الإمارات العربية وتعتبر هيئة رائدة في مجال العمل الخيري والإنساني، ينظر: هيئة الأعمال الخيرية العالمية، الإمارات المتحدة العربية، على الرابط: www.ico.org.ae/ae/who-we-are?، تمت الزيارة يوم: 2025/02/15.

(4) مؤيد عفانة، ورقة عمل استقصائية حول التحولات النقدية للمساعدات الاجتماعية، الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة، (د.د.ن)، 2016، صص 10-12.

(5) فتعرف أنها: "العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، ويهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل، وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه"، ويعرف أيضاً على أنه: "خروج الطفل لسوق العمل قبل السن القانوني، مما يترتب عليها آثار سلبية على نمو الطفل وتكوين شخصيته، ويعيقه عن التعليم. ينظر: عائشة بية زيتوني، "عوامل عمالة الأطفال في الشارع الجزائري: دراسة حالة ببعض أحياء مدينة عنابة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، ع31،

ممارسة طفولته الطبيعية نتيجة الاحتلال، ظهر عدد من المعوقات، وأهمها ظاهرة عمل الأطفال⁽²⁾، فتعد مشكلة عمالة الأطفال جريمة بطلها الفقر، والاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى عدم وعي الأهل، وغياب الرقابة القانونية⁽³⁾، فأطفال بعمر الورد تغيبوا عن مقاعد الدراسة بحثاً عن الرزق، تركوا ساحات اللعب واللهو، وانتقلوا إلى ساحات المدن بين السيارات لبيعوا علب المناديل الورقية والعلكة والماء والبتيخ⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

ومن أهم الأسباب التي دفعت الأطفال إلى العمل هي:

- **الأوضاع الاقتصادية والمعيشية:** أكد الباحثون أن الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الأسر الفلسطينية، بالإضافة إلى كبر حجم العائلة وبطالة الأب، هي الأسباب الرئيسة لعمالة الأطفال، فالدافع الأساسي لعمل الأطفال الفلسطينيين هو مساعدة أسرهم وتأمين دخل للبيت⁽⁶⁾، حيث 67.70% يعملون بدافع الحاجة المادية للمساهمة في تأمين دخل الأسرة⁽⁷⁾، كما أن الفقر يعتبر العامل الجوهري وراء عمالة الطلاب، حيث يعيش حوالي 300 ألف مواطن فلسطيني في القدس الشرقية تحت خط الفقر⁽⁸⁾، وتشير نتائج التقرير الوطني للفقر بين أسر قطاع غزة أعلى منها بين أسر محافظات الضفة الغربية فشكّلت 38.2% في قطاع غزة، مقابل 15.6% في الضفة الغربية⁽⁹⁾.

الجزائر، 2017، ص500، انتصار السيد المغاوري، "دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال"، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، مج05، ع02، جامعة المنصورة، مصر، 2018، ص86.

(1) فاطمة خرشف، "أسباب وأبعاد عمالة الأطفال"، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج2، ع2، الجزائر، 2020، ص52.

(2) مفيد الشامي، ختام أبو عطيه، "عمالة الأطفال في فلسطين: دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج16، ع01، قسم العلوم الإنسانية، فلسطين، 2002، ص146.

(3) عبد الله تيسير، رشيد عرار، "أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة القدس: الآثار والأبعاد"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج06، ع01، الجزائر، 2020، ص133.

(4) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص75.

(5) **الملحق 03: صور تمثل ظاهرة عمالة الأطفال الفلسطينيين.** ينظر: أحمد الحيلة، مريم عيتاني، المرجع السابق، ص76.

(6) عبد الله تيسير، رشيد غرار، المرجع السابق، ص134.

(7) فاتن بوليفة، تشغيل الأطفال بين القانون والواقع، سلسلة مشروع تطوير القوانين، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، فلسطيني، 2000، ص37.

(8) عبد الله تيسير، رشيد غرار، المرجع السابق، ص134.

(9) فاتن بوليفة، المرجع السابق، ص37.

- **المستوى التعليمي:** تؤكد مختلف التقارير، والدراسات التي أجرتها منظمة اليونيسيف بوجود علاقة وثيقة بين التسرب من المدارس وبين تشغيل الأطفال، فيوضح تقرير وزارة التربية والتعليم لسنة 1995 أن نسبة التسرب في المدارس تبلغ 5%، أي ما يعادل 30.000 طفل، وهذا الرقم لا يشمل الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس من الأساس⁽¹⁾، وفي تقرير آخر لوزارة الداخلية صدر عام 1997 حول التسرب، تبين أن نسبة التسرب في الضفة الغربية بلغت 2.03%، بواقع 1.01% بين الذكور و1.03% بين الإناث، وتوزيع هؤلاء المسربين كالتالي: 30% في المدن، و60% في القرى و10% في المخيمات، أما في قطاع غزة فبلغ معدل التسرب 1.3% بين الذكور و1.33% بين الإناث، وتوزعوا كالتالي: 67% في المدن، و19% في القرى، و14% في المخيمات، كما أشارت التقارير إلى نتائج مسوحات الأطفال العاملين في عام 1997-1998 حوالي 63.600 طفل، أي 6.2% من إجمالي الأطفال في الفئة العمرية 5-17 سنة، منهم 48.000 طفل في الضفة الفلسطينية و16,000 طفل في قطاع غزة، أما بخصوص العام 1998-1999 أشارت التقارير أن عدد الأطفال الذي تتراوح أعمارهم ما بين 5-17 سنة بلغ حوالي 1,025,900 ومن بينهم 43,090 طفلاً يعملون⁽²⁾.

- **الانصياع لرغبة الأهل والعادات والتقاليد:** تنتشر في مجتمعنا ثقافة التزويج المبكر للشباب والفتاة، فيسعى الشاب إلى اكتساب مهنة، وهو في جيل مبكر من أجل الزواج، وتلعب التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد الفلسطينية دوراً كبيراً في ترسيخ هذه الفكرة، حيث تشجع بعض العائلات المقدسية الأبناء على العمل في سن مبكر بهدف الزواج وتكوين أسرة⁽³⁾، وهذا هو السبب الرئيسي في تسريب الفتيات من المدارس خاصة الأسر المحافظة⁽⁴⁾.

- **عدم الوعي من قبل الأهل لمخاطر عمالة الأطفال:** فتفاقم ظاهرة عمالة الأطفال بسبب عدم متابعة الآباء والأمهات لأبنائهم، سواء كان ذلك نتيجة لخلافات عائلية أو انشغالهم بأمور الحياة اليومية، بالإضافة إلى ذلك يلعب انتشار الأمية بين الأسر دوراً كبيراً في ظاهرة العمالة⁽⁵⁾، فإن عدم الوعي الأهل والطلاب بمخاطر هذا الأمر يدفعهم للعمل في الأعمال الخطرة، وفي الأماكن التي لا تتوفر بها عناصر السلامة والأمان، فقد لوحظ من خلال المقابلات مع الآباء، والتي أجراها الباحثون أن أكثر الآباء والعائلات تؤمن

(1) المرجع نفسه، ص 39.

(2) مفيد الشامي، أبو عطية ختام، المرجع السابق، ص 154-155.

(3) عبد الله تيسير، رشيد غرار، المرجع السابق، ص 134.

(4) مفيد الشامي، المرجع السابق، ص 156.

(5) مفيد الشامي، المرجع نفسه، ص 156.

بقضاء الله وقدرة في حالة وقوع أي إصابة للطفل أو حتى في حالة وفاته، إضافة إلى عدم الوعي بالقوانين المعمول بها والمُسنة قانونياً ضد استغلال الأطفال في الأعمال الخطرة⁽¹⁾.

- **الاحتلال الإسرائيلي:** إن هؤلاء الأطفال الفلسطينيون يجسدون المأساة التي يعيشها شعب بأكمله، فيضطر الأطفال الفلسطينيون إلى تحمل مسؤوليات تفوق أعمارهم بسبب الظروف الصعبة التي يفرضها الاحتلال، فمنع الاحتلال أرباب العمل من العمل أو فقدان المعيل الذي استشهد برصاصة أو قذيفة فيدفع الأطفال إلى العمل لإعالة أسرهم، فبسبب ممارسات الاحتلال القمعية، وإغلاق المدن وحصارها، وقتل آلاف الفلسطينيين واعتقال آخرين، يدفع الأطفال لأخذ دور الكبار في إعالة أسرهم⁽²⁾.

كما أشار التقرير السنوي 2000 الصادر عن دائرة الإحصاء المركزية إلى أهم المؤشرات التي تم استخراجها بناءً على قاعدة بيانات مسح القوى العاملة خلال عام 1999 والخاصة بتشغيل الأطفال.

✓ هناك حوالي 34061 طفلاً (10-17 سنة) في الأراضي الفلسطينية صنفوا داخل القوى العاملة فأعلى نسبة مشاركة كانت في شمال الضفة الغربية بـ 9.1% تليها جنوب الضفة الغربية بقدر 7.3%.

✓ 15.9% من الأطفال (10-17) بحثوا عن عمل أو كانت لديهم رغبة بالعمل خلال عام 1999.

✓ بينت الإحصائيات لعام 1999 أن (73.6%) من الأطفال (10-17 سنة) العاملين غير ملتحقين بالمدرسة.

✓ النسبة الأكبر من الأطفال العاملين، يعمل أرباب أسرهم كمستخدمين أجر (16.1%) أو مستخدمين قطاع خاص (10.8%).

✓ 73.4% من الأطفال العاملين يعملون أكثر من 35 ساعة في الأسبوع⁽³⁾.

فشكلت نسبة عمالة الأطفال (10-17 سنة) في الضفة الغربية حسب الإحصاء الفلسطيني لسنة

2013 نسبة 19.40%، حيث شهدت سنة 2014 ارتفاع في معدل عمالة الأطفال، وقدر بـ 21.1%⁽⁴⁾.

فنلاحظ بأن العمل يسلب الطفل أبسط حقوقه وهي التعليم واللعب، فقد أظهرت بعض الدراسات

أن لتشغيل الأطفال آثار كبيرة على نموهم الحسي مقارنة مع الأطفال الآخرين في نفس أعمارهم، كما أوضحت الأبحاث أن أجسام الأطفال العمال تكون أقصر وأقل وزناً، كما يعاني الأطفال من مشاكل

(1) عبد الله تيسير، رشيد غرار، المرجع السابق، ص135.

(2) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص75.

(3) مفيد الشامي، أبو عطية ختام، المرجع السابق، صص156-157.

(4) سلام الخليلي، الإطار القانوني المنظم لظاهرة عمالة الأطفال في فلسطين، (د.د.ن)، فلسطين، (د.ت)، ص14.

صحية بسبب العمل مثل الأمراض التنفسية بسبب المواد الكيميائية والمبيدات الحشرية الزراعية، كما أنهم يتعرضوا لإصابات خلال العمل 17.7% عبارة عن كسور، 49.2% جروح، خدوش ورضوض 9.5%، وغالبا لا تتم معالجة الطفل المصاب بإصابة العمل⁽¹⁾.

وحول رأي الأطفال العالمين فيما يتعلق بتوجهاتهم نحو الدراسة أو العمل، فقد أظهرت النتائج أن 47.4% يرغبون بالدراسة فقط، مقابل 24.9% يرغبون بالعمل فقط، في حين بلغت نسبة الذين يرغبون بالدراسة والعمل في آن واحد 18.3%، بينما أراد 7.9% بأنهم يرغبون بالانتظام بالدراسة والعمل في العطل الصيفية فقط⁽²⁾.

المطلب الثاني: الحقوق الاقتصادية

كفلت المادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل مستوى معيشي ملائم للأطفال فتعترف الدول الأطراف بحق كل طفل بمستوى معيشي ملائم لنموه البدني، العقلي، الروحي والمعنوي والاجتماعي، كما دعت إلى أن يتحمل الوالدان أو أحدهما أو الأشخاص الآخرون المسؤولين عن الطفل المسؤولية الأساسية عن القيام في حدود إمكانياتهم المادية، وقدراتهم بتأمين ظروف المعيشية اللازمة لنمو الطفل، كما وضعت اتفاقية حقوق الطفل التدابير اللازمة لمساعدة الوالدين، وغيرها من المسؤولين عن الطفل على تطبيق هذا الحق⁽³⁾.

لكن الوضع الاقتصادي المتدني لاسيما في قطاع غزة يقف عثرة أمام هذا الحق مما يجعل الطفل يعاني من نقص المواد الغذائية والسلع الأساسية، ويعاني من أمراض سوء التغذية وفقير الدم، ومن أبرز أسباب هذه المعاناة هي إغلاق الطرق، والحواجز، ومنع التجول الذي يفرضه الاحتلال⁽⁴⁾، وما ينتج عن هذه الممارسات، وغيرها من بطالة وفقير، حيث تشير الأرقام والإحصائيات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى تأرجح نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني في الفترة ما بين 1996 إلى نهاية شهر سبتمبر عام 2000 بين 10% و 23.80%، ويعود ارتفاع هذه المعدلات واختلافها من سنة الأخرى

(1) فاتن بوليفة، المرجع السابق، ص 42.

(2) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص 79.

(3) علا صبحي السيد وآخرون، واقع حقوق الأطفال المهجريين والنازحين نتيجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في

العام 2014 مقارنة بأمثالهم من غير النازحين، تم إعداد هذه التقرير استنادا على مبدأ مشاركة الطفل، المركز الفلسطيني

للديمقراطي وحل النزاعات، فلسطين، 2015، ص 10.

(4) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص 21.

إلى الممارسات الإسرائيلية ضد العمالة الفلسطينية، وتتمثل في الاغلاقات المتكررة التي بلغت 130 يوماً في عام 1996 و128 يوماً في عام 1997⁽¹⁾.

فكان الاقتصاد الفلسطيني قد شهد تذبذباً كبيراً خلال السنوات الماضية خصوصاً الفترة التي أعقبت الانتفاضة الثانية⁽²⁾، حيث تراجع الاقتصاد خلال السنوات 2000-2002، وبدأ بالتحسن في الفترة 2003-2005 قبل أن يتراجع في 2006 بسبب الأوضاع السياسية خلال تلك الفترة⁽³⁾.

وذكر التقرير السنوي للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أنه في العام 2006 بلغت نسبة الأطفال الذين يقل دخل أسرهم عن خط الفقر 64.1% (56.1% في الضفة الغربية و82% في قطاع غزة)، بينما كانت نسبة الفقر المدقع بين الأطفال 24% بواقع 16.9% في الضفة الغربية و39.7% في قطاع غزة⁽⁴⁾.

فواقع الطفل الفلسطيني عكس ما نصت عليه اتفاقية الطفل في مادتها رقم 32، وهي بأن تعترف الدول الأطراف بحماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل يرجع أن يكون خطيراً أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي⁽⁵⁾.

المطلب الثالث: الحقوق الثقافية

يتمتع الطفل الفلسطيني بالعديد من الحقوق الثقافية أبرزها:

1- الحق في التعليم:

فبدأ الاعتراف بحق التعليم كحق أساسي للإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن لعام 1948، والذي نص في مادته 26 الفقرة الثالثة على حق كل شخص في التعليم المجاني والإلزامي، خاصة في المرحلتين الابتدائية والأساسية، فهذا الإعلان وضع الأساس لمفهوم التعليم كحق أساسي⁽⁶⁾.

(1) علا صبحي السيد وآخرون، المرجع السابق، ص21.

(2) **الاتفاقية الثانية**: تسمى بانتفاضة الأقصى 28/10/2000، نهضت بصفاتها انتفاضة شعبية ومدنية منذ بدايتها، تحولت إلى شكل مقاومة مسلحة، ينظر: ماجد الكيالي، "الانتفاضة والمقاومة والعمليات الاستشهادية: التأثيرات والإشكاليات"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج13، ع52، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2002، ص01.

(3) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2013، المرجع السابق، ص26.

(4) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص71.

(5) اتفاقية حقوق الطفل، مرجع سابق، ص12.

(6) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26، ص ص4-5.

ثم جاء إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام 1959، والذي ركز بشكل خاص على حقوق الطفل، وأكد على حقه في التعليم الذي يجب أن يكون مجانياً وإلزامياً في المرحلة الابتدائية على الأقل، وهذا الإعلان بنى على أسس إعلان 1948، ولكنه خصص الحق في التعليم للأطفال بشكل واضح في مبدأه السابع⁽¹⁾.

بعد ذلك أكد العهد الدولي للحقوق والحقوق الاجتماعية والثقافية لعام 1966 في المادة 13 على حق التعليم، وجعلته مجانياً للجميع وإلزامياً في المرحلة الابتدائية، وهذا يعكس لنا أهمية التعليم في حياة الإنسان⁽²⁾، وفي السياق العربي نص ميثاق حقوق الطفل العربي لعام 1949 على الحق في التعليم المجاني والخدمة الاجتماعية، مما يعكس اهتمام الدولة العربية بحقوق الطفل في التعليم⁽³⁾.

جاءت اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، والتي تعتبر من أهم الصكوك الدولية في مجال حقوق الطفل، لتؤكد في المادة 28 على حق الطفل في التعليم، وتنص بشكل واضح على جعل التعليم الابتدائي إلزامياً، ومتاحاً ومجاناً للجميع⁽⁴⁾.

لكن هذه الحقوق لم تطبق على الطفل الفلسطيني كما هي لبقية الأطفال الآخرين، فتعاني حقوق الأطفال في التعليم والثقافة الوطنية من انتهاكات عديدة بسبب السياسة التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني على الطفل الفلسطيني، مثل إغلاق المدارس بأوامر عسكرية، وبسبب سياسات منع التجول، وتحويل المدارس إلى سكنات عسكرية صهيونية⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

2- الحق في الترفيه واللعب:

حيث يعتبر اللهو واللعب من حاجات الطفولة الأساسية، وهذا ما نصت عليه اعتراف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه، والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون، فاللعب والأنشطة الترفيهية تساهم في تطوير مهارات الطفل البدنية،

(1) إعلان حقوق الطفل، المبدأ السابع.

(2) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 13، ص 03.

(3) ميثاق حقوق الطفل العربي، ص 03.

(4) اتفاقية حقوق الطفل، المادة 28، ص 11.

(5) أحمد بن بلقاسم، "واقع حقوق الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي"، مجلة البحوث القانونية والسياسية، ع 13، 2019، ص 58.

(6) ملحق 04: صورة تمثل: أطفال فلسطين صرخة براءة في وجه العدوان.

والعقلية والمشاركة في الأنشطة الثقافية، والفنية تساعد الطفل الفلسطيني في التعبير عن نفسه، وإبراز قدراته وتطويرها.

كما نصت نفس المادة الفقرة 2 من الاتفاقية على احترام الدول الأطراف، وتعزيز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية، وتشجيع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والاستجمامي وأنشطة أوقات الفراغ⁽¹⁾.

فإذا طبقنا هذه النصوص والمواد على وضع الأطفال الفلسطينيين في ظل الانتفاضة لوجدنا النقيض من ذلك، فجو التوتر العام، وانتشار حالات الخوف والهلع بين الأطفال الفلسطينيين واضطراب سلوكهم حال دون تمتعهم بأوقاتهم ناهيك عن سوء تلبية هذا الحق أصلا في حياة الأطفال الفلسطينيين بسبب نقص المتنزهات وأماكن الترفيه الخاصة بالأطفال⁽²⁾.

أولا: الوضع التعليمي:

يواجه الأطفال الفلسطينيون في ظل الاحتلال الإسرائيلي تحديات جمة في الحصول على تعليم⁽³⁾ جيد وآمن، فواجهوا العديد من الصعوبات أهمها صعوبة الوصول إلى المدارس ونقص الموارد و... إلخ، وعلى الرغم من هذه التحديات يواجه الأطفال الفلسطينيون السعي للحصول على التعليم. أما نسبة الاتفاق العام على التعليم: فتعتبر أحد المتغيرات الهامة للتنمية التربوية في تخصيص مصادر كافية لتمويل أنشطة القطاع التعليمي، ويتوجب أن تركز السياسات العريضة للسلطة الفلسطينية في مجال التعليم على مايلي:

➤ الحصة التي يتوجب تخصيصها من إجمالي المصادر القومية للأنشطة التعليمية.

➤ مهمة تقسيم المصادر التعليمية على مختلف المستويات التعليمية.

(1) اتفاقية حقوق الطفل، المادة 31، ص12.

(2) علا صبحي السيد وآخرون، المرجع السابق، ص12.

(3) التعليم في اللغة مصدر من عَلَّمَ يَعْلَمُ علَّم، وعلم الرجل خبره وأحب أن يعله، أي يخبره، وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمينه حتى أعلمه وتعلمه أي أتقنه. أما اصطلاحا: له العديد من التعريفات نذكر منها: يعرف التعريف بأنه " العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين "الطلبة" الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف رجاء عباس محمد، "أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج28، ع09، جامعة بابل، العراق، 2020، ص117. كذلك: أحمد البدري عبد العزيز، الفرق بين

التعليم والتعلم والتدريب، مقدم لمشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، (د.ب.ن)، (د.ت)، ص1، Aman Verma, Dr.R.K. Doharey Kapil Verma Education, Meaningdefinition, Types, Acharya narendradevauniversity of griculture and techmology Kumargani, Ayodhya, 18 July 2023, p02.

◀ الحصة التي يتوجب تخصيصها للتعليم عبر القطاع العام⁽¹⁾.

فكان اعتراف حكومة الانتداب بالمدارس اليهودية كمدارس رسمية في فلسطين، ولها ما للمدارس العربية من حقوق، له تأثيرات طويلة المدى على التعليم الفلسطيني، فكانت جل المساعدات تذهب إلى المدارس اليهودية أكثر من المدارس العربية، بهدف تعليم أطفال اليهود في العمر المدرسي⁽²⁾.

فشكلت ميزانية التعليم في فلسطين في العام الدراسي 1948/1947 نحو 1650000 جنيه فلسطيني كانت تصرف على المدارس الحكومية والمدارس العربية الخاصة والمدارس اليهودية⁽³⁾.

وفي سنة 1967 شهدت المدارس الفلسطينية بما فيها الضفة الغربية وغزة من نقص حاد في التمويل مقارنة بالمدارس اليهودية، وهذا ما أثر سلباً على جودة التعليم المقدم للفلسطينيين في الأراضي المحتلة، فكانت إسرائيل تحتفظ بالسيطرة الكاملة على قطاع التعليم الفلسطيني، مما يحد من قدرة الفلسطينيين على إدارة شؤونهم التعليمية بأنفسهم⁽⁴⁾.

فشهدت سنة 2017 نسبة 18% من الإنفاق العام على عكس سنة 2018 والتي اتسمت بانخفاض الإنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي ليصبح 15.6%، وكما نلاحظ بأن عام 2019 شهد ارتفاعاً في كلفة الطالب الواحد في التعليم المدرسي لتصبح 999 دولار مقارنة بـ 933 دولار في عام 2018⁽⁵⁾. أما في سنة 2020 فقدت نسبة الإنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي بـ 17%⁽⁶⁾.

ثانياً - الالتحاق برياض الأطفال والمدارس وتوزيعها:

تعريف رياض الأطفال: لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لمصطلح رياض الأطفال فتعرف بأنها: " مؤسسة تربوية تقوم ببرامج وأنشطة ترفيهية، تستهدف من ذلك إكساب طفل الروضة مهارات التعلم

(1) ابتسام أبو دحو، التعليم في فلسطين، لمحة تاريخية، مستشار وزارة التربية للتخطيط والتطوير التربوي في فلسطين، كلية التربية، جامعة بير زيت، 1997، ص 10.

(2) صالح عسول، "التعليم في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 09، الجزائر، 2014، ص 245.

(3) صالح عسول، المرجع نفسه، ص 247.

(4) محمد الرزي، انهيار السلطة الفلسطينية: التعليم، شبكة السياسات الفلسطينية، د.ب، 2020، ص 2-3.

(5) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، واقع حقوق الطفل الفلسطيني 2020، رام الله، فلسطين، 2020، ص 25.

(6) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2023، مرجع سابق، ص 40.

الذاتي وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، وإكساب السلوك الصحي السليم للطفل من أجل صحة المجتمع الذي يعيش فيه ⁽¹⁾.

وتعرف أيضا بأنها: " مؤسسة تربوية تقبل الأطفال من سنة الثالثة حتى الخامسة من العمر، وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى، وهي تساعد الطفل على تهيئة لدخول المرحلة الابتدائية ⁽²⁾.

وتتلخص أهداف رياض الأطفال الفلسطينية إلى تأهيل الطفل للمدرسة الابتدائية وتنمية المهارات العقلية والاجتماعية، فهي تعتبر مرحلة تربوية ما قبل المدرسة ⁽³⁾.

أشارت المجموعة البؤرية ⁽⁴⁾ في غزة إلى أن واقع الطفولة المبكر قبل عام 1990 كان يفتقر إلى التخطيط المرحلي والاستراتيجي، فقد تميز بعدم توفر أساليب حديثة في رياض الأطفال، إلى جانب ضعف تعاون الأهالي مع هذه المؤسسات، وعدم إدراكهم لأهمية هذه المرحلة التنموية، كما تركز رياض الأطفال في مدن الضفة الغربية، بينما افتقرت إليها المناطق الريفية والمخيمات، وقل عددها في قطاع غزة، حيث بلغ عدد الرياض 297 روضة عام 1987، وقد اعتبر البعض ذلك بداية اهتمام الجمعيات الخيرية بالطفولة المبكرة، مثل جمعية طوباس التي تأسست عام 1966، وفتحت أول روضة في أوائل السبعينات، وجمعية عارورة الخيرية التي تأسست عام 1980، وأسس روضة كانت الوحيدة في المنطقة آنذاك ⁽⁵⁾، وتشير الدراسات على أنه توجد في بلدة طمون ⁽¹⁾ سبعة رياض أطفال موزعة على مختلف

⁽¹⁾ عثمان علي التواب محمد، "دور رياض الأطفال في توعية طفل الروضة بمفاهيم الثقافة الصحية من وجهة نظر المعلمات وأمهات الأطفال في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة كلية التربية، ج 1، ع 129، جامعة الأزهر، يوليو 2016، ص 23.

⁽²⁾ للمزيد ينظر: رفيقة يخلف، "دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي"، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 11، الجزائر، 2014، ص 11، كذلك: تمام جميل خلف البواريد، "دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية"، المجلة العربية للنشر العلمي، ج 5، ع 50، 2022، ص 1023.

⁽³⁾ أيوب محمد أحمد نافز، واقع رياض الأطفال الفلسطينية كما تراه مديرات ومعلومات الرياض في محافظات شمال الضفة الغربية، أطروحة ماجستير في المناهج والتدريس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998، ص 16.

⁽⁴⁾ المجموعة البؤرية: تعرف بأنها شكل من أشكال المقابلات الكيفية والتي يستخدمها الباحث الذي يدير مناقشة الجماعة لتوليد بيانات كيفية، والحصول على بيانات هامة للبحث الذي يقوم به، ينظر: نعمة محمد السيد المصطفى، "مجموعات النقاش البؤرية: الأسس النظرية والاعتبارات المنهجية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج 09، ع 03، جامعة الإسكندرية، مصر، 2020، ص 166.

⁽⁵⁾ نبيلة اسبانيولي، الطفولة المبكرة في سياق الفلسطيني، مركز الطفولة (م.ج.ن)، تم الاطلاع بتاريخ: 2015/02/07، على الساعة، 22:54، على الرابط الإلكتروني: <https://altfula.org/category/165>

الإحياء السكنية، وتتميز مواقع معظم هذه الرياض بسهولة الوصول إليها، وهدوئها حيث تقع على أطراف الإحياء بعيداً عن الشوارع الرئيسية لتجنب إزعاج السكان.

فيظهر توزيع رياض الأطفال في بلدة طمون لسنة 2007 مايلي:

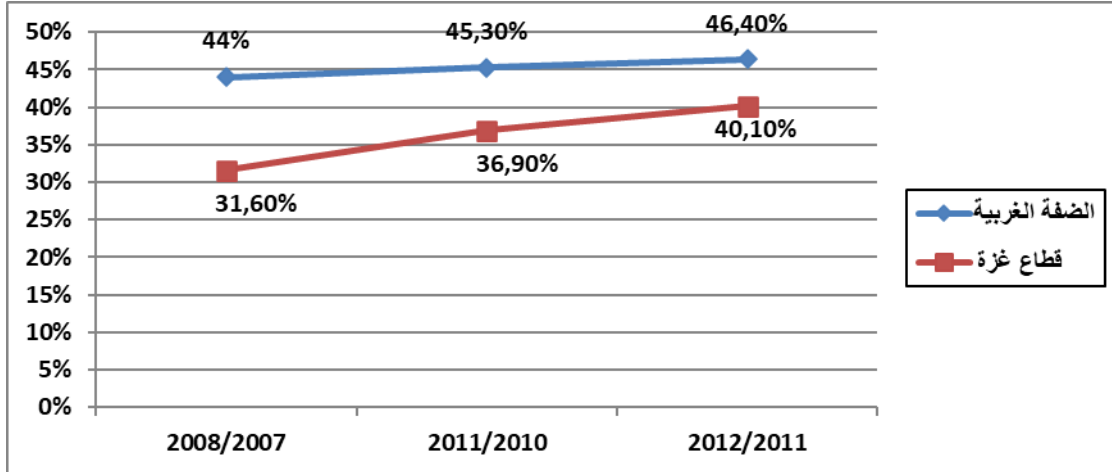
- مجاورة مراج ارشيد: روضة براعم الإيمان، ضمت 60 طفلاً.
- حي الجملة الشرقية: روضة الشفاء، ضمت 32 طفلاً.
- حي الجملة البطمة: روضة أطفال المنى، ضمت 60 طفلاً.
- حي المشاش الشرقي: روضة الإخلاص، ضمت 60 طفلاً.
- حي المشاش الغربي: روضة النور النموذجية، ضمت 40 طفلاً.
- حي الجملة المراح: روضة رياض الصالحين، ضمت 41 طفلاً.
- حي البطة: روضة الأمل، ضمت 50 طفلاً.

ولكن مع الرغم من أهمية هذه الرياض ودورها في خدمة المجتمع، فإن جميعها يفتقر إلى العناصر الرئيسية والتجهيزات الضرورية لرياض الأطفال الحديثة⁽²⁾.

⁽¹⁾ **بلدة طمون:** تقع بلدة طمون ضمن محافظة طوباس، وكان تتبع قديماً محافظة نابلس، تعتبر أجمل القرى العربية في مدينة طوباس، تقع على حدود نهر الأردن ومقابلة لجبل العجلون في الأردن وتحيط بها أراضي طوباس وطلوزة وتبين جين وعور الفارغة، ينظر: شروق بشارات، **مشكلة البطالة في بلدة طمون**، استكمالاً لمتطلبات مشروع تخرج، قسم الجغرافيا، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2017، ص02.

⁽²⁾ كفاح صالح محمد عبد الله، **توزيع الخدمات العامة وتخطيطها في بلدة طمون (محافظة طوباس) بالاستعانة بنظام المعلومات الجغرافية (GIS)**، رسالة ماجستير في برنامج التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص02.

الشكل (01): رسم بياني لمعدل الالتحاق الإجمالي في رياض الأطفال لأعوام أكاديمية مختارة حسب المنطقة



المصدر: علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2013، المرجع السابق، ص46.

التعليق على الرسم البياني:

يظهر الرسم البياني الخطي الموضح أن معدل الالتحاق برياض الأطفال في الضفة الغربية كان أعلى من قطاع غزة خلال الفترات الدراسية الموضحة، فنلاحظ بأن معدل الالتحاق في الضفة الغربية شهد ارتفاعاً تدريجياً خلال السنوات المذكورة، ففي عام 2008/2007 كان حوالي 44%، وارتفع إلى 45.3% في عام 2011/2010 ثم وصل إلى 46.4% في عام 2012/2011، فمن خلال هاتاه المعطيات نلاحظ بأن هناك زيادة في الاهتمام برياض الأطفال في الضفة الغربية.

كما يظهر الرسم البياني الخطي أن معدل الالتحاق في قطاع غزة كان أقل من الضفة الغربية في جميع المستويات، فقد شهدت غزة في عام 2008/2007 حوالي 31.6% وثم ارتفعت النسبة إلى 36.9% في عام 2011/2010، وثم وصلت إلى 40.1% في عام 2012/2011 وهذا يدل على أن هناك مجهودات مبذولة لزيادة الوعي بأهمية رياض الأطفال في قطاع غزة. كما بلغ عدد رياض الأطفال للعام 2020/2019 في الضفة الغربية 1.452 روضة، في حين بلغ هذا العدد 712 روضة في قطاع غزة، فقدر عدد الأطفال في رياض الأطفال في الضفة الغربية حوالي 93.909 طفلاً و 66.253 طفلاً في قطاع غزة⁽¹⁾.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2020، المرجع السابق، ص26.

ثالثاً: مواصلة الدراسة للمستويات التعليمية:

يخضع نظام التعليم العربي الفلسطيني في إسرائيل لإدارة خاصة ضمن وزارة المعارف، يشرف عليها مفتشون يهود لا يجيدون اللغة العربية، وبعد النكبة أصدرت الوزارة قراراً بتسريح عدد كبير من المعلمين العرب، واستبدلهم بمدرسين يهود في خطوة تهدف إلى فرض السيطرة على العملية التعليمية، لاسيما في مراحلها الأولى، كما تأثر قطاع التعليم بالسياسات التي فرضها الحكم العسكري، حيث اتبعت أول حكومة إسرائيلية برئاسة بن غوريون⁽¹⁾، نهجاً قائماً على التهميش، والإقصاء اتجاه التعليم العربي الفلسطيني⁽²⁾.

يتوزع الإشراف على استيعاب الطلاب في مراحل التعليم المختلفة في الأراضي الفلسطينية بين ثلاث جهات رئيسية: المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، والمدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الاونورا)⁽³⁾، والمدارس الخاصة. لقد بلغ عدد المدارس التي تقدم التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي والثانوي) في عام 2014/2013 نحو 2.784 مدرسة، منها 2.094 في الضفة الغربية بنسبة 75.2%، و690 في قطاع غزة بنسبة 24.8% فتركز معظم المدارس الحكومية في الضفة الغربية، حيث بلغ عددها 1.668 مدرسة مقابل 355 فقط في غزة، فساهم وجود 245 مدرسة تابعة للاونورا في غزة مقابل 97 في الضفة الغربية في تعويض النقص في القطاع، وهو ما يعكس مستويات الفقر المرتفعة هناك، أما عدد الطلاب في التعليم الأساسي والثانوي، فقد بلغ نحو 1.152 مليون طالب، منهم 571.908 ذكور و579.794 إناث⁽⁴⁾.

(1) **بن غوريون (1886-1973)** : زعيم صهيوني ورئيس وزراء ووزير دفاع سابق في إسرائيل، ولد في بولندا في بلدة بلونسك، وكان اسمه دافيد غرين، وكان يعمل في المحاماة، وقد أثرت عليه أفكار حزب العمال الاشتراكي الذي عرف بـ (عمال صهيوني) في بولندا، أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص573.

(2) عهود عباس عبد الله الشوبكي، **دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي (لطلبة فلسطيني 48)**، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2018، ص30.

(3) **الاونورا**: أنشئت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى، كهيئة تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 ديسمبر 1949، وبدأت عملها في 1 ماي 1950، وهي تعد واحدة من أكبر برامج الأمم المتحدة، قامت بدور أساسي في تقديم الخدمات لتوفير العافية، والحماية للاجئين الفلسطينيين: أنظر: **الاونورا، عن الاونورا، دور العلاقات الخارجية والاتصال**، القدس، 2016، ص01.

(4) حياة دادا، **معاونة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015، ص ص11-12.

الجدول (01): إحصاء عدد الطلبة الفلسطينيين ونوع المؤسسة التعليمية

السنة	1987-1988		1986-1987	1985-1986
	قطاع غزة	الضفة الغربية		
رياض الأطفال	6.940	18.712	22.024	3.850
المدارس الابتدائية	109.722	184.703	289.613	162.051
المدارس الإعدادية	39.765	69.190	105.750	40.177

Source: Nation Unies, Les Enfants Palestiniens en Territoire Palestinien occupé, Rapport établi pour le comité pour l'escrime des droits inaliénables du peuple palestinien et sous sa direction, New York, 1990, p28.

فمن خلال الجدول الإحصائي نلاحظ بأنه في العام الدراسية 1968/1967 بلغ إجمالي عدد رياض الأطفال 3.850، بينما في العام 1987/1986 وصل عدد الطلاب المسجلين إلى 22.024، أما في العام 1988/1987 فقد ارتفع عدد رياض الأطفال إلى 25.652 منها 6.940 في غزة، 18.712 في الضفة الغربية. وفي العام الدراسية 1968/1967 بلغ إجمالي عدد طلاب المدارس الابتدائية 162.051، وفي العام 1987/1986 ارتفع عدد الطلاب إلى 289.613، أما في العام 1988/1987 فقد بلغ إجمالي عدد طلاب المرحلة الابتدائية 294.475 منهم 109.722 في غزة و 184.793 في الضفة الغربية. كما نلاحظ بأن العام الدراسي 1968/1967 بلغ عدد طلاب المرحلة الإعدادية 40.177، بينما في عام 1987/1986 ارتبط وازداد العدد إلى 105.750 طالباً، وفي العام 1988/1987 وصل إجمالي عدد الطلاب إلى 198.955 منهم 39.765 في قطاع غزة، و 69.190 في الضفة الغربية⁽¹⁾.

خامساً: الطلبة ذوي الإعاقة في مراحل التعليم:

تختلف وجهات النظر حول تحديد مفهوم الإعاقة، ومن تعريفات الإعاقة نذكر على سبيل المثال:

- تعريف المجلس العربي للطفولة والتنمية: الإعاقة حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسمية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية بيئية تعوق الفرد⁽¹⁾ عن تعلم أو أراد بعض الأعمال التي يقوم بها الفرد السليم المشابه له في السن⁽²⁾.

(1) ملحق 05: توزيع أطفال فلسطين الملتحقين بالتعليم حسب أنواع المؤسسات التعليمية (1987/1986 و 1988/1987) : ينظر : NATIONS UNIES, Référence précédente, p28.

بحيث يؤدي إلى خلل أو تبدل في عملية تكيف هذه الوظيفة مع الوسط، وتتأثر عملية التبدل بمعايير مختلفة منها درجة الإعاقة وزمن حدوثه وسببه وموضعه، بالرغم من ذلك فيعتبر الحق في التعليم من أبرز الحقوق الأساسية التي يجب ضمان توفيرها للمعوقين، فنصت المادة (41) من قانون الطفل الفلسطيني رقم (7) لسنة 2004 على أنه:

1. للطفل ذي الاحتياجات الخاصة الحق في التعليم، والتدريب بنفس المدارس والمراكز المعدة للتلاميذ.
2. في حالات الإعاقة الاستثنائية تلتزم الدولة بتأمين التعليم، والتدريب في فصول أو مدارس أو مراكز خاصة⁽³⁾.

تعتمد قوات الاحتلال الإسرائيلي على استهداف المؤسسات التي تقدم الرعاية والتأهيل للأطفال المعاقين في فلسطين، فتعرضت 09 مؤسسات تربوية واجتماعية، ونفسية للمعاقين للقصف الإسرائيلي، مثل مدرسة المكفوفين في رام الله عام 2003، إلى جانب ذلك نفذ المستوطنون الإسرائيليون هجمات ذات دوافع سياسية، تضمنت حرق المدارس، ومكاتب الرعاية الخاصة بالأطفال المعاقين الفلسطينيين، فأشار مكتب الشؤون الاجتماعية، والإنسانية التابع للأمم المتحدة تجاوزت عديداً بحق هؤلاء الأطفال المعاقين، مشيراً في تقريره إلى تعمد إسرائيل هدم المدارس الابتدائية، ورياض الأطفال⁽⁴⁾. وهذا ما أدى إلى معاناة المعوقون الفلسطينيون من صعوبة في الحصول على التعليم، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع معدلات الأمية بينهم، حيث تجاوزت 48.3%، مما يؤثر سلباً على حصولهم على حقوقهم الأخرى المرتبة به⁽⁵⁾.

(1) الطفل المعوق: هو الطفل الذي يشكو من ضعف أو قصور في وظيفة هامة من وظائفه الأساسية، تجعل أداؤه المتصل بتلك الوظيفة منخفضاً انخفاضاً ملحوظاً ينظر: محمد علي عبده إبراهيم، "الكمبيوتر ودوره كوسيلة ملائم للإيداع الفني للمعاقين حركياً من ذوي الاحتياجات الخاصة"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مج01، ع03، مصر، 2006، ص23.

(2) محمد عادل حلمي خليل، دور الخدمة الاجتماعية في تأهيل المعاقين سمعياً اجتماعياً، مذكرة للحصول درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، 2016، ص20. ينظر كذلك: مدحت أبو النصر، الإعاقة الحسية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية، سلسلة رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، مجموعة النيل العربية، مصر، 2005، ص21.

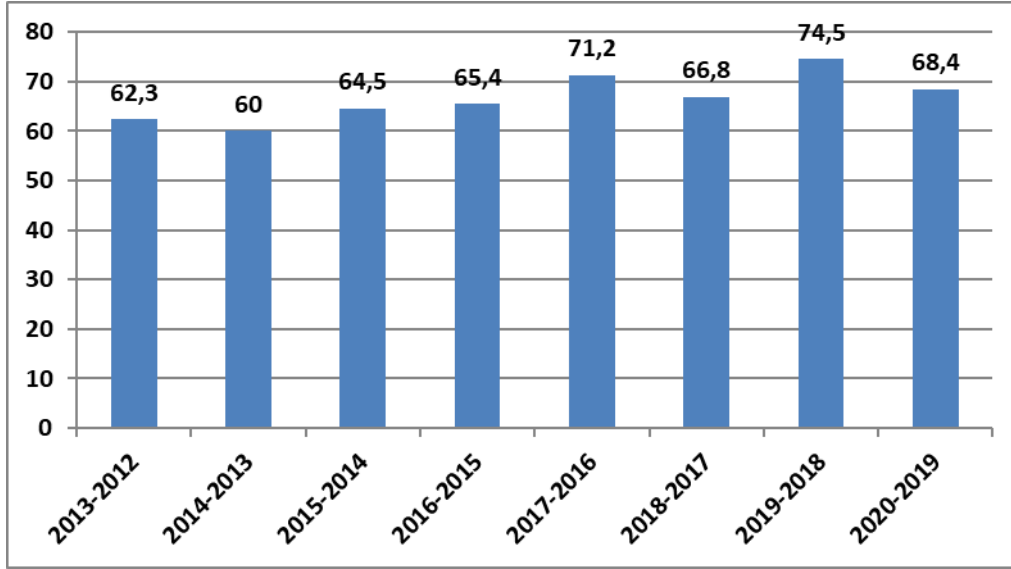
(3) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، حقوق المعوقين في المجتمع الفلسطيني، سلسلة تقارير خاصة، رقم47، (د.س.ن)، ص70.

(4) جمال غزال، "المركز القانوني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- الطفل الفلسطيني نموذجاً"، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مج05، ع02، الجزائر، 2021، ص544.

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الطفل، المرجع السابق، ص71.

الشكل (02): نسبة المدارس التي تتوفر فيها بنى تحتية ومواد ملائمة لاحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة في فلسطين

2020-2019/2013/2012



المصدر: علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2023، المرجع السابق، ص55.

الرسم البياني الموضح هو عبارة عن أعمدة بيانية تشمل نسبة المدارس التي تتوفر فيها البنى التحتية والمواد الملائمة لاحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة في فلسطين من سنة 2013-2012 إلى 2019-2020، فنلاحظ بأن هناك تحسن تدريجي في تهيئة المدارس، بحيث يظهر الرسم البياني اتجاها تصاعديا في نسبة المدارس التي توفر تسهيلات للطلبة ذوي الإعاقة، حيث ارتفعت من 62.3% في 2012-2013 إلى 72.5% في 2018-2019، فنلاحظ بأن الفترة الممتدة من 2016-2015 إلى 2016-2017 شهدت قفزة ملحوظة من 65.4% إلى 71.2%، وهذا إن دل فإنه يدل على الجهود المكثفة لتحسين البنية التحتية، كما ويلاحظ انخفاض طفيف في عام 2017-2018 إلى 66.8% مما قد يعكس في استمرارية تطوير بيئة مناسبة لطلبة ذوي الإعاقة، فمن خلال هذا الرسم البياني نستخلص بأنه يوجد تقدم ايجابي في إدماج الطلبة ذوي الإعاقة في النظام التعليمي الفلسطيني.

المبحث الثالث: الوضع الصحي والأمني للطفل الفلسطيني

يعيش الأطفال الفلسطينيون في ظل الاحتلال الإسرائيلي وضعاً صحياً وأمنياً هشاً ومتدهوراً، ويتأثر وضعهم الصحي والأمني بشكل كبير بالظروف المعيشية الصعبة التي يفرضها الاحتلال، ويؤثر هذا الوضع المتدهور على نمو الأطفال الفلسطينيين وتطورهم، ويحرمهم من فرصة عيش حياة صحية وأمنية سعيدة.

المطلب الأول: الوضع الصحي

يعيش الطفل الفلسطيني وضعاً صحياً مزمياً سواء من الناحية النفسية أو الجسدية.

أولاً: الصحة النفسية:

فلا يمكن فصل الصحة النفسية عن الصحة ككل، فهي مرتبطة ومتأثرة بعوامل أخرى عديدة، ومنها الضغوط الاجتماعية التي تلعب دوراً كبيراً في حالتنا النفسية⁽¹⁾، حيث أظهرت دراسة المسح الشامل للصحة النفسية، والاجتماعية للأطفال الفلسطينيين في الفترة الممتدة ما بين 2000-2004، والتي أجراها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني⁽²⁾، أن 88% أي ما يقارب 9% من الأطفال الفلسطينيين في الفئة العمرية ما بين 5-17 عاماً، عانوا من آثار نفسية نتيجة تعرضهم لحوادث مباشرة⁽³⁾.

فأشارت الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال الفلسطينيين يعانون من مشاكل صحية نفسية متعددة نتيجة الحصار والفقر والعنف الأسري بما في ذلك: اضطرابات النوم 86%، تدهور العلاقات الأسرية 77%، الشعور بالتوتر الشديد 72%⁽⁴⁾.

أشارت اليونيسيف إلى أن 20% من الأطفال تعرضوا للعنف الأسري نتيجة لضغوط الحياة المتزايدة، مثل الصعوبات الاقتصادية، البطالة وقلة الخدمات، وقد أدى ذلك إلى تدهور قدرة الأسر على التعامل مع مشاكل أطفالهم مما زاد من مستوى التوتر لديهم⁽⁵⁾، ومما زاد هذا المستوى سوءاً هو وجود

(1) منظمة الصحة العالمية، الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الجوانب السوري المحتل، 19، ج67، جمعية الصحة العالمية السابعة والستون، 2014، ص06.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: وهو عبارة عن ميثاق للممارسة الإحصاءات الرسمية الفلسطينية، وجاء بهدف النهوض بالنظام الإحصائي الفلسطيني، ينظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ميثاق الممارسات الفلسطينية، 2006، ص05.

(3) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، مرجع سابق، ص51.

(4) أنقنو الطفل، إحصائيات حول واقع حقوق الطفل في الأرض الفلسطينية المحتلة، أكتوبر 2008، ص02.

(5) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص52.

الإعلام الفلسطيني والذي من خلاله شهد ارتفاعا حادا في انتشار العنف، نتيجة مشاهد الأطفال لمشاهدة الدمار، القتل والقصف بالدبابات، فيعاني الأطفال الفلسطينيون من آثار نفسية عميقة بسبب تكرار التعرض لأحداث مؤلمة، بسبب غياب الرقابة على المحتوى الذي يشاهده الأطفال، يجعلهم عرضة لمشاهد عنيفة طبقها الاحتلال الصهيوني، وهذا ما ساهم في زيادة معدلات الاكتئاب والأرق بينهم⁽¹⁾. وهذا ما كشفت عنه دراسة أصدرها برنامج غزة للصحة النفسية أن 94.6% من الأطفال الفلسطينيين تعرضوا لمشاهد تسبب الإصابة بالصدمة العصبية، إذ وجد أن 70% من الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية عانوا من أعراض ضائقة ما بعد الصدمة⁽²⁾.

تشير الدراسات إلى زيادة ملحوظة في حالات الإصابة باضطرابات نفسية بين الفلسطينيين خاصة الأطفال، فقبل اندلاع الانتفاضة كانت 20% وتفاقت النسبة إلى 50%⁽³⁾، فأظهرت هذه الدراسات أن العدوان الإسرائيلي خلف آثارا نفسية لدى الأطفال في غزة، حيث عانى 596 ألف طفل من نوبات بكاء وصراخ، تعبيراً عن الصدمة التي تعرضوا لها، كما عانى 788 ألف طفل من الخوف من الوحدة، و 983 ألف طفل من الخوف من الظلام، و 172 ألف طفل من التبول اللاإرادي، مما يشير إلى مدى عمق الأثر النفسي للصراع على نفوس الأطفال⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

الجدول (02): يوضح ردود فعل الأطفال الفلسطينيين على الاعتداءات الإسرائيلية في مدينة " خان يونس "

ردود الفعل النفسية والسلوكية	النسبة المئوية (%)
الخوف من القصف ومشاهدة مناظر القتل	30.8%
اضطرابات في النوم	65%
الشعور بالمرض والآلام	2%

(1) عبد الكريم حسن محسن، "مركز الأطفال في قطاع غزة وأبعاد مساهمتها في خدمة الطفل الفلسطيني: حالة دراسية مركز القطان بمدينة غزة"، مجلة الهارة وبيئة الطفل، ع02، مخبر الطفل المدينة والبيئة، جامعة باتنة، الجزائر، 2016، ص47.

(2) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص52.

(3) عبد الكريم حسن محسن، المرجع السابق، ص47.

(4) كمال زرعي قديج، آثار العدوان الإسرائيلي على الصحة النفسية لدى أطفال فلسطين، أطروحة دكتوراه في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص ص185-186.

(5) ملحق 06: صورة تمثل: طفل فلسطيني يحاول الاحتماء من صوت الرصاص خلال عمليات إطلاق النار. ينظر: أحمد الحيلة، مريم عيتاني، المرجع السابق، ص85.

قلق وخوف	75.7%
توتر وعصبية	65%
الشعور بالعدوانية	57%
ضعف الانتباه	7.34%
أعراض نكوصية (سلوكات طفولية)	2.25%
انسحاب اجتماعي	22%
مجازفة بالحياة	1.21%
التمرد وعدم الانضباط	7.14%

المصدر: كمال زرعى قديج، المرجع نفسه، ص187.

فمن خلال الجدول نرى بأنه يوجد ارتفاع كبير في نسبة القلق والخوف، والتي قدرت بـ 75.7%، وكما نلاحظ انتشار كبير لظاهرة اضطرابات في النوم بنسبة 65% وذلك نتيجة الصدمات النفسية التي تؤثر على نمط نمو الأطفال، كما نلاحظ بأن الصحة الجسدية مثل الشعور بالمرض والآلام بنسبة 2% لها ارتباط بالصحة النفسية، كما يوضح الجدول ردود الفعل السلوكية للأطفال مثل: العدوانية بنسبة كبيرة 57% والانسحاب بالاجتماعي بنسبة 22%، والمجازفة بالحياة بنسبة 1.21%، مما يدل على أن الأطفال يحاولون التعامل مع الصدمة بطرق خاطئة.

ثانياً: سوء التغذية:

يعتبر سوء التغذية أحد أهم ما يعاني منه الإنسان الفلسطيني بصفة خاصة والطفل بصفة خاصة، فالأطفال الفلسطينيون يعانون من سوء التغذية بسبب عوامل كثيرة مثل الفقر، والظروف الصحية غير الملائمة، ونقص الرضاعة الطبيعية على اعتبار أنهم يستطيعون الوصول إلى كامل إمكاناتهم، حيث يؤثر سوء التغذية على نموهم البدني والعقلي ويضعف مناعتهم⁽¹⁾.

يمكننا أن نعرف سوء التغذية على أنها الحالة المرضية الناجمة عن نقص العناصر الغذائية أي نقص التغذية⁽²⁾، فمن خلال دراستنا لفلسطين نجد أن الأطفال الخدج⁽¹⁾ في غزة حوالي 20.000 طفل يقاتلون من أجل البقاء، فالحرب حرمتهم من أبسط حقوقهم، وهي التغذية الكافية⁽²⁾.

(1) يونسيف لكل طفل: سوء التغذية الأطفال " الوضع في مصر "، موجز البيانات رقم 1، 2018، ص01.

(2) Nashwon HazimMoh, Ahmad Saadi Hossein, Nawres al hassan, Malnutrcionarticle: March 2024, university of Mosul, 2024, p01.<https://www.researchagta.net/publication/378971824>.

أشارت الدراسات في قطاع غزة على سبيل المثال أنها تواجه أزمة تغذية حادة، حيث يعاني 50.000 طفل من نقص شديد في العناصر الغذائية الأساسية، مما أدى إلى انتشار نقص فيتامين "أ"⁽³⁾، الذي يؤثر على 70% من الأطفال، ولا تقتصر هذه الأزمة على غزة فحسب، إذ شهدت الضفة الغربية أيضاً معدلات مرتفعة من سوء التغذية المزمن بين الأطفال دون سن الخامسة، حيث بلغت حوالي 80% بحلول نهاية عام 2008⁽⁴⁾، فقد وجدت فحوصات التغذية إلى أجريت في مراكز الإيواء والمراكز الصحية، أن ما يقارب 3% من الأطفال يعانون الهزال الشديد، وهو أكثر أشكال سوء التغذية تهديدا للحياة مما يعرض الأطفال الفلسطينيون الصغار لمضاعفات طبية، وقد يسبب الوفاة⁽⁵⁾.

الشكل (03): أسباب سوء التغذية في قطاع غزة والضفة الغربية لسنة 2006

(1) **الأطفال الخدج**: جمعها خوادج، وهو الطفل الذي ولد قبل إتمام 37 أسبوع من ميعاد أول يوم من آخر دورة شهرية للأم، ينظر: سوزان علي عبد الحميد علي، "دراسات الصعوبات التي تواجهها أمهات الأطفال الخدج في سد الاحتياجات الملحة لأطفالهم، واقتراح طريقة لبناء نموذج أساسي لملايس تناسب طفلها"، **مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية**، ج1، ع17، المؤتمر الدولي في التعلم النوعي الابتكارية وسوق العمل عملية التربية النوعية، جامعة المنيا، مصر، 2018، ص05.

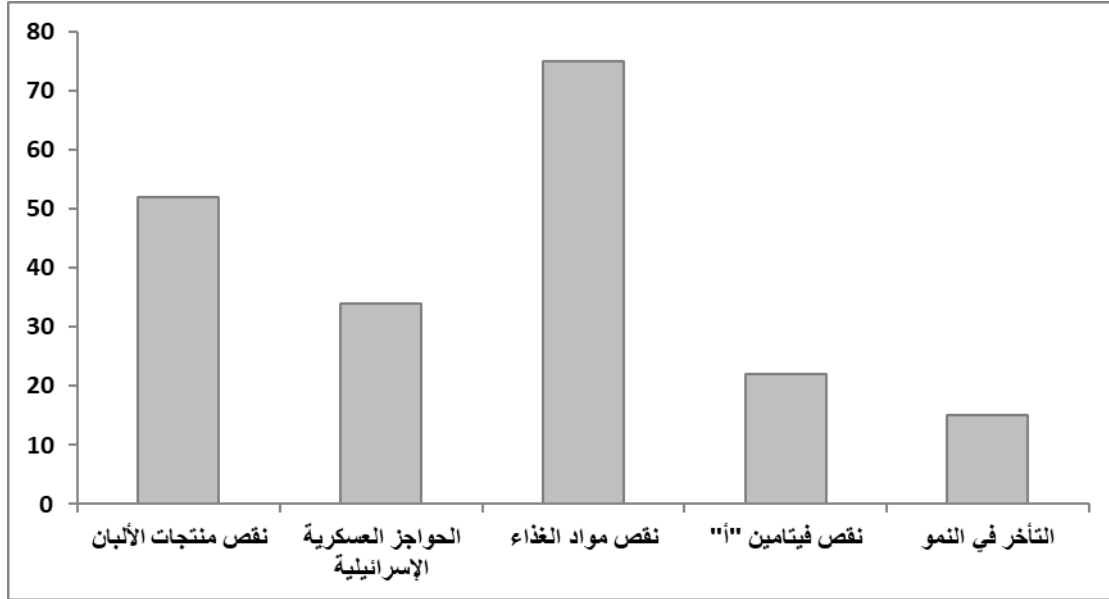
(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **تستعرض أوضاع فلسطين عشية يوم الطفل الفلسطيني**، رام الله، فلسطين، 2024، ص02.

(3) **فيتامين "أ"**: عبارة عن مركبات عضوية ضروري جدا للنمو والتكاثر ومعه العين والبشرة وفي الجسم من الإصابات بالزكام والتهاب الأغشية المخاطية المبطنة، ينظر: أحمد حسام مخلف الدليمي، **الفيتامينات**، محاضرة الثامنة، (د.د.ن)، (د.ت)، ص01.

(4) أنقذوا الطفل، إحصائيات واقع الطفل في الأرض الفلسطينية المحتلة، المرجع السابق، ص02.

(5) منظمة الصحة العالمية، **حياة الأطفال**، مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية في قطاع غزة، 2024، ينظر على الرابط:

الرابط: [content://com.whatsapp.provider.media/item/562df](https://com.whatsapp.provider.media/item/562df)



المصدر: أمثلة الحيلة، مريم عيتاني، المرجع السابق، ص 58-59.

توضح لنا الأعمدة البيانية أسباب سوء التغذية لدى الأطفال في قطاع غزة، والضفة الغربية لسنة 2006، من خلال المعطيات، والنسب الموضحة نلاحظ ارتفاع ملحوظ في نسبة نقص منتجات الألبان، والتي تمثلت 52% وهذا ما أدى إلى تشكل مجموعة من المشاكل الصحية لدى أطفال فلسطين كون الألبان تحتوي على الكالسيوم، البروتينات والفيتامينات، وكما نرى فإن أهم سبب سلبي، وهو السبب في ظهور كل الأسباب الأخرى، وهو الحواجز العسكرية الإسرائيلية، وكانت نسبة 34% فإن هذه الحواجز فرضت قيوداً شديدة على دخول السلع الغذائية، وهذا ما أدى إلى ارتفاع المستوى المعيشي داخل قطاع غزة، والضفة الغربية، وكان أكبر متضرر هو الطفل، فنلاحظ أن أكبر نسبة هي نقص المواد الغذائية، وذلك بنسبة 75%، وكان ذلك نتيجة العددي من الأسباب نذكر منها: الحصار الإسرائيلي على فلسطين، وعدم الاستقرار السياسي والأمني، كما نجد بأن نقص المواد الغذائية عند الأطفال أدى لديهم إلى نقص الفيتامينات منها الفيتامين "أ" وتمثل بنسبة 22%، وأن نقص الفيتامينات يؤدي إلى التأخر في النمو وتشكل هذه الفئة نسبة 15% وذلك نتيجة لمشاكل صحية أبرزها سوء التغذية عند الأطفال.

ثالثاً: الرعاية الصحية (خلال الحمل والولادة، التطعيمات، التحصينات):

1- الرعاية الصحية خلال الحمل والولادة:

تحتاج كل امرأة حامل إلى رعاية شاملة تشمل الصحة الجيدة والتغذية السليمة والدعم العاطفي من الأسرة خلال فترة الحمل، يجعل المولود ينعم بصحة جيدة عند الولادة⁽¹⁾، وهذا ما كان صعباً للمرأة الفلسطينية في بلد تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، فعانت المرأة الفلسطينية من الناحية الصحية الأمرين جراء ممارسات الاحتلال، فلم تكن حاملاً فقط بل هي أيضاً مناضلة تواجه ظروفًا استثنائية تهدد حياتها وحياة جنينها⁽²⁾. يوثق تقرير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان معاناة النساء الفلسطينيات اللواتي يضطرون للولادة على الحواجز الإسرائيلية، فتفتقر نقاط التفتيش إلى النظافة، والرعاية الطبية اللازمة، فبين عامي 2000 و2006 مثلاً تم تسجيل 69 حالة ولادة على الحواجز، فتوفي 35 طفلاً حديث الولادة، وتوفيت 5 نساء أثناء الولادة، وتم الإبلاغ من 6 حالات اعتداء على نساء حوامل من قبل جنود الاحتلال⁽³⁾.

كذلك تدل بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بأن معظم النساء اللواتي أنجبن خلال السنتين السابقتين للمسح الذي نفذ عام 2010 بعمر 15-49 سنة، في فلسطين قد تلقين رعاية طبية أثناء الحمل على الأقل أربع مرات بنسبة 94% (منها 98% على يد كادر متخصص)، وكانت النسبة في غزة 95.7%، أعلى منها في الضفة الغربية 92.7%، وكانت أعلى نسبة في طولكرم 99.3%، وأقل نسبة في الخليل 88.3% في الضفة الغربية، أما في غزة فسجلت أعلى نسبة في رفح 98.9% وأقل نسبة في شمال غزة بـ 92.5%⁽⁴⁾.

الشكل (04): نسبة النساء في العمر (15-49 سنة) في فلسطين اللواتي تلقين رعاية أثناء الحمل

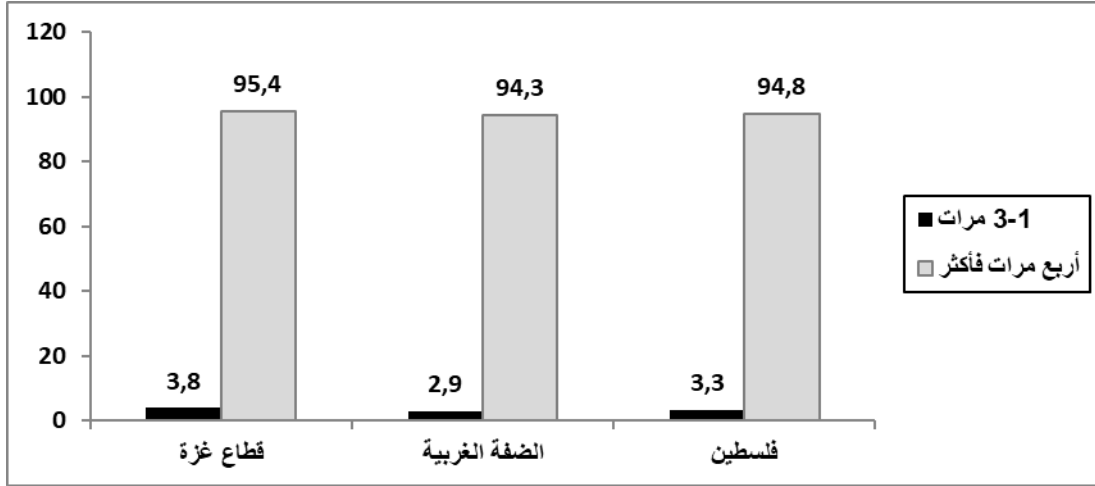
حسب عدد المرات تلقي العلاج 2019.

(1) أوغست برتر وآخرون، كتاب الصحة لجميع النساء حيث لا توجد عناية طبية، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، ص76.

(2) Hassan Ibhaies et autres, The suffering of the palestinian woman under the Israeli Occupation, Al Zaytouna centre for studies consultations, Beirut, Lebanon, 2010, p53.

(3) Hassan Ibhaies et autres, Op.cit, p60.

(4) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني 2013، مرجع سابق، ص59.



المصدر: علاء عوض، واقع الطفل الفلسطيني، 2023، المرجع السابق، ص58.

الرسم البياني عن أعمدة بيانية تظهر لنا تلقي الرعاية الصحية أثناء الحمل، وعدد مرات تلقيها بين النساء في الفئة العمرية (15-49 سنة) في فلسطين لسنة 2019، وذلك في مناطق غزة والضفة الغربية وفلسطين بشكل عام، يتضح من الرسم البياني أن نسبة عالية جدا من النساء في فلسطين يتلقين الرعاية الصحية أثناء الحمل، حيث تتجاوز نسبة النساء اللاتي تلقين الرعاية 04 مرات أو أكثر 94.8% في جميع المناطق، ويتصدر قطاع غزة أول القائمة بنسبة 95.4%، تم آخر نسبة فهي الضفة الغربية بـ 94.3%، وفي المقابل تظهر البيانات أن نسبة النساء اللاتي تلقين الرعاية 1-3 مرات منخفضة جدا في جميع المناطق، حيث لا تتجاوز 38% في أي من قطاع غزة والضفة الغربية وفلسطين بشكل عام، فتشير هذه البيانات إلى وجود اهتمام كبير بالرعاية الصحية للأمهات في فلسطين، وأن الغالبية العظمى من النساء يتلقين الرعاية الكافية أثناء الحمل.

2- التطعيمات:⁽¹⁾

فشهدت فلسطين مجهودات متعددة في مجال التطعيم ومكافحة الأوبئة، فيشير تقرير حكومة فلسطين الصادر خلال فترة 1946 بأن أكثر الأمراض انتشارا في فلسطين هما الرمد (التراكوما)⁽²⁾

⁽¹⁾ مفهوم التلقيح (التطعيم) : التلقيح من مصطلح اللقاح أو ما يسمى بالتطعيم (Vaccination)، وهو مستحضر يعمل على تحفيز الطعام المناعي- الطبيعي- لجسم الإنسان، الذي يهاجم أي بكتيريا أو فيروسات تهاجم الجسم، وبناء على هذا الأساس نجد أن التطعيمات تعمل على تنشيط الجهاز المناعي وتقويته، إذا يعتبر التطعيم نظام مساعد وداعم لجهاز المناعة الطبيعية ينظر: مراد بن صغير، "اللقاحات المبتكرة أي ضمانات قانونية وأي حدود للمسؤولية"، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، مج06، ع02، كلية القانوني، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2021، ص135.

⁽²⁾ الرمد (التراكوما) : وهو أحد أمراض العيون، وهو عبارة عن التهاب بكتيري معدي يؤثر على العين تسبب بكتيريا تشبه الفيروسات في تركيبها تسمى المتدثرة الحثرية، ينظر: منال إسماعيل توفيق، "الرمد تأثيره على العين وطرق علاجه ودلالاته

والمالاريا⁽¹⁾، فالرمد كان يصيب 60% إلى 95% من أطفال المدارس، والنسبة الأعلى كانت لأطفال القرى لعدم توافر العناية الصحية، وكان 13% من المصابين يفقدون النظر في عين واحدة، و4.34% يفقدون النظر كلياً⁽²⁾.

ففي وحدث بطاقة تطعيم لجهاد محمد الحواري في عام 1970، بطاقة تطعيم ضد مجموعة من الأمراض السارية والمعدية، بينها الجدري وشلل الأطفال والحصبة صادرة عام 1970، عن مديرية صحة محافظة نابلس ولواء جنين لجهاد عباس ياسين محمد الحواري المولود في سبسطية قضاء نابلي بتاريخ 1 كانون الأول 1969⁽³⁾⁽⁴⁾.

كم أظهرت البيانات أن 95% من الأطفال في الفئة العمرية (12-23 شهراً) تلقوا الجرعة الثالثة من التطعيم الثلاثي ضد الدفتيريا والسعال الديكي والكزاز (DTP3)، بواقع 93% في الضفة الغربية و97% في قطاع غزة، مع فارق طفيف يكاد لا يذكر بين الأطفال الذكور والإناث خلال العام 2019-2020⁽⁵⁾.

3- التحصينات:⁽⁶⁾

الاجتماعية بمصر في ضوء الوثائق البردية، العصرية اليوناني والروماني"، مجلة كلية السياحة والفنادق، ج4، ع11، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، 2022، ص599.

(1) **المالاريا**: تعرف بحمى المستنقعات، وهي مرض معدي تتسبب فيه جرثومة لافران حيث تنتقل إلى الإنسان عن طريق لسعة بعوضة الأنوفيل، ينظر: صليحة علامة، "تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجدري، اليفوس، المالاريا)"، مجلة القرطاس، ع02، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2015، ص216.

(2) سلمان أبو ستة، "الأوبئة في فلسطين"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع123، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2020، (ب.د.س).

(3) المتحف الفلسطيني، مشروع أرشيف المتحف الفلسطيني، شهادات اللقاح، الأرشيف الحاضر، التعاون، ينظر إلى الرابط: <https://palmuseum.wordpress.com>

(4) **ملحق 07: بطاقة تطعيم لجهاد محمد الحواري، 1970**. ينظر: المتحف الفلسطيني.

(5) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2023، مرجع سابق، ص59.

(6) هو وسيلة بسيطة وآمنة وفعالة هدفها توفير حماية مسبقة من الأمراض وما ينتج عنها من مضاعفات خطيرة قد تصل إلى حد الإعاقة أو الوفاة عند الأطفال، ويعتمد التحصين على استخدام وسائل دفاع طبيعية في الجسم لبناء القدرة على مقاومة الأمراض، وتقليل خطر الإصابة بالعدوى وتطوير المناعة الذاتية ينظر: وزارة الصحة العامة والسكان، الدليل المختصر لمطوعي المجتمع حول التحصين والأمراض المستهدفة باللقاحات، الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية، 2024، ص02.

فسجلت فلسطين تقدماً ملحوظاً في مكافحة الأمراض المعدية، حيث تم تسجيل أي حالة شلل منذ عام 1988، وعلى الرغم من رصد 2 حالة شلل، إلا أنها كانت خالية من فيروس شلل الأطفال⁽¹⁾، في المقابل شهد عام 2019 انتشاراً لبعض الأمراض الأخرى، حيث تم تسجيل 228 حالة حصبة⁽²⁾ معظمها في قطاع غزة، و561 حالة نكاف، أما بالنسبة للكزاز فقد تم تحقيق نتائج إيجابية بفضل حملات التطعيم التي تستهدف النساء الحوامل، حيث لم تسجل أي حالة كزاز بين حديثي الولادة خلال السنوات السبع الأخيرة، كما أن معدلات تطعيم الأطفال حديثي الولادة ضد السل مرتفعة، وتطبق وزارة الصحة نظام (DOTS)⁽³⁾ لعلاج مرض السل، وتواصل وزارة الصحة جهودها في مكافحة الأمراض المعدية من خلال برامج التطعيم والمراقبة⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: الوضع الأمني

تناولت اتفاقية حقوق الطفل 1989 مجموعة من الحقوق التي تهدف إلى حماية الأطفال، ومن أهم المواد التي تناولت حقوق حماية الطفل هي:

- المادة 3: فقره 2 تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهة.
- فقره 3: تكفل الدول الأطراف أن تقيّد المؤسسات والإدارات، والمرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة.

(1) **شلل الأطفال**: هو مرض فيروسي معد، تتراوح شدته من عدوى بسيطة إلى مرض يصحبه شلل رخوي في الأمراض خصوصاً السفلي من الجسم، ويصيب مرض شلل الأطفال بشكل رئيسي الأطفال دون 05 سنوات، ينظر: وزارة الصحة الفلسطينية، **الحملة الطارئة للتطعيم ضد مرض شلل الأطفال في قطاع غزة**، أسئلة وأجوبة عن شلل الأطفال، ص 01.

(2) **الحصبة**: هي مرض خطير جد معدي ناتج عن الإصابة بفيروس من نوع (Morbillivirus) يصيب الأشخاص غير المطعمين خاصة الأطفال الرضع، ينظر: أمال توهامي، "التغطية الإعلامية لحملة التطعيم ضد الحصبة والحصبة الألمانية في الصحافة الجزائرية وانعكاساتها على التنمية الصحية" جريدة الشروق اليومي أيام الحملة أنموذجاً، **مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية**، مج 05، ع 02، 2021، ص 194.

(3) **نظام (DOTS)**: هو استراتيجية العلاج قصير الأمد تحت المراقبة المباشرة (DOTS)، و هي الاستراتيجية الأكثر فعالية المتاحة للسيطرة على وباء السل اليوم، ينظر:

Dermot Maher, **What is Dots ? a guide to Understanding the Who - recommended TB Control Strategy Knowl as Dots**, World Health Organization, Geneva, Switzerland, 1999, p.8.

(4) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2020، المرجع السابق، ص 40.

- المادة 38: الفقرة: تتخذ الدول الأطراف"، وفقا لالتزاماتها بمقتضى القانون الإنساني الدولي بحماية السكان المدنيين في النزاعات المسلحة، جميع التدابير الممكنة عمليات، لمي تضمن حماية ورعاية الأطفال بنزاع مسلح⁽¹⁾.

فالحق فالأمن والسلام هو ما حرم منه الطفل الفلسطيني بسبب ممارسات الاحتلال الصهيوني، وهذا ما جعل الأطفال الفلسطينيين يعانون من ضغوطات شديدة⁽²⁾، نتيجة لهاته الضغوطات صنع الفلسطينيون محطة فارقة في تاريخ قضيتهم الوطنية يوم 8 ديسمبر/كانون الأول 1987، حيث فجروا الاتفاقية الأولى في وجه الاحتلال الإسرائيلي واستمرت سبع سنوات (1987-1994)، واشتهرت بانتفاضة الحجارة، وعرف الجيل الذي وضع تلك الملحمة بـ "أطفال الحجارة"⁽³⁾⁽⁴⁾.

فاندلعت انتفاضة الحجارة التي قادها أطفال المدارس بحجارتهم الصغيرة ضد ما هو إسرائيلي، وضد كل ما يعبر عن الاحتلال الصهيوني والاستيطان، وهذا ما أثار جنون الإسرائيليين المسلحين، فطاردوا أطفال الحجارة وهاجموهم بالقنابل وامسكوا بعضهم يكسرون عظامهم بأسلحتهم⁽⁵⁾.

فكما وصفهم نزار قباني بأن أطفال الحجارة غيروا المعادلة، فقد حولوا الصبر إلى ثورة والغضب إلى قوة، وبأن الحجر الفلسطيني كسر زجاج البيت الإسرائيلي، كما أكد على أم أطفال الحجارة كتبوا قصيدتهم الخاصة ليس بالحبر إنما بالحجارة⁽⁶⁾.

ومن قوة أطفال فلسطين ونضالهم كتب عنهم الشعراء ومدحوا أطفال الحجارة في مشهدهم البطولي، فيقول:

وَأِذَا الْبُطُولَةُ فِي الْمَشَاهِدِ بُدِّلَتْ	يُلْقَى عَلَى عُمِّ الْحَوَارِ سُدُولٌ
لِيَنْبُوبَ عَنْ أَنْطَالِهَا وَرَمَانِهَا	حَجَرٌ بِكَفِّ طِفْلٍهَا مَجْهُولٌ
فِي مَهْدٍ أُمِّ مَا يَزَالُ جَنِينُهَا	أَوْ طِفْلَةً وَلَدَةً وَحْمُولٌ

(1) اتفاقية حقوق الطفل، المادة 31.

(2) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، مرجع سابق، ص 23.

(3) يوسف سامي، من أطفال الحجارة إلى طوفان الأقصى.. كيف تربى هذا الجيل؟، نون بوست، متاح على الرابط: <https://www.noonpost.com/184913>

(4) الملحق 08: أطفال الحجارةجيل يواحه الاحتلال في الانتفاضة الفلسطينية الأولى. ينظر: يوسف سامي، المرجع السابق، ص 1.

(5) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الانتفاضة الفلسطينية كنموذج لإدارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة انتفاضة الحجارة انتفاضة القدس، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2006، ص ص 15-16.

(6) نزار قباني، ثلاثية أطفال الحجارة، ط 1، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1988، ص ص 15-16.

سَلَفَتْ تَوَارِثَ نَجْلُهُ إِعْجَازَهُ جِيلٌ عَجِيبٌ فِي الْمَحَالِ وَجِيلٌ

فتناولت القصيدة تجربة أطفال الحجارة الذين كانوا طليعة الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وكان هؤلاء الأطفال رمزاً للمقاومة، حيث واجهوا الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة وتحذوه رغم ضعفهم المادي، فقم الشاعر بتصويرهم على أنهم أبطال وأصبحوا رموزاً للتضحية والفداء⁽¹⁾.

خلاصة الفصل:

فمن خلال دراستنا للفصل الأول نستنتج العديد من النقاط حول الحياة العامة التي يعيشها الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني:

- معاناة الأسر الفلسطينية من صعوبة توفير بيئة آمنة ومستقرة لأطفالها.
- معاناة الأطفال الفلسطينيين من نقص الرعاية الاجتماعية بسبب فقدان أحد والديهم أو كلاهما بسبب الاحتلال.
- يواجه الأطفال الفلسطينيون صعوبات في الحصول على الرعاية الصحية الكافية بسبب القيود الإسرائيلية، مما جعل حياة الأطفال المرضى أو المصابين مهددة نتيجة الاحتلال الصهيوني.
- يعاني العديد من الأطفال الفلسطينيين من صدمات نفسية نتيجة رؤية مشاهد العنف المستمرة بسبب الاحتلال الصهيوني.
- كما نستنتج بأن التعليم يعاني العديد من العراقيل مثل نقص التمويل والبنية التحتية التعليمية بسبب الاحتلال الإسرائيلي، ويواجه الأطفال الفلسطينيون صعوبات في الوصول إلى المدارس بسبب الحواجز العسكرية والاعتداءات على المدارس.

(1) شعبان إبراهيم حامد جمعة، "المشهد النضالي عند طفل الحجارة الفلسطيني: دراسة في ملامح التأثر عند الشاعر أحمد عيد رضا مراد في لأميته المعلقة (شعب أبابيل)"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج95، ع01، جامعة المينا، مصر، 2022، ص ص256-257.

الفصل الثاني:

انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني وآثارها

المبحث الأول: موقف الصهاينة من حقوق الطفل الفلسطيني

المطلب الأول: الإيديولوجية الصهيونية للقضاء على الطفل الفلسطيني
المطلب الثاني: موقف الكيان الصهيوني من مطالب المنظمات الدولية
المطلب الثالث: الردود الإسرائيلية على مطالبة الفلسطينيين بحقوقهم

المبحث الثاني: انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال

المطلب الأول: الأسرى والمجننون
المطلب الثاني: الجرحى والشهداء
المطلب الثالث: الانتهاكات داخل المخيمات

المبحث الثالث: آثار انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي

المطلب الأول: الآثار النفسية
المطلب الثاني: الآثار الجسدية
المطلب الثالث: الأطفال اللاجئين خارج الأراضي الفلسطينية

تمهيد:

تمثل حقوق الطفل إحدى الركائز الأساسية في القانون الدولي الإنساني، وقد أجمعت المواثيق والاتفاقيات العالمية على ضرورة حماية الأطفال، وتوفير بيئة آمنة تضمن نموهم السليم جسدياً ونفسياً، غير أن الواقع في الأراضي الفلسطينية المحتلة يروي حكاية مأساوية مختلفة، حيث يعاني الأطفال الفلسطينيون من انتهاكات يومية ممنهجة على يد قوات الاحتلال الصهيوني، في تحد صارخ لكل الأعراف والمواثيق الدولية، فالسياسات الصهيونية لا تفرق بين طفل وبالغ، إذ يعتقل الأطفال من منازلهم ليلاً، ويزج بهم في السجون دون محاكمة عادلة، ويعاملون معاملة قاسية تقتصر لأبسط معايير الرحمة والعدالة.

لقد أصبحت الطفولة الفلسطينية هدفاً مباشراً للممارسات الاحتلال، من قصف المدارس والمنازل إلى فرض الحصار، وتجريد العائلات من مقومات الحياة الأساسية، يمكننا القول أن ما يتعرض له الأطفال الفلسطينيون لا يعد فقط انتهاكاً لحقوقهم، بل جريمة ضد الإنسانية يجب أن نتوقف، فهؤلاء الأطفال الذين يفترض أن ينشئوا في أجواء من الأمن والرعاية، يجبرون على مواجهة القتل والتشريد والقهر، وما يهدد مستقبلهم ومستقبل مجتمعهم بأسره، ومن هنا فإن نصرة الطفولة الفلسطينية واجب أخلاقي، وأنساني قبل أن يكون واجباً قانونياً وسياسياً.

المبحث الأول: موقف الصهاينة من حقوق الطفل الفلسطيني

منذ نشأة الكيان الصهيوني، وما تلاها من احتلال للأراضي الفلسطينية كان موقف الصهاينة اتجاه حقوق الطفل الفلسطيني يثير قلق وجدل عميق، غالبًا ما يتم التعامل مع الأطفال الفلسطينيين من منظور أمني وعسكري، مما يؤدي إلى انتهاك حقوقهم الأساسية.

المطلب الأول: الإيديولوجية الصهيونية للقضاء على الطفل الفلسطيني

الإيديولوجية الصهيونية هي حركة سياسية منظمة ظهرت مع تيودور هرتزل عام 1896، وهي حركة تطالب بإعادة توطین اليهود في فلسطين، تعتبر الصهيونية وسيلة لحل المسألة اليهودية، وهذه الفكرة تم تنفيذها على أرض فلسطين، الشيء الذي أدى إلى قيام كيان صهيوني في 1948⁽¹⁾، وقامت الإيديولوجية على عدة أسس بنتها الحركة الصهيونية، وأهمها الأرض الموعودة التي وعد بها الرب اليهود قبائل بني إسرائيل بالاستحواذ على أرض كنعان، ووصفه الشعب المختار، وبذلك اعتبر اليهود أنفسهم باعتبارهم شعب مقدس⁽²⁾.

تشكل الإيديولوجية الصهيونية المظلة الفكرية، والعقائدية للسياسة الصهيونية لاحتلال فلسطين، وبالتالي المحرك الأساسي لممارسة الجيش الإسرائيلي الصهيوني، والمستوطنين الصهاينة تجاه الشعب الفلسطيني وأبنائه، ويشكل المحركات الأساسية للانتهاكات، والممارسات القمعية والتعسفية التي يقوم بها المستوطن الإسرائيلي ضد الشعب العربي الفلسطيني بأطفاله، ونسائه وجميع فئاته، وهي المسؤولة عن واقع الطفل الفلسطيني ومأساته ومعاناته⁽³⁾.

فالاحتلال هو عمل غير مشروع، ولا يوجد سند قانوني له، وهو عمل غير أخلاقي، وغير إنساني مبني على الظلم، ومنع الشعوب من حقها خاصة الأطفال، فالاحتلال استعمل كل الطرق والوسائل والأسلحة لتخلص من الشعب الفلسطيني من بينهم الأطفال، فقتل محمد بين يدي والده برصاص جيش الاحتلال الصهيوني، وقتلت إيمان في حضان والدتها بقديفة إسرائيلية حيث قامت الزوارق العربية

(1) عبد الوهاب محمد المسيري، الإيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، ج1، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص ص153-154.

(2) صلاح عقل، رائد أبو بدرية، "توظيف الإيديولوجية في إطار بناء الدولة الصهيونية"، مجلة حوليات جامعة الجزائر، مج37، ع01، 2023، ص51.

(3) فتحي ذياب سبيتان، أثر الاحتلال الصهيوني على الطفل الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ط1، الجندرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص99.

الإسرائيلية بإطلاق النار على المتترهين الهاربين حينها من الحرب الشديد، ومن بينهم الطفلة هدى إلا أنها بقيت على قيد الحياة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: موقف الكيان الصهيوني من مطالب المنظمات الدولية

من خلال قراءة واقع الطفل الفلسطيني من حيث حقوقه وحرياته الأساسية، وبين ما هو منصوص عليه ومؤكد في اتفاقية حقوق الطفل، يتبين لنا الفرق الواسع بين ما هو مضمون، ومكفول من حقوق وحرية أساسية للطفل، وبين الانتهاك الفاضح والمعلن المنظم اتجاه الطفولة الفلسطينية حياة، أمنا، صحة، تعليمًا وحماية.

فقام الاحتلال الصهيوني بانتهاك المطالب التي أقرتها المنظمات الدولية، وفي هذه الحالة يتحمل الاحتلال الإسرائيلي الجانب الأكبر من المسؤولية الدولية المدنية الجزائية عن انتهاك حقوق الطفل الفلسطيني كونها لا تقيم وزنًا، ولا قيمة لكل الاتفاقيات، المواثيق، اللوائح والقرارات الأولية لحقوق الإنسان، ومنها اتفاقية حقوق الطفل التي لم تلتزم فيها، وبتهديداتها تجاه حقوق الإنسان، وحرياته الأساسية.

كل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان، وبالأخص حقوق الطفل الفلسطيني يعكس بصورة واضحة تقصيرا من المجموعة الدولية في تكثيف الجهود الدولية، وتفعيل الإرادة السياسية وفرض الالتزام، للوائح والقرارات الدولية لتكون الحماية فعلية.

ويضاف إلى هذا التقصير أن أول طرف تثبت ضده المسؤولية بسبب التعمد بإساءة وانتهاك حقوق الطفل الفلسطيني ليس فقط التقصير في ذلك موجهة للكيان الصهيوني الذي ارتكب أبشع الجرائم ضد الأطفال الفلسطينيين⁽²⁾.

المطلب الثالث: الردود الإسرائيلية على مطالبة الفلسطينيين بحقوقهم

إن الحديث عن مطالبة الفلسطينيين بحق العودة بعد أعوام من التشرد، اختلف بعدما كل ما وقع من مظالم تاريخية وهمجية لليهود في فلسطين، إذ فتحت الجمعية العامة للأمم المتحدة، وخاصة القرار

(1) أحمد الحيلة، مريم غنياتي، المرجع السابق، ص 11.

(2) نواره حسين، أبعاد انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني بين عزز المجموعة الدولية في الحماية والتفكير في ذلك، أعمال المؤتمرات: فلسطين... قضية وحق، المؤتمر الدولي الثالث، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، لبنان، 2016، ص ص 181-182.

194 المتعلق بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا عنها قصرا سنة 1948⁽¹⁾، لكن إسرائيل سعت بالعديد من الحجج لمعارضة حق العودة للشعب الفلسطيني ومنها.

1. **الوثيقة الأولى:** وعد بلفور الذي أصدره وزير الخارجية البريطانية آرثر جيمس بلفور في 2 تشرين القاني 1917، متعهد للزعيم الصهيوني لا ينال والتر روتشيلد بدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ورغم أنه بدأ كإعلان بسيط إلا أنه تحول لاحقا إلى جزء من الانتداب البريطاني على فلسطين بتفويض من عصبة الأمم⁽²⁾، إذ يعتبر وعد بلفور وثيقة استعمارية، لم يصدر لإرضاء اليهود ولا تحت ضغط الصهاينة، إنما صدر تطبيقاً لاتفاق دولي بين الدول الاستعمارية⁽³⁾.

2. **الوثيقة الثانية: القرار رقم 181:** القرار الذي تذرعت به إسرائيل لمنع حق العودة للشعب الفلسطيني هو القرار 181 الذي تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يتناول الحكم المستقبلي لفلسطين، ومخطط التقسيم مع وحدة اقتصادية⁽⁴⁾.

للعودة إلى خلفيات، ومداخل هذا القرار قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتشكيل لجنة خاصة بفلسطين، وكلفتها بالتوجه إلى الأراضي الفلسطينية لتحقيق في القضية الفلسطينية، وتقديم تقرير مفصل عنها، وقد أدت اللجنة مهمتها وقدمت تقريرها في 31 أوت 1947، تضمن مشروعين أساسيين هما: الأول مشروع الأغلبية الذي دعا إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداها يهودي، والأخرى عربية مع إقامة وحدة اقتصادية مشتركة بينهما، إضافة إلى تخصيص منظمة دولية تشمل القدس، وما يحيط بها من قرى وأراضٍ.

أما المشروع الثاني هو مشروع الأقلية، فقد أوصى بإنشاء دولة اتحادية تجمع الأطراف المختلفة ضمن إطار سياسي موحد⁽⁵⁾.

(1) حسن برسيل، "اللاجئين الفلسطينيون في القانون الدولي"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع31، فلسطين، 2013، ص ص177-179.

(2) شيماء فاضل مخبير، خالد سلمان شدهان، "الموقف الإسرائيلي من حق العودة للشعب الفلسطيني 1948-1956"، مجلة كلية التربية، ج1، ع31، العراق، 2005، ص ص1066-1067.

(3) جميل عطية، إبراهيم صلاح عيسى، صك المؤامرة، ط1، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991، ص08.

(4) رمضان بابادجي وآخرون، حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1997، ص123.

(5) شيماء فاضل مخبير، خالد سلمان شدهان، المرجع السابق، ص1067.

المبحث الثاني: انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال

لطالما كانت الطفولة في فلسطين ساحة للانتهاكات الجسيمة والمستمرة، حيث يواجه الأطفال الفلسطينيون واقعا قاسياً يتسم بالعنف، القهر والحرمان من أبسط حقوقهم، إن الانتهاكات الموثقة ضد الأطفال تشمل القتل، الإصابة والاعتقال التعسفي، فهذه الانتهاكات ليست مجرد حوادث عادية بل هي تشير إلى واقع مقلق يستدعي اهتماماً دولياً عاجلاً لحماية هذه الفئة الأكثر ضعفاً ولضمان مستقبل آمن.

المطلب الأول: الأسرى والمعتقلون

تعتبر معاناة الأطفال الأسرى في السجون الإسرائيلية من أشد صور المعاناة الإنسانية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، ينتزع هؤلاء الأطفال من أحضان أسرهم وبيوتهم، فيحرمون من طفولتهم الطبيعية ومن أبسط حقوقهم في العيش بأمان بين آبائهم وأمهاتهم وعائلاتهم، يزج بهم في معتقلات قمعية تقتقر إلى أدنى مقومات الإنسانية، حيث تستبدل ملاعب المدرسة، وساحات اللهو بجدران الزنازين الضيقة النتنة، ويحل مكان دفن العائلة قسوة السجانين الذين لا يعرفون الرحمة، ليحرم هؤلاء الأطفال من صحبة أصدقائهم وأترابهم ويواجهوا يومياً قسوة وظلماً يفوق طاقتهم⁽¹⁾.

فالاحتلال الصهيوني حالف وانتهك حقوق الطفل وفق ما نصت به اتفاقية حقوق الطفل في (المادة 97)، والتي تقر على:

- ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ولا تفرض عقوبة الإعلام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشر سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم.

- ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية، ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقاً للقانون، ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير، ولأقصر فترة زمنية مناسبة⁽²⁾.

يعتبر الرضيع يوسف الزق أصغر أسير في العالم، رضيع عمره 40 يوماً، الأسير الطفل ولد قبل 40 يوماً من أمه الأسيرة فاطمة الزق التي تبلغ من العمر 42 عاماً من حي الشجاعية بغزة...، بالإضافة

(1) فراس أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2009، ص 91.

(2) اتفاقية حقوق الطفل، 1989، ص 08.

إلى الأسير الطفل يوسف الزق فإن هناك أسيرة طفلة تبلغ من العمر سنة وسبعة أشهر، وهي غادة أبو عمر ابنة الأسيرة خولة زيتاوي المحكومة مدة سنتين⁽¹⁾(2).

مع إن علاقة اتفاقية الأقصى في أيلول/سبتمبر 2000، ارتفعت نسبة الأطفال الذي يتعرضون للاعتقال بشكل كبير⁽³⁾، بلغ العدد الإجمالي لحالات اعتقال الأطفال منذ بدء الانتفاضة بـ 2500 حالة⁽⁴⁾، قدر عدد الأطفال الذين اعتقلوا، وهم دون سن الثامنة عشر حتى أواخر عام 2007 أكثر من 800 طفل منهم 395 طفلاً مازالوا معتقلين في السجون الإسرائيلية، ويتوزعون في الغالب على سجون تلموند والرملة وهشارون وعوفر والنقب ومجدو من بين هؤلاء الأطفال هناك 175 طفلاً موقوفون بانتظار المحاكمة و155 طفلاً صدرت بحقهم أحكام مختلفة، إضافة إلى ستة أطفال معتقلين إدارياً دون توجيه تهم إليهم⁽⁵⁾.

بحسب تقرير إحصاء الأسرى لعام 2007 الذي أعده عبد الناصر فروانة شهد العام تصاعدا كبيرا في عمليات الاعتقال والانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين خاصة الأطفال، فقد اعتقلت قوات الاحتلال خلال عام 2007 نحو 220 طفلاً، ولا يزال العشرات منهم قيد الاعتقال حتى نهاية العام، ليصل العدد الإجمالي للأطفال الأسرى إلى حوالي 350 طفلاً، هؤلاء الأطفال موزعون على عدة سجون، ومعتقلات ويواجهون ظروفًا صعبة، ومعاملة قاسية تحرمهم من التعليم، وتهدد مستقبلهم بشكل خطير⁽⁶⁾، فحرم الأطفال الفلسطينيون في سجون الاحتلال من وجود نظام تعليمي خاص بهم باستثناء سجن تلموند⁽⁷⁾،

(1) فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص 83.

(2) ملحق 09: أصغر أسير في العالم.... رضيع عمره 40 يوماً. ينظر: فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص 83.

(3) فراس أبو هلال، المرجع نفسه، ص 92.

(4) مجهول، "تقارير الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 15، ع 59، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2004، ص 01.

(5) فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص 92.

(6) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص 38.

(7) سجن تلموند: يقع جنوبي الخط الممتد بين مدينتي كولكرم ونتانيا على الطريق القديمة المؤدية إلى الحضير، وشيد هذا السجن للأحداث من العرب واليهود خاصة، ويحتجز فيه حالياً عدد من الأطفال الفلسطينيين المعتقلين دون سن 16 سنة. ينظر: مصطفى كيه، وديع عواودة، "أسرة بلا حرب المعتقلون الفلسطينيون والمعتقلات الإسرائيلية 1948-1959"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 96، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2014، ص 102.

حيث تقدم لهم المنهاج الإسرائيلي، وتقيد إدارات السجون وقت الدراسة، وتعتمد صنع المعتقلين من الدراسة في أحد العقوبات⁽¹⁾.

أشار تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحرر عن الفلسطينيين إلى الظروف القاسية للغاية التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون المعتقلون في سجون الاحتلال، وأوضح التقرير طبيعة هذه الظروف والمعاناة اليومية التي يتعرض لها الأطفال مسلطاً الضوء على التحديات التي تواجههم داخل المعتقلات وما تتركه هذه الأوضاع من آثار نفسية وجسدية خطيرة عليهم⁽²⁾.

وأشار إلى أن الأطفال يعتقلون عادة بعد منتصف الليل وفي ساعات الفجر الأولى، وينقل الطفل المعتقل بعد منتصف الليل مباشرة إلى التحقيق، وهذا غير مسموح به بالنسبة للأطفال الإسرائيليين، وعادة تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بمداومة المنازل، والضرب على الأبواب بشدة وعنف وأحياناً كسرها، والدخول بأعداد كبيرة من الجنود يضربون، ويشتمون لإلقاء الرعب في قلوب الأهالي والأطفال.

يضيف تقرير آخر للوزارة أن الأطفال في المعتقلات، والسجون يعانون من نقص الطعام ورداءته وانعدام النظافة، وانتشار الحشرات، والاحتفاظ في الغرف وخيم الاعتقال، والإهمال الطبي، ونقص الملابس، وعدم توفير وسائل اللعب والترفيه، والحرمان من زيارة الأهالي، وعدم توفير مرشدين وأخصائيين نفسيين، والضرب، العزل، التحرش الجنسي، والعقوبات الجماعية⁽³⁾.

بناءً على معطيات الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين، تم تسجيل 2391 حالة اعتقال لأطفال دون سن 18 عاماً خلال عام 2019، مقارنة بـ 3250 حالة اعتقال لأطفال خلال عام 2018، وحتى نهاية شهر نيسان من عام 2020، بلغ عدد الأطفال المعتقلين 746 طفلاً، من بينهم 102 طفلاً ضمن الفئة العمرية بين 12 و15 عاماً، بينما هناك 9 أطفال معتقلين إدارياً ضمن الفئة العمرية بين 12 و17 عاماً⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: الجرحى والشهداء

1- الأطفال الجرحى:

(1) فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص 69.

(2) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص 42.

(3) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص 42-43.

(4) علاء عوض، واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2020، المرجع السابق، ص 47.

ذكرت منظمة العفو الدولية في تقرير لها أن عددًا من الأطفال تعرضوا لإصابات خطيرة خلال مظاهرة نظمت في أحد أحياء المدينة، نتيجة استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي للذخيرة الحية بشكل مباشر، وكان من بين المصابين الطفل عصام أو جزر الذي أصيب برصاصة قاتلة في رأسه على الرغم من أنه لم يكن يشكل أي تهديد، بل كان من تلاميذ المرحلة الابتدائية، ويصادف يوم المظاهرة ذكرى عيد ميلاده العاشر، كما أصيب ستة أطفال آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، بين إطلاق النار، والرصاص الحي في نفس الموقع، وأكد شهود عيان، ومندوبو منظمة العفو الذين كانوا حاضرين في المكان أن جميع الأطفال المصابين كانوا عزلاً، ولم يظهروا أي سلوك عدائي يمكن أن يبرر هذا الاستخدام المفرط للقوة، وخلص التقرير إلى أن استهداف الأطفال بهذه الطريقة يعد انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية التي تحظر استخدام القوة ضد المدنيين، ولا سيما الأطفال⁽¹⁾.

الجدول (03): عدد الأطفال الجرحى حسب الجنس والسنة

الجنس	2010	2011	2012	المجموع
نكر	342	393	641	1376
أنثى	18	56	25	99
المجموع	360	449	666	1475

المصدر: علاء عوض، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013، المرجع السابق، ص 69.

يمثل الجدول بيانات دقيقة حول عدد الأطفال الجرحى حسب الجنس خلال ثلاث سنوات (2010، 2011، 2012) وفقاً لما نشرته الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال.

يتضح من الجدول وجود تفاوت كبير في أعداد الأطفال الجرحى بين الذكور والإناث، وكذلك تباين في الأرقام بين السنوات، ففي عام 2010 بلغ عدد الأطفال الجرحى 360 منهم إلى 342 من الذكور، و18 فقط من الإناث، وفي عام 2011 ارتفع العدد إلى 449 جريحاً، مع زيادة ملحوظة في عدد الإناث المصابات بقدر 56 إصابة، مقابل 393 من الذكور، أما في عام 2012 فقد شهد العام أعلى عدد من الإصابات خلال الفترة المذكورة، حيث بلغ عدد الجرحى 666 طفلاً، منهم 641 من الذكور، و25 من الإناث.

(1) أحمد الحيلة، مريم عنياتي، المرجع السابق، ص 34.

عند النظر إلى المجاميع الكلية خلال السنوات الثلاث نلاحظ أن عدد الذكور الجرحى بلغ 1376 وهو ما يمثل النسبة الأكبر بفارق واضح عن عدد الإناث الجرحى، الذي بلغ 99 فقط، ليصل المجموع العام إلى 1475 طفلاً جريحاً.

هذا التفاوت يعكس عدة مؤشرات مهمة من بينها احتمال تعرض الذكور بشكل أكبر لمواقع الخطر، مثل مناطق المواجهات، والاحتكاك المباشر مع قوات الاحتلال أو أماكن الأحداث العنيفة، وهو ما قد يفسر ارتفاع أعداد الإصابات بينهم، كما يمكن أن يشير إلى أن الفتيان الذكور يشاركون بشكل أكبر في المظاهرات أو التجمهرات التي تستهدفها القوات الإسرائيلية في حين نقل مشاركة الفتيات فيها لأسباب ثقافية أو اجتماعية.

يظهر الجدول أيضاً تصاعداً عاماً في عدد الجرحى على مدار السنوات الثلاث خاصة في عام 2012، ما قد يدل على اشتداد الأحداث العنيفة أو زيادة استخدام القوة ضد المدنيين في تلك الفترة، بما في ذلك الأطفال.

2- الأطفال الشهداء:

تعريف الشهيد:

- لغة: على وزن فَعِيلٍ، مشتق من الفعل شهد، يشهد، شهادة، فهو شاهد وشهيد.
شاهد وشهيد بمعنى واحد والشهيد أي القتل في سبيل الله، وقد استشهد فلان على ما له يتسم فاعله⁽¹⁾.

- اصطلاحاً: له العديد من التعريفات نذكر منها:
من قتله أهل الحرب أو أهل البغى أو قطاع الطريق أو اللصوص في منزله ليلاً ونهاراً متنقلاً أو محدد، أو وحد في المعركة وبه أثر، كجرح وكسر وحرق وخروج دم.
من مات من المسلمين في جهاد الكفار من أسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب، كأن قتله كافر، أو أصابه سلاح مسلم خطأ.
هو من قتل في سبيل الله، وذلك يدخل من قتل في المعركة أو خارج المعركة بيد كافر أو مسلم أو غيرها مادام في سبيل الله⁽²⁾.

(1) إكرام تكتك، "صورة الشهيد من منظور الشريعة والشعر"، مجلة الحقيقة، مج13، ع02، 2019، ص375.

(2) عبد الكريم محمد عبد الله الوظاف، "تكفين شهيد المعركة في ثيابه (دراسة تحليلية)"، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، مج07، ع01، 2023، صص197-198.

عند الحنفية عرفه ابن عابدين بقوله: هو كل مكلف، مسلم، طاهر، قتل ظلماً، بجارحة، ولم يرتث⁽¹⁾.

حسب قول طفلة فلسطينية عمرها (08 سنوات): " يروح عالجنة والله يزيد حسناته "⁽²⁾.

لقد قتل مجموعة 971 طفلاً خلال العنف الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهو ما يمثل 18% من المجموع الكلي لوفيات العنف، يتم حماية الأطفال بواسطة عدد من الأدوات القانونية بما فيها الميثاق حول حقوق الطفل، المناهضة للفقدان التعسفي للحياة حتى في الصراع المسلح.

هناك ما بين المجموع الكلي للأطفال القتلى 88% من الأطفال الفلسطينيين، و12% من الإسرائيليين، لقد انعكس اتجاه الوفيات من الأطفال في النسبة الكلية، لقد انخفض عدد الأطفال الإسرائيليين القتلى بشكل ملحوظ في حين أن نسبة الأطفال الفلسطينيين ما تزال عالية⁽³⁾.

شهدت أول حادثة موثقة لقتل أطفال فلسطين على يد الاحتلال الإسرائيلي في نوفمبر عام 1650، حيث أطلق الرصاص من سلاح رشاش من نوع "ستن" على ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و10 و12 عامًا من قرية في بر أيوب، وفي غارة على بلدة بين جالا عام 1952، واستشهد أربعة أطفال أربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و14 عاما نيران مدفع آلي في فبراير 1953.

ووفقا للصحيفة أميرة حاس تم نقل 41 فتاة قاصرة إلى عيادات الأنورا مصابات بجروح في الرأس، وذلك بين الفترة الممتدة من أغسطس 1989 إلى أغسطس 1933.

أشارت إحصائية أعدها الفرع الفلسطيني في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال إلى أن عام 2006 شهد أعلى نسبة استشهاد بين الأطفال الفلسطينيين حيث وصل إعداد الأطفال الشهداء إلى 127، وأرجع التقرير ارتفاع نسبة الشهداء بين الأطفال الفلسطينيين إلى تصعيد الاحتلال الصهيوني لعدوانه ونشاطه العسكري داخل فلسطين المحتلة، وفقا لما ذكرته وطالة القدس براس.

(1) أحمد عبد العزيز الحربي، "حكم إطلاق لفظ الشهيد على من مات بفيروس كورونا المستجد"، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، 2021، ص345.

(2) لؤي شهاب محمود، "معاناة الطفولة الفلسطينية في ظل القمع الصهيوني: رؤية تحليلية- نفسية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مج04، ع222، فلسطين، 2017، ص11.

(3) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: دراسة مركزة، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: الأراضي المحتلة، القتلى من الإسرائيليين والفلسطينيين منذ 2000، اتجاهات أساسية، آب 2007، ص04.

وأشار التقرير إلى أنه على الرغم من سحب الاحتلال لقواته العسكرية والمستوطنين من قطاع غزة عام 2005، إلا أن تلك المنظمة ما زالت محتلة حيث تعرض المدنيون بين فيهم الأطفال إلى العديد من الانتهاكات للقانون الإنساني الدولي.

وأكد التقرير إلى أن عدد الأطفال الفلسطينيين الذين استشهدوا عام 2006 يزيد عن ضعف الذين استشهدوا عام 2005، حيث بلغ عددهم في ذلك العام 52 طفلاً، كما أن 85% من وفيات الأطفال في عام 2006 وقعت في قطاع غزة⁽¹⁾.

الجدول (04): عدد الأطفال الشهداء حسب المنطقة الجغرافية (السنة/السبب)

السنة	المنطقة الجغرافية	العدد	السبب
2010	غزة	07	الألغام ومخلفات الحروب ونشاطات العسكرية
	الضفة الغربية	04	عنف المستوطنين
2011	غزة	18	الألغام ومخلفات الحروب ونشاطات العسكرية
	الضفة الغربية	02	عنف المستوطنين
2012	غزة	46	الألغام ومخلفات الحروب ونشاطات العسكرية أو
	الضفة الغربية	04	الجماعات العسكرية

المصدر: علاء عوض، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013، المرجع السابق، ص70.

يعرض الجدول واقعا مؤلماً حول عدد الأطفال الشهداء في الأراضي الفلسطينية خلال السنوات من 2010-2012، موضحاً توزيعهم حسب المنطقة الجغرافية (غزة، الضفة الغربية) والسبب الذي أدى إلى استشهادهم، وتشير المعطيات إلى أن قطاع غزة كان الأكثر تضرراً من حيث عدد الأطفال الشهداء، مقارنة بالضفة الغربية، ويعزى ذلك إلى تصاعد وتيرة العمليات العسكرية واستمرار الحصار والصراع المسلح في القطاع خلال تلك السنوات.

في عام 2010 استشهد 07 أطفال في الضفة الغربية نتيجة الأعمال أو العمليات العسكرية، بينما استشهد 04 أطفال في الضفة الغربية نتيجة استخدام الجنود للعنف، ويبدو أن هذه الأرقام رغم صغرها النسبي إلا أنها تكشف عن استمرار تعرض الأطفال للانتهاكات مباشرة في كلا المنطقتين.

وفي عام 2011 ارتفع عدد الشهداء الأطفال في غزة إلى 18 طفلاً، ما يدل على زيادة ملحوظة في وتيرة العنف ضد المدنيين وخاصة الأطفال، أما في الضفة الغربية فقد شهدت انخفاضا في عدد

(1) سميرة السقا، آثار الحروب على الأطفال، مجلة الأسرة والمجتمع، مج02، ع02، 2014، صص 112-113.

الشهداء إلى طفلين فقط، إلا أن السبب بقي كما هو، وهو العنف الذي يمارسه الجنود الإسرائيليون ضد المدنيين.

أما في عام 2012 فقد كانت الأكثر دموية بالنسبة للأطفال في قطاع غزة، حيث استشهد 46 طفلاً، وهو رقم صادم يعكس تصعيداً خطيراً في العمليات العسكرية أو تنفيذ اغتيالات سياسية طالب المدنيين، بحيث فيهم الأطفال الأبرياء، في المقابل استمر العنف في الضفة الغربية بشكل محدود نسبياً، حيث استشهد 04 أطفال بنفس الطريقة التي تم توثيقها في السنوات السابقة، وهي العنف قبل الجنود.

ما يميز هذه البيانات هو التركيز على الأسباب التي أدت إلى استشهاد الأطفال، حيث يظهر بوضوح أن الأطفال في غزة يتعرضون بشكل مباشر إلى نتائج العمليات العسكرية والقصف، في حين أن أطفال الضفة الغربية يتعرضون للقتل نتيجة الاحتكاك اليومي مع قوات الاحتلال، وخاصة في نقاط التفتيش والمظاهرات، هذه الفروقات تعكس طبيعة الاحتلال في كل من المنطقتين، حيث يعاني قطاع غزة من قصف مكثف، وحصار خانق بينما تعاني الضفة الغربية من احتلال مباشر ووجود عسكري دائم. بشكل عام؛ يظهر الجدول أن الأطفال الفلسطينيين يدفعون ثمناً باهظاً نتيجة استمرار الاحتلال والنزاع المسلح، ويبرز الحاجة الملحة إلى تدخل دولي لحمايتهم، وضمان حقوقهم الأساسية، كما يثير الجدول إلى غياب المساءلة تجاه الانتهاكات المستمرة لحقوق الأطفال، الأمر الذي يشجع على تكرارها دون رادع حقيقي.

الجدول (05): عدد الأطفال الشهداء في فلسطين من 2014-2019

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
العدد	546	31	35	15	47	28

المصدر: علاء عوض، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020، المرجع السابق، ص47.

يظهر الجدول عدد الأطفال الشهداء في فلسطين خلال الفترة الممتدة من 2014-2019، حيث يتضح أن عام 2014 شهد العدد الأكبر من الشهداء الأطفال (456 شهيداً)، وهو رقم يفوق بشكل كبير السنوات اللاحقة، مما يعكس تصعيداً كبيراً في العنف خلال ذلك العام، أما بقية السنوات، فشهدت أقل نسبياً مع تسجيل 31 شهيداً في 2015، و35 شهيداً في سنة 2016، و15 شهيداً في 2017، مع تسجيل

57 شهيداً في 2018 و 28 في 2019، ما يشير إلى تفاوت ملحوظ في إعداد الضحايا تبعاً للظروف الأمنية، والسياسية في كل عام.

المطلب الثالث: الانتهاكات داخل المخيمات

1- مخيم جنين:

يعد مخيم جنين رمزاً للصمود ووسيلة إيضاح لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم، قهر ومؤامرات، حيث أجبروا على الخروج من مدنها وثرهم، لتوطين صهاينة معتدين عليهم، أنشأ مخيم جنين عام 1953، عندما وصل إليه مئات من الأسر الفلسطينية الذين تشردوا من مدن حيفا، يافا، وقرية اللد وقرى كجد الكروم، وكلها قريبة من المخيم⁽¹⁾.

يقع مخيم جنين إلى الجانب الغربي من مدينة جنين، وفي أطراف ابن عامر تحيط به مرتفعات ويمر بوادي الجدي، إضافة إلى منطقة سهلية مكتظة، تعرف باسم منطقة الساحل بمحافظة نابلس، وتقدر مساحة المخيم بـ 372 دونماً ضد إنشائه في عام 1953، بلغ عدد سكانه عام 1967 حوالي 5019 لاجئاً، بنسبة 33.4% يقيم فيه حالياً حوالي 15 ألف لاجئ⁽²⁾.

انتهاكات مخيم جنين:

إطلاق النار على محمد حواشين: في 03 أبريل 2002 سمعت عليا، الزبيدي، وأكدت الناشطة في الأقصى عمرو الزبيدي أن ابنها استشهد، وتم نقل جثمانه إلى المستشفى رغم بعد المسافة، وخطورة الطريق أصرت على الذهاب إلى المستشفى، فرافقها الطفل محمد حواشين البالغ من العمر أربعة عشر سنة، الذي اعتبر زياد بطلاً، وأثناء عبورهما تلة ترابية أقامها مقاومون فلسطينيون أطلق عليهما النار من قبل الجيش الإسرائيلي، مما أدى إلى مقتل الشاب محمد، وغير ذلك تم الإطلاق على العديد من النساء والأطفال الصغار في منطقة مفتوحة خارج نطاق القتال، ويعد هذا الأمر انتهاكاً خطيراً لقوات الحرب، ويستدعي تحقيقاً شاملاً⁽³⁾.

(1) عبد القادر ياسين، ملحمة جنين، كتاب القدس، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، القاهرة، 2002، ص42.

(2) المرجع نفسه، ص43.

(3) Human Rights Watch, Israel the occupied West Bank And Gaza Strip and the Palestinian Authority Tontories, Jenin: TdF Military Operations, Vol 14, N°3, May 2002, p.115.

في الفترة ما بين 3 و4 جويلية 2005، نفذت القوات الإسرائيلية في مخيم اللاجئين أوسع عملية في الضفة الغربية منذ سنوات، حيث شنت عدة غارات بطائرات بدون طيار، وشارك فيها أكثر من ألف جندي بري، قتل فيها اثنا عشر فلسطينيا من بينهم أربعة أطفال⁽¹⁾.

إن إغلاق المخيم والاحتلال العسكري زاد من مستوى الخوف وعدم اليقين، كل مساء عند الساعة الخامسة عصرًا يتقدم الجيش من نقطة التفتيش الأولى ويحتل المخيم، الذي يبقى تحت حظر التجوال من الساعة السادسة صباحًا، في كثير من الأحيان تبقى القوات الإسرائيلية في المخيم أثناء النهار، وتقرض حظر تجوال مفاجئ خلال النهار، يجب على أي شخص يذهب للعمل خارج المخيم أن يحصل على تصريح يومي من الجيش، ومن بين الموجودين في هذه الأزمة كان يوجد 600 طفل داخل المخيم⁽²⁾.

2- مخيم صبرا وشاتيلا:

أقيم مخيم شاتيلا عام 1949، يقع في العاصمة اللبنانية بيروت شرقي المدينة الرياضية، يتبع إداريا إلى محافظة جبل لبنان سمي نسبة إلى سعد الدين باشا شاتيلا، بلغت مساحته حوالي 39.567 كلم، يعتبر من أوائل المخيمات الفلسطينية التي أقيمت في بيروت وأصغرها مساحة⁽³⁾.
وقسم من أرض المخيم مؤجر لصالح الأونورا والقسم الآخر ملك لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويبلغ عدد السكان فيه المسجلين في سجلات الأونورا لعام 2003 حوالي 12116 نسمة⁽⁴⁾، ويقع على الأطراف الجنوبية لحي صبرا وفي الداعوق في المنطقة الغربية من بيروت ذات الكثافة السكانية⁽⁵⁾.
صبرا هو حي تابع إداريا لبلدية الغيري في محافظة جبل لبنان، تحده مدينة بيروت من الشمال والمدينة الرياضية من الغرب ومدافن الشهداء من الشرق ومخيم شاتيلا من الجنوب.

(1) OCHA, Occupied Palestinian Territory (OPT), Humanitarian overview Humanitarian activities implemented following the Israeli forces, coeoperation in Jening 25 July 2013, p.01.

(2) Guido Veronese, et d'autres, Naveatives from Jenin Refugee Camp: children as extreme defence against the disintegration of family and community, International Journal of Human Sciences, Vol7, hssue 2, DPT of Human Sciences, University of Milano Biccecca, 2010, p.89.

(3) هلبين محمد أحمد، "دور حزب الكتائب اللبنانية في مجزرة صبرا وشاتيلا 16-19 أيلول 1989"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع47، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهلوك، العراق، 2020، ص135.

(4) محمد سرور بن العابدين، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، ج1، ط2، دار الجامعة، لندن، بريطانيا، 2012، ص24.

(5) ممدوح نوفل مقدوشة، قضية الحرب على المخيمات في لبنان، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، رام الله، فلسطيني، 2006، ص33.

يسكن الحي نسبة كبيرة من الفلسطينيين لكنه لا يعد مخيماً رسمياً للاجئين رغم ارتباطه باسم شاتيلا، تركز فيه اللاجئين من أجل استخدامها كمحاور لتعريف بقضيتهم مع احتفاظهم بحق العودة. نفذت مذبحة صبرا وشاتيلا في 16 أيلول 1982 واستمرت لمدة ثلاثة أيام حتى 18 أيلول، وبدأت المذبحة في الخامسة مساءً، حيث دخلت ثلاث فرق إلى المخيم كل منها يتكون من خمسين من المجرمين والسفاحين، وأخذوا يقتلون الأطفال في سن الثالثة والرابعة ولم يجدوا واعز في دمائهم⁽¹⁾. عند المدخل الجنوبي لمخيم شاتيلا انهارت البيوت على رأس أصحابها مع انبعاث روائح الموت والجثث في الطرق والشوارع، حيث لا يوجد مكان في المخيم ليس به جثث ودماء وركام، حتى أن بشاعة المنظر تفقد الرائي صوابه برؤية الأطفال الفلسطينيين ممزقين أو مقتولين برصاص في الرؤوس وآخرون قطعة أعضائهم وفصل الرأس عن الجسد⁽²⁾.

المبحث الثالث: آثار انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي

تشكل الانتهاكات المستمرة لحقوق الطفل الفلسطيني تهديداً وجودياً لمستقبل هذه الأجيال، فالعنف، الحرمان والصدمات التي يتعرضون لها لا تترك ندوباً جسدية ونفسية فحسب، وهذا ما دفع بالأطفال الفلسطينيين إلى البحث عن ملاذ آمن في دول أخرى، ففي ظل واقع يتهدد فيه الأمن الشخصي، ويتضاءل فيه الأمل بمستقبل كريم يصبح اللجوء خياراً للنجاة وحماية الطفولة من وطأة الاحتلال الصهيوني.

المطلب الأول: الآثار النفسية

تعتبر الحروب والصراعات عبئاً ثقيلاً يدفع ثمنه الأكبر المدنيون، وخاصة الأطفال الذين يشكلون الحلقة الأضعف دوماً، منذ بدايات الهجرة الجماعية لليهود إلى فلسطين، والثورات الفلسطينية التي اندلعت لمواجهة، وحتى إعلان قيام كيان إسرائيل عام 1948 عقب حرب دامية، ومع اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، انتقل الأطفال الفلسطينيون من موقع الضحية الصامتة إلى قلب المشهد، حيث وجدوا أنفسهم في مواجهة مباشرة مع جنود الاحتلال المسلحين ليشاركوا في مقاومة العدوان، وهم في سن الطفولة، وهذا الواقع القاسي أفقد هؤلاء الأطفال البراءة، وترك في نفوسهم جراحاً نفسية عميقة⁽³⁾.

(1) منظمة التحرير الفلسطينية، 35 عاماً على مجزرة صبرا وشاتيلا، دائرة شؤون المغتربين، تاريخ: 2025/05/12،

الساعة: 17.00، على الرابط: <https://www.pead.ps/article/5695/35>

(2) صفا حسين زيتون، صبرا وشاتيلا المذبحة 16-17-18 سبتمبر 1982، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن)، ص 20.

(3) وزارة التعليم والتربية، مرجع سابق، ص ص 1-2.

فالأثار النفسية التي يعاني منها الأطفال الفلسطينيون نتيجة الانتهاكات الإسرائيلية لا تخفى على أحد، فالعنف الممارس من قبل جنود الاحتلال ضد فئة الأطفال انعكس على سلوكهم في إشعال الحرائق، ضرب، وشتم الآخرين، وممارسة التدخين⁽¹⁾.

المؤشرات النفسية كثيرة ومسبباتها معروفة، فالظروف الصعبة التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون في الأراضي المحتلة تزيد من الضغط، النفسي والإجهاد العقلي⁽²⁾.

وهذا ما أكدته انتفاضة الأقصى في 27/09/2000 عن حجم المعاناة التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون، حيث أظهرت هذه الأحداث التأثيرات العميقة، والمتراكمة التي خلقها الاحتلال الإسرائيلي على مدار سنوات طويلة فالحرمان، الخوف، فقدان الأمل، الصدمات النفسية، والاجتماعية كلها عوامل تركت بصماتها الواضحة على سلوكيات الأطفال إذا انعكست ذلك في ردود أفعالهم، وحتى في أبسط تفاصيل حياتهم اليومية، من الطبيعي ألا يسلم معظم الأطفال من تداعيات العنف، مما أدى إلى ظهور خصائص نفسية، وسلوكية تنسم بالاضطراب، المعاناة، ومع مرور الوقت واستمرار الأزمات، خاصة بعد أحداث عزة في 23/07/2002 تصاعدت حدة الأوضاع النفسية والاجتماعية، الأمر الذي جعل من الطفولة الفلسطينية واحدة من أكثر الطفولات معاناة، وصعوبة على مستوى العالم⁽³⁾.

المطلب الثاني: الآثار الجسدية

في إطار عملية إقامة وإدامة نظام من القمع والهيمنة على الفلسطينيين ترتب بشكل ممنهج على أيدي إسرائيل، والأفراد الذين يعملون لصالحها أفعال الإنسانيّة ووحشية.

وقد درست منظمة العفو الدولية على وجه التحديد الأفعال اللإنسانية أو الوحشية المتمثلة في النقل القسري، الاعتقال الإداري، التعذيب، العنف، والقتل الغير مشروع، وإلحاق إصابات جسمية،

(1) أحمد بن بلقاسم، المرجع السابق، ص 59.

(2) شادي إبراهيم حمادة القواسمة، مشروع تخرج تصميم مركز إسعاد الطفل الفلسطيني، كلية الهندسة والتكنولوجيا، دائرة الهندسة المدنية والمعمارية، جامعة بولياكتيك، الخليل، فلسطين، 2008، ص 22.

(3) شادي إبراهيم حمادة القواسمة، المرجع السابق، ص 22-23.

والرحمان من الحريات الأساسية أو الاضطهاد المرتكبة ضد السكان الفلسطينيين، والأطفال خصوصا في الأراضي المحتلة الفلسطينية⁽¹⁾.

في سياق الأطفال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وثقت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فلسطين 16 حالة استخدام فيها جنود الاحتلال الإسرائيلي أطفالا كدروع بشرية منذ عام 2004، ومنذ عام 2000 قتل 1339 طفلا على يد الجيش الإسرائيلي، والمستوطنين الإسرائيليين د، وتم توثيق 103 حالات أخرى من تعذيب الأطفال في عام 2010⁽²⁾.

فهناك حاجة ماسة لتوعية الأطفال بشكل عام والأطفال الذين يتم اعتقالهم ومحاولة استخلاص المعلومات منهم بعد الاعتقال بطريقة ودية صديقة للطفل لتفادي تجنيدهم كمخبرين⁽³⁾.

الجدول (06): نسبة الأطفال 11 سنة فأقل الذين تعرضوا من قبل الشخص المسؤول عن الرعاية حسب نوع العنف والمنطقة خلال 12 شهر الماضية التي سبقت المقابلة للعام 2019

المنطقة						نوع العنف
قطاع غزة		الضفة الغربية		فلسطين		
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
68.8	74.4	56.1	63.7	61.5	68.3	العنف الجسدي
24.7	33.4	13.7	20.6	18.4	26.1	العنق الجسدي الحاد

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج الأولية لمسح العنف من المجتمع الفلسطيني 2019، رام الله،

فلسطين، 2019، ص29.

يعرض الجدول نسبة الأطفال في فلسطين ممن تبلغ أعمارهم 11 سنة فما أقل، وتعرضوا لأشكال من العنف من قبل الشخص المسؤول عن رعايتهم، وذلك خلال فترة الاثني عشر شهرا السابقة لمقابلة أجريت في عام 2019، يظهر الجدول نوعين من العنف، وهما: العنف الجسدي العام، والعنف الجسدي الحاد، مع توزيع البيانات حسب المنطقة والجنس، وتظهر النتائج نسبا مرتفعة تدعو إلى القلق خاصة في قطاع غزة، ما يشير إلى أن العنف ضد الأطفال مازال يشكل ظاهرة واسعة الانتشار، وتحديا كبيرا في المجتمع الفلسطيني.

⁽¹⁾ منظمة العفو الدولية، نظام الفصل العنصري (أبارتهيد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، ط1، (د.د.ن)، 2022، ص24.

⁽²⁾ Manara Net Work, Mapping child Protection Systems in Place for PalestinianRefugeechildren in the Middle East, Agust 2011, p.38.

⁽³⁾ علاء عوض، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013، المرجع السابق، ص71.

فيما يتعلق بالعنف الجسدي العام يتبين أن قطاع غزة سجل أعلى نسب تعرض، حيث بلغت النسبة بين الذكور 74.4%، وبين الإناث 68.8%، أما الضفة الغربية فقد بلغت النسبة 65.7% للذكور و56.4% للإناث، وعلى مستوى فلسطين عموماً فإن ما نسبة 68.3% من الذكور و64.5% من الإناث تعرضوا لهذا النوع من العنف، والمتمثل في (الهو بقوة، أو الضرب على مؤخرة اليد أو أي مكان بالجسم بالحزام أو العصا، أو الضرب على اليد، والأرجل)، مما يدل على أن أكثر من نصف الأطفال في البلاد يعانون من نوع من أنواع العنف الجسدي، وتنعكس هذه الأرقام واقعاً خطيراً يتطلب وقفة مجتمعية، وقانونية جادة، إذ أن هذا النوع من العنف قد يؤدي إلى آثار نفسية، وسلوكية سلبية طويلة الأمد على الطفل.

أما العنف الجسدي الحاد والذي يعد أكثر خطورة من حيث الشدة والتأثير فقد جاءت نسبة أقل من العنف الجسدي العام، ولكنها لا تزال مرتفعة بشكل لافت، ففي قطاع غزة بلغت النسبة بين الذكور 33.4% وبين الإناث 24.7%، في حين سجلت الضفة الغربية نسباً أقل حيث بلغت 20.6% للذكور و13.7% من الإناث تعرضوا للعنف الجسدي الحاد المتمثل في (الضرب أو الصفع على الوجه أو الرأس أو الاثنين معاً أو الضرب المبرح مراراً وتكراراً)، هذه الأرقام تشير إلى أن ما يقارب ربع الأطفال الذكور في البلاد، وما يقارب الخمس من الإناث واجهوا عنفاً جسدياً حاداً داخل محيطهم.

من الملاحظ أن الذكور في كلا المنطقتين أكثر تعرضاً للعنف بنوعيه مقارنة بالإناث، وإن هذه البيانات لا تمثل مجرد أرقام إحصائية بل تعكس واقعاً مؤلماً يتطلب تدخلاً سريعاً من قبل الجهات المختصة سواء على مستوى المجتمع المدني.

ف 24% من الأطفال في العمر (12-17) سنة تعرضوا للعنف في الشارع لسنة 2019، منهم 18% في الضفة الغربية مقابل 32% في قطاع غزة، وبلغت هذه النسبة 24% بين الأطفال الذكور في العمر (12-17) سنة و12% بين الإناث في الضفة الغربية، في حين بلغت 52% و10% للذكور والإناث على التوالي في قطاع غزة⁽¹⁾.

المطلب الثالث: الأطفال اللاجئين خارج الأراضي الفلسطينية

1- تعريف اللاجئ:

(1) علاء عوض، واقع الطفل الفلسطيني، 2020، المرجع السابق، ص54.

- لغة: اسم فاعل من لجأ إلى أي هارب من بلد إلى بلد آخر فراراً من اضطهاد سياسي، أو حرب أو مجاعة، فاللاجئ فاعل من لجأ يلجأ إلى الشيء والمكان، لجأ، يلجأ، لجوء، ملجأ، لجأت أمري لله، أي استندت إليه، ويقال ألجأت فلانا إلى الشيء حصنته في ملجأ، ولجأ الشخص إلى المكان وغيره قصده واحتفى به⁽¹⁾.

- اصطلاحاً: عرفت وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الأونورا اللاجئ على أنه: الذي كان محل إقامة فلسطين في مدة لا تقل على سنتين قبل نشوب حرب 1948، وفقد دياره أو موارد رزقه⁽²⁾، فحسب اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967 فاللاجئ هو كل شخص وجد نتيجة أحداث، وقعت قبل 1951 خارج بلده وتعرض للاضطهاد بسبب دينه أو عرقه أو جنسه أو انتمائه لفئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، ولا يستطيع العودة⁽³⁾.

2- تعريف اللاجئ الفلسطيني:

يعرف اللاجئ الفلسطيني بكونه الشخص الذي كان مقيماً في فلسطين خلال الفترة من جوان 1946 إلى غاية 15 ماي 1948، وفقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب 1948، وبموجب القانون الدولي، ومبدأ وحدة الأسرة فإن أطفال اللاجئين يعتبرون كذلك لاجئين⁽⁴⁾. اللجوء إلى لبنان:

يعد عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان محل خلاف كبير، فبالإضافة إلى 422.188 لاجئاً مسجلاً أي المسجلين لدى الأونورا والسلطات اللبنانية هناك ما يقارب 35.000 لاجئ غير مسجلين من بينهم أطفال فلسطينيين، كما تقدر نسبة الأطفال المسجلين (الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً) لدى الأونورا تتراوح بين 29% و 34% أو ما مجموعه حوالي 130.000.

(1) نسرین عادل عمرو، واقع اللاجئين الفلسطينيين: مخيم العروب والفوار نموذجاً، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين، 2009، ص 01.

(2) محمد محمود محمد الشريف، "قضية اللاجئ الفلسطيني 1948-1967"، مجلة الشرق الأوسط، إصدار مركز البحوث الشرق الأوسط، ج 01، ع 38، جامعة عين شمس، 2016، ص ص 392-393.

(3) ناجح جرار، "اللاجئ الفلسطيني مشاركة في الانتخابات وأثرها على حقوقه"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 33، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992، ص 03.

(4) محمد جلال محمد أبو علي، تأثير سياسات السلطة الفلسطينية على المشاركة السياسية في المخيمات الفلسطينية: الضفة الغربية أنموذجاً، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2021، ص 09.

نظراً للوضع الفريد للاجئين الفلسطينيين في لبنان، والذي يتبع جزئياً من الطبيعة المغلقة للمخيمات فإن أحد التحديات الرئيسية يكمن في مدى قدرة اللاجئين الفلسطينيين على الوصول إلى الخدمات الأساسية التي تتوفر فيها خدمات حماية الأطفال في لبنان للأطفال اللاجئين، بالإضافة إلى ذلك هناك نقص في البيانات المصنفة للأطفال اللاجئين الفلسطينيين مما يجعل من الصعب جمع بيانات منهجية حول مجموعة من المؤشرات الرئيسية لحماية الطفل⁽¹⁾.

إن الوضع الخاص للمخيمات في لبنان هو نتيجة تاريخ معقد، لذلك فإن تطبيق القانون معقد من الناحية العملية لعدم وجوده هيكل حماية رسمي للأطفال في المخيمات، كما أن الوصول إلى المخيمات معيق لموظفي المنظمات غير الحكومية بسبب الطبيعة المغلقة للمخيمات، ومع ذلك فإن التعميمات صعبة، لأن آليات الوصول وحماية الطفل تختلف من مخيم إلى آخر.

القانون 422 الذي اعتمده مجلس النواب اللبناني عام 2002 من المفترض أن يغطي جميع الأطفال المقيمين على الأراضي اللبنانية، بما في ذلك نظرياً أطفال اللاجئين الفلسطينيين، ومع ذلك فإن عدم قدرة السلطات اللبنانية على العمل في المخيمات سبباً مهماً بشكل كبير في زيادة عزلة الأطفال الفلسطينيين⁽²⁾.

⁽¹⁾ Manara Net Work, Op.cit, p.40.

⁽²⁾ Manara Net Work, Op.cit, p.41.

خلاصة الفصل:

تمثل موقف الصهاينة من حقوق الطفل الفلسطيني بانتهاكه للحقوق التي أقرتها له المنظمات الدولية والمجتمع المدني، فغالبًا ما يتم التعامل مع الطفل الفلسطيني من منظور أمني، وعسكري لإضعاف وزرع الرعب عند الطفل الفلسطيني.

عاش الطفل الفلسطيني الكثير من ويلات الاحتلال الصهيوني، وذلك من خلال الانتهاكات التي يمارسونها ضد الطفل الفلسطيني التي تشمل القتل، والاعتقال، السجن والتجنيد... الخ.

واجه الأطفال الفلسطينيون ظروف معيشية صعبة جدًا داخل المخيمات، وهذا ما زاد من تعرضهم للانتهاكات، وتفاقت آثارها النفسية والاجتماعية، هذه الانتهاكات أثرت على الطفل الفلسطيني من خلال تعرضه إلى صدمات نفسية والبحث عن الأمان عبر اللجوء إلى خارج الوطن أو الهجرة إلى دول أخرى.

الخاتمة

عانى الطفل الفلسطيني على مدار العقود من ويلات الاحتلال الإسرائيلي، وتعرض لشتى أنواع القمع، العنف، الاضطهاد، والانتهاكات الإسرائيلية، ورغم كل ما واجهه الطفل الفلسطيني من آلام ومأس، لم يتخلى عن حقه بل ظل صامدًا، و متمسكا بأرضه وهويته الوطنية، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي متحديًا كل المواثيق الدولية أعلن قيام كيان على أرض فلسطين بتاريخ 15/05/1948، في انتهاك صارخ لحق الشعب الفلسطيني عامة، والطفل الفلسطيني خاصة.

ومن خلال ما تطرقنا له في إعداد مذكرتنا هاته توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات المهمة تمثلت في:

1. الطفل الفلسطيني هو الضحية الأولى والمتأثرة بالحملة العدوانية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي كونه نشأ في بيئة غير آمنة وملينة بالخوف والحرمان، نتيجة للعدوان المتكرر والاحتلال العسكري المستمر.
2. الطفل الفلسطيني لم يتمتع بحقوقه الطبيعية كأى طفل في العالم كحقه في اللعب، والنمو في بيئة آمنة، والحصول على الرعاية الصحية، والتعليم المجاني، والحماية من العنف.
3. بالرغم من كل الجهود التي بذلها المجتمع الدولي إلا أنها لا تكفي، وهو مطالب بالتدخل لحماية الأطفال الفلسطينيين، وفرض التزامات حقيقية على الاحتلال الإسرائيلي بوقف انتهاكه، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني.
4. نستنتج بأن مطالب المنظمات الدولية والمواثيق الدولية كلها عبارة عن حبر على ورق لا غير.
5. نرى بأن الحروب المتكررة الإسرائيلية على المجتمع الفلسطيني أثرت بشكل مباشر على الصحة النفسية للأطفال الفلسطينيين، خصوصا في قطاع غزة كاضطرابات ما بعد الصدمة والخوف، وفقدان الشعور بالأمن.
6. حرمان الطفل الفلسطيني من أبسط حقوقه وهي التعليم، وذلك بسبب تدمير المدارس من قبل الاحتلال الصهيوني وإغلاقها ومنع الوصول إليها.
7. معاناة الأطفال الفلسطينيين وخاصة الخدج منهم إلى نقص كبير في الخدمات الصحية والاجتماعية.
8. برهن الطفل الفلسطيني على أنه رمز للمقاومة، العزيمة، والقوة من خلال مشاركة الأطفال في الانتفاضة الفلسطينية على الكيان الصهيوني.
9. رغم كل المعاناة أظهر الأطفال الفلسطينيون صمودًا لافتًا، تمثل في وعيهم المبكر بقضيتهم الوطنية، والإيمان بنصرهم.

10. قضية الطفل الفلسطيني ليست قضية إنسانية فقط، بل هي قضية سياسية ووطنية، وتحتاج إلى معالجة جذرية تقوم على إنهاء الاحتلال، وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال.
11. إتباع الاحتلال الصهيوني سياسة التهجير الإجباري، وهذا أثر كثيرا على استقرار الطفل الفلسطيني، حيث نجد آلاف الأطفال نزحوا من بيوتهم وأصبحوا لاجئين ونازحين.
12. ضغط وسائل الإعلام العالمية زاد من سوء حالة الطفل الفلسطيني النفسية من خلال مشاهدة، وتكرار ما يحدث يوميا معهم.
13. انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي زاد من هشاشة أوضاع الأطفال، هذا ما انعكس على معدلات الفقر، سوء التغذية، والتسرب من المدارس من أجل العمل، وكسب لقمة العيش.
14. الاحتلال يستخدم معاناة الطفل الفلسطيني كورقة ضغط على المجتمع الفلسطيني من خلال سياسة العقاب الجماعي، الحصار...
15. المعاناة الممتدة للأطفال منذ عام 1947 إلى 2020 وإلى يومنا هذا تؤكد أن الاحتلال ليس مجرد حدث سياسي، بل هو مشروع سياسي وعسكري قائم على انتهاك إنساني مستمر.

الملاحق

الملحق (01):

بعض المواد المستعملة في اتفاقية حقوق الطفل 1989



مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
Human Rights Information & Training Center

اتفاقية حقوق الطفل

2. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو أرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم.

المادة 3

1. في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة، أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو الهيئات التشريعية، يولي الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى.

2. تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمين لرفاهه، مراعاة حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين قانوناً عنه، وتتخذ، تحقيقاً لهذا الغرض، جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة.

3. تكفل الدول الأطراف أن تنفذ المؤسسات والإدارات والمرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة، ولا سيما في مجالي السلامة والصحة وفي عدد موظفيها وصلاحياتهم للعمل، وكذلك من ناحية كفاءة الإشراف.

المادة 4

تتخذ الدول الأطراف كل التدابير التشريعية والإدارية وغيرها من التدابير الملائمة لإعمال الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية. وفيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تتخذ الدول الأطراف هذه التدابير إلى أقصى حدود مواردها المتاحة، وحيثما يلزم، في إطار التعاون الدولي.

المادة 5

تحترم الدول الأطراف مسؤوليات وحقوق وواجبات الوالدين أو، عند الاقتضاء، أعضاء الأسرة الموسعة أو الجماعة حسبما ينص عليه العرف المحلي، أو الأوصياء أو غيرهم من الأشخاص المسؤولين قانوناً عن الطفل، في أن يوفرُوا بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة، التوجيه والإرشاد الملائمين عند ممارسة الطفل الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

المادة 6

1. تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة.

2. تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.

المادة 7

1. يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب جنسية، ويكون له قدر الإمكان، الحق في معرفة والديه وتلقى رعايتهما.

2. تكفل الدول الأطراف إعمال هذه الحقوق وفقاً لقانونها الوطني والتزاماتها بموجب الصكوك الدولية المتصلة بهذا الميدان، ولا سيما حيثما يعتبر الطفل عديم الجنسية في حال عدم القيام بذلك.

المادة 8

1. تتعهد الدول الأطراف باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته، واسمه، وصلاته العائلية، على النحو الذي يقره القانون، وذلك دون تدخل غير شرعي.

2. إذا حرم أي طفل بطريقة غير شرعية من بعض أو كل عناصر هويته، تقدم الدول الأطراف المساعدة والحماية المناسبين من أجل الإسراع بإعادة إثبات هويته.

المادة 9

1. تضمن الدول الأطراف عدم فصل الطفل عن والديه على كره منهما، إلا عندما تقرر السلطات المختصة، رهناً بإجراء إعادة نظر قضائية، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها، أن هذا الفصل ضروري لصون مصالح الطفل الفضلى. وقد يلزم مثل هذا القرار في حالة معينة مثل حالة إساءة الوالدين معاملة الطفل أو إهمالهما له، أو عندما يعيش الوالدان منفصلين ويتعين اتخاذ قرار بشأن محل إقامة الطفل.

2. في أية دعاوى تقام عملاً بالفقرة 1 من هذه المادة، تتاح لجميع الأطراف المعنية الفرصة للاشتراك في الدعوى والإفصاح عن وجهات نظرها.

3. تحترم الدول الأطراف حق الطفل المنفصل عن والديه أو عن أحدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بكلا والديه، إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى.

مكتبة مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان

2 | Page

المصدر: اتفاقية حقوق الطفل 1989، المرجع السابق، 2.

الملحق (02):

توزيع المساعدات الطارئة للجنة الدولية للصليب الأحمر في الخليل عام 2004



المصدر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المرجع السابق، ص 5.

الملحق (03):

صور تمثل ظاهرة عمالة الأطفال الفلسطينيين



المصدر: أحمد الحيلة، مريم عيتاني، المرجع السابق، ص 76.

الملحق (04):

صورة تمثل: أطفال فلسطين صرخة براءة في وجه العدوان.

مذكرة من غزة

”... كنت أمشي إلى التلال على حدود مخيم خان يونس كل يوم. وعند حوالي الساعة الرابعة عصراً، يبدأ الجنود الإسرائيليون برفع مكبرات الصوت على الآليات العسكرية، وباستفزاز الأطفال الصغار بعمر العاشرة والحادية عشر والثانية عشر، من خلف سياج كهربائي. يستفزونهم حين ما يبدأ الصغار برمي الحجارة، ويفتح الجنود الإسرائيليون النار. وهذه الأحجار ليست سوى أحجاراً صغيرة بحجم أيديهم؛ أشك أنها ستصل أصلاً إلى الآليات العسكرية المصفحة. وأراقب من ثم الجنود يفتحون النار. لا أعرف كيف أصف المشهد؛ لقد رأيت الأطفال يستهدفون في سرايفو، ورأيت عائلات بأكملها تقتل في الجزائر، وفي السلفادور، لكنني لم أر جنوداً يستفزون الأطفال بهذا الشكل، ثم يطلقون النار عليهم كنوع من الرياضة اليومية. وفي معظم الأحيان يقتل طفل أو اثنان. كان مشهداً، حتى اليوم، لا أعرف كيف أصفه أو أصدق.

... وكنت أذهب مجدداً كل يوم...

... وكل يوم كان ذلك يحدث.“

Chris Hedges, “A Gaza Diary,” *Harper’s Magazine*, New York, Issue 10, October 2001. ◀



الملحق (05):

توزيع أطفال فلسطين الملتحقين بالتعليم حسب أنواع المؤسسات التعليمية

(1987/1986 و 1988/1987)

Tableau 3. Elèves palestiniens par types d'établissements d'enseignement (estimation)

	1987/88			1986/87	1967/68
	Bande de Gaza	Rive occidentale à l'exclusion de Jérusalem	Total	Total	Total
				dont, dans des établissements de l'UNRWA	
ELEVES					
TOTAL	176 686	310 517	487 203	131 391	475 345 222 266
Jardins d'enfants	6 940	18 712	25 652	1 370	22 024 3 850
Ecoles élémentaires	109 772	184 703	294 475	92 431	289 613 162 051
Ecoles préparatoires	39 765	69 190	198 955	36 450	105 570 40 177
Ecoles post-primaires	19 379	36 725	56 104	577	56 082 15 910
Ecoles normales	830	1 187	2 017	473	2 056 278

Sources : Il convient de noter que le nombre d'élèves et d'établissements d'enseignement en territoire palestinien occupé n'a pas fait l'objet d'un décompte exact depuis plusieurs dizaines d'années. Statistical Abstract of Israel, 1988, tableau XXVII/48 et Palestinian Statistical Abstract of 1984/1985, tableaux II/21 et III/21. En octobre 1987, selon les statistiques de l'UNRWA, 128 711 élèves réfugiés étaient scolarisés dans des établissements de l'UNRWA sur la Rive occidentale et dans la bande de Gaza (voir Documents officiels de l'Assemblée générale, quarante-troisième session, Supplément No 13 (A/43/13), tableau 5).

Source: NATIONS UNIES, Référence précédente, p28.

الملحق (06):

صورة تمثل: طفل فلسطيني يحاول الاحتباء من صوت الرصاص خلال عمليات إطلاق النار



المصدر: أحمد الحيلة، مريم عيتاني، المرجع السابق، ص 85.

الملحق (07):

بطاقة تطعيم لجهد محمد الحواري، 1970.

وزارة الصحة

بطاقة تطعيم

الاسم: محمد بن محمد بن محمد

التطعيمات

مصاد	تطعيم اولي	رقم سجل التطعيم
1 - الجدري	✓	اسم الطفل <u>محمد</u>
2 - شلل اطفال	✓	المدة <u>سنة</u>
3 - ثنائي	✓	الاب <u>محمد</u>
4 - حصبه	✓	اسم الام <u>فاطمة</u>
5 - تطعيمات اخرى		تاريخ الميلاد <u>١٩٨٨</u>

المصدر: المتحف الفلسطيني، المرجع السابق.

الملحق (08):

أطفال الحجارة جيل يواحه الاحتلال في الانتفاضة الفلسطينية الأولى .



المصدر: يوسف سامي، المرجع السابق، ص 1.

الملحق (09):

أصغر أسير في العالم.... رضيع عمره 40 يوما.



المصدر: فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص 83.

قائمة المصادر والمراجع

- قرآن كريم برواية ورش.

أولاً: المصادر:

1. اتفاقية جنيف الرابعة، 1949، المادة 23/17.
2. اتفاقية حقوق الطفل، 1989.
3. اتفاقية حقوق الطفل، نسخة الأطفال، منظمة الأمم المتحدة، يونسيف.
4. إعلان حقوق الطفل، المبدأ السابع.
5. أنقذو الطفل، إحصائيات حول واقع حقوق الطفل في الأرض الفلسطينية المحتلة، أكتوبر 2008.
6. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 13.
7. فرانسوا بيلون، تعزيز القيم الإنسانية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2004.
8. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اللجنة الدولية للصليب الأحمر مهمتها وعملها، ط1، المركز الإقليمي للإعلام، القاهرة، 2010.
9. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية استعمال وتخزين ونقل الألغام "أوتاوا"، الخدمات الاستشارية في مجال القانون الدولي الإنساني، (د.ب)، 2018.
10. مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، اتفاقية حقوق الطفل.
11. مركز الميزان لحقوق الإنسان، أطفال غزة يموتون ببطء فهل يتحرك العالم، تقرير حول واقع حقوق الأطفال في قطاع غزة بمناسبة اليوم العالمي للطفل، مكتب غزة، فلسطين، (د.ت).
12. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: دراسة مركزة، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: الأراضي المحتلة، القتلى من الإسرائيليين والفلسطينيين منذ 2000، اتجاهات أساسية، آب 2007.
13. منظمة الصحة العالمية، الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الجوانب السوري المحتل، 19، ج67، جمعية الصحة العالمية السابعة والستون، 2014.
14. منظمة العفو الدولية، نظام الفصل العنصري (أبارنهايد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، ط1، (د.د.ن)، 2022.
15. ميثاق حقوق الطفل العربي.
16. الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، حقوق المعوقين في المجتمع الفلسطيني، سلسلة تقارير خاصة، رقم 47، (د.س.ن).

17. وزارة الصحة العامة والسكان، الدليل المختصر لمتطوعي المجتمع حول التحصين والأمراض المستهدفة باللقاحات، الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية، 2024.
18. وزارة الصحة الفلسطينية، الحملة الطارئة للتطعيم ضد مرض شلل الأطفال في قطاع غزة، أسئلة وأجوبة عن شلل الأطفال.
19. يونسيف لكل طفل، سوء التغذية الأطفال " الوضع في مصر "، موجز البيانات رقم 1، 2018.
- ثانيا: المراجع باللغة العربية:
- 1- الكتب:
20. أبو النصر، مدحت، الإعاقة الحسية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية، سلسلة رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، مجموعة النيل العربية، مصر، 2005.
21. أبو هلال، فراس، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2009.
22. الأونروا، عن الأونروا، دور العلاقات الخارجية والاتصال، القدس، 2016.
23. بابادجي، رمضان، وآخرون، حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1997.
24. برتر، أوغست، وآخرون، كتاب الصحة لجميع النساء حيث لا توجد عناية طبية، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001.
25. بن العابدين، محمد سرور، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، ج 1، ط 2، دار الجامعية، لندن، بريطانيا، 2012.
26. بوليفة، فاتن، تشغيل الأطفال بين القانون والواقع، سلسلة مشروع تطوير القوانين، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، فلسطيني، 2000.
27. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، واقع حقوق الطفل الفلسطيني 2020، رام الله، فلسطين، 2020.
28. الحياي، بيداء عبد السلام مهدي، الرعاية الصحية والاجتماعية للطفل، مكتب اليمامة للطباعة والنشر، باب العظم، بغداد، 2023.
29. الحيلة أحمد، عيتاني مريم، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008.

30. الخليلي، سلام، الإطار القانوني المنظم لظاهرة عمالة الأطفال في فلسطين، (د.د.ن)، فلسطين، (د.ت).
31. دادا، حياة، معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015.
32. الرزي، محمد، انهيار السلطة الفلسطينية: التعليم، شبكة السياسات الفلسطينية، د.ب، 2020.
33. زيتون، صفا حسين، صبرا وشاتيلا المذبحة 16-17-18 سبتمبر 1982، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت).
34. سبيتان، فتحي ذياب، أثر الاحتلال الصهيوني على الطفل الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
35. السلطة الوطنية الفلسطينية، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ميثاق الممارسات الفلسطينية، 2006.
36. السيد، علا صبحي، وآخرون، واقع حقوق الأطفال المهجرين والنازحين نتيجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في العام 2014 مقارنة بأمثالهم من غير النازحين، تم إعداد هذه التقرير استنادا على مبدأ مشاركة الطفل، المركز الفلسطيني للديمقراطي وحل النزاعات، فلسطين، 2015.
37. عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، إدارة الانتفاضة الفلسطينية كنموذج لإدارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة انتفاضة الحجارة انتفاضة القدس، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2006.
38. عطية جميل، عيسى إبراهيم صلاح، صك المؤامرة، ط1، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991.
39. عفانة، مؤيد، ورقة عمل استقصائية حول التحولات النقدية للمساعدات الاجتماعية، الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة، (د.د.ن)، 2016.
40. عوض، تستعرض أوضاع فلسطين عشية يوم الطفل الفلسطيني، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2024.
41. عوض، علاء، واقع حقوق الطفل الفلسطيني 2013، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2013.
42. عويسات، مجدي، تأثير الدعم الاجتماعي على تأقلم الطلاب بالمساء إليهم في العائلة (بحث ميداني بشركي القدس)، المركز الفلسطيني للإرشاد، فلسطين، 2007.

43. قباني، نزار، ثلاثية أطفال الحجارة، ط1، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1988.
44. القدرة، عمار، وآخرون، واقع وفرص تحسين قطاع دور الحضانة ومراكز رعاية الطفولة المبكرة لزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، القدس ورام الله، فلسطين، 2023.
45. القواسمة، شادي إبراهيم حمادة، مشروع تخرج تصميم مركز إسعاد الطفل الفلسطيني، كلية الهندسة والتكنولوجيا، دائرة الهندسة المدنية والمعمارية، جامعة بولياكتيك، الخليل، فلسطين، 2008.
46. الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.
47. المسيري، عبد الوهاب محمد، الإيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، ج1، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
48. ياسين، عبد القادر، ملحمة جنين، كتاب القدس، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، القاهرة، 2002.
- 2- الأطروحات:**
49. أبو دحو، ابتسام، التعليم في فلسطين، لمحة تاريخية، مستشار وزارة التربية للتخطيط والتطوير التربوي في فلسطين، كلية التربية، جامعة بير زيت، 1997.
50. أبو علي، محمد جلال محمد، تأثير سياسات السلطة الفلسطينية على المشاركة السياسية في المخيمات الفلسطينية: الضفة الغربية أنموذجاً، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2021.
51. أبو هنية، مرج، انتهاكات الاحتلال بحق الأطفال، بحث مشروع تخرج، جامعة النجاح الوطنية، كلية الفنون الجميلة، نابلس، فلسطين، (د.ت.).
52. بشارت، شروق، مشكلة البطالة في بلدة طمون، استكمالاً لمتطلبات مشروع تخرج، قسم الجغرافيا، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2017.
53. خليل، محمد عادل حلمي، دور الخدمة الاجتماعية في تأهيل المعاقين سمعياً اجتماعياً، مذكرة للحصول درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، 2016.
54. الدليمي، أحمد جسام مخلف، الفيثامينات، محاضرة الثامنة، (د.د.ن)، (د.ت.).

55. الشوبكي، عهود عباس عبد الله، دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي (لطلبة فلسطيني 48)، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2018.
56. عبد العزيز، أحمد البدرى، الفرق بين التعليم والتعلم والتدريب، مقدم لمشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، (د.ب.ن)، (د.ت).
57. عبد الله، كفاح صالح محمد، توزيع الخدمات العامة وتخطيطها في بلدة طمون (محافظة طوباس) بالاستعانة بنظام المعلومات الجغرافية (GIS)، رسالة ماجستير في برنامج التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007.
58. عمرو، نسرین عادل، واقع اللاجئين الفلسطينيين: مخيم العروب والفوار نموذجاً، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين، 2009.
59. عيون السود، مجد، حماية حقوق الطفل في القانون الدولي الإنساني (معالجة إشكالية التجنيد)، رسالة ماجستير في حقوق الإنسان، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2019.
60. قديح، كمال زرعي، آثار العدوان الإسرائيلي على الصحة النفسية لدى أطفال فلسطين، أطروحة دكتوراه في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2007.
61. نافز، أيوب محمد الأحمد، واقع رياض الأطفال الفلسطينية كما تراه مديرات ومعلومات الرياض في محافظات شمال الضفة الغربية، أطروحة ماجستير في المناهج والتدريس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998.

3- المجلات:

62. "حقوق الإنسان، حقوق الطفل، الحملة العالمية لحقوق الإنسان"، صحيفة وقائع، رقم 10، 1997.
63. 102_ محمد، عثمان علي التواب، "دور رياض الأطفال في توعية طفل الروضة بمفاهيم الثقافة الصحية من وجهة نظر الملمات وأمهات الأطفال في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة كلية التربية، ج1، ع129، جامعة الأزهر، يوليو 2016.
64. ابراهيم، محمد علي عبده، "الكمبيوتر ودوره كوسيلة ملائم للإيداع الفني للمعاقين حركيا من ذوي الاحتياجات الخاصة"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مج01، ع03، مصر، 2006.

65. ابن داود، براهيم، "الحقوق الاجتماعية والمدنية للطفل وحمايتها من المنظور الدولي"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مج02، ع01، الجزائر، 2009.
66. بالخير، محمد، "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حماية الأطفال"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع32، الجزائر، 2018.
67. برسيل، حسن، "اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع31، فلسطين، 2013.
68. بن بلقاسم، أحمد، "واقع حقوق الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي"، مجلة البحوث القانونية والسياسية، ع13، 2019.
69. بن حميدة، هند، "الطفولة المبكرة وخصائصها"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع01، مج1، الجزائر، 2007.
70. بن صغير، مراد، "اللقاحات المبتكرة أي ضمانات قانونية وأي حدود للمسؤولية"، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، مج06، ع02، كلية القانوني، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2021.
71. البواريد، تمام جميل خلف، "دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية"، المجلة العربية للنشر العلمي، ج5، ع50، 2022.
72. بوسعدية، رؤوف، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية حقوق الأطفال زمن النزاع المسلح"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، ج01، ع08، 2017.
73. تكتك، إكرام، "صورة الشهيد من منظور الشريعة والشعر"، مجلة الحقيقة، مج13، ع02، 2019.
74. توفيق، منال إسماعيل، "الرمد تأثيره على العين وطرق علاجه ودلالاته الاجتماعية بمصر في ضوء الوثائق البردية، العصرية اليوناني والروماني"، مجلة كلية السياحة والفنادق، ج4، ع11، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، 2022.
75. توهامي، أمال، "التغطية الإعلامية لحملة التطعيم ضد الحصبة والحصبة الألمانية في الصحافة الجزائرية وانعكاساتها على التنمية الصحية: جريدة الشروق اليومي أيام الحملة أنموذجاً"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، مج05، ع02، 2021.
76. تيسير، عبد الله، عرار رشيد، "أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة القدس: الآثار والأبعاد"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج06، ع01، الجزائر، 2020.

77. جرار، داجح، "اللاجئ الفلسطيني مشاركة في الانتخابات وأثرها على حقوقه"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع33، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992.
78. جمعة، شعبان إبراهيم حامد، "المشهد النضالي عند طفل الحجارة الفلسطيني: دراسة في ملامح التأثير عند الشاعر أحمد عيد رضا مراد في لأميته المعلقة (شعب أبيبيل)"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج95، ع01، جامعة المينا، مصر، 2022.
79. الحربي، أحمد عبد العزيز، "حكم إطلاق لفظ الشهيد على من مات بفيروس كورونا المستجد"، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، 2021.
80. خرشف، فاطمة، "أسباب وأبعاد عمالة الأطفال"، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج2، ع2، الجزائر، 2020.
81. الراعي، العيد، شكري قلفاط، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة"، مجلة آفاق العلوم، مج04، ع14، 2019.
82. زكرياء محمد، نهاوي نصير، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال الأسرى أثناء النزاعات المسلحة"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، ع05، 2018.
83. زيتوني، عائشة بية، "عوامل عمالة الأطفال في الشارع الجزائري: دراسة حالة ببعض أحياء مدينة عنابة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، ع31، الجزائر، 2017.
84. السقا، سميرة، آثار الحروب على الأطفال، مجلة الأسرة والمجتمع، مج02، ع02، 2014.
85. سلمان أبوستة، "الأوبئة في فلسطين"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع123، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2020.
86. الشامي مفيد، ابو عطية ختام، "عمالة الأطفال في فلسطين: دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج16، ع01، قسم العلوم الإنسانية، فلسطين، 2002.
87. الشريف، محمد محمود محمد، قضية اللاجئ الفلسطيني 1948-1967، مجلة الشرق الأوسط، إصدار مركز البحوث الشرق الأوسط، ج01، ع38، جامعة عين شمس، 2016.
88. عبد الحميد، عائشة، "مدى إمكانية تطبيق القانون الدولي الإنساني على حقوق الطفل الفلسطيني"، المجلة الجزائرية للسياسة العامة، مج10، ع02، 2022.
89. عرفات، ياسر، "قانون الطفل الفلسطيني رقم (7) لسنة 2004"، الوقائع الفلسطينية، ع52، قانون العمل وتشريعات الشؤون الاجتماعية السلطة الوطنية الفلسطينية، جامعة بنزرت، 2005.

90. عسول، صالح، "التعليم في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع09، الجزائر، 2014.
91. عقل صلاح، ابو بدرية رائد، "توظيف الإيديولوجية في إطار بناء الدولة الصهيونية"، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، مج37، ع01، 2023.
92. علامة، صليحة، "تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، اليفوس، الملاريا)"، مجلة القرطاس، ع02، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2015.
93. علي، محمود محمد، "ياسر عرفات جيفارا العرب"، صحيفة المثقف، 2023.
94. غزال، جمال، "المركز القانوني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- الطفل الفلسطيني نموذجاً"، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مج05، ع02، الجزائر، 2021.
95. الكيالي، ماجد، "الانتفاضة والمقاومة والعمليات الاستشهادية: التأثيرات والإشكاليات"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج13، ع52، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2002.
96. كيهي مصطفى، عواودة وديع، "أسرة بلا حرب المعتقلون الفلسطينيون والمعتقلات الإسرائيلية 1948-1959"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع96، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2014.
97. مجهول، "تقارير الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج15، ع59، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2004.
98. محسن، عبد الكريم حسن، "مركز الأطفال في قطاع غزة وأبعاد مساهمتها في خدمة الطفل الفلسطيني: حالة دراسية مركز القطان بمدينة غزة"، مجلة الهارة وبيئة الطفل، ع02، 2016.
99. محمد، رجاء عباس، "أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج28، ع09، جامعة بابل، العراق، 2020.
100. محمود، لؤي شهاب، "معاناة الطفولة الفلسطينية في ظل القمع الصهيوني: رؤية تحليلية- نفسية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مج04، ع222، فلسطين، 2017.
101. مخيبر، شيماء فاضل، خالد سلمان شدهان، "الموقف الإسرائيلي من حق العودة للشعب الفلسطيني 1948-1956"، مجلة كلية التربية، ج1، ع31، العراق، 2005.
102. المصطفى، نعمة محمد السيد، "مجموعات النقاش البؤرية: الأسس النظرية والاعتبارات المنهجية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج09، ع03، جامعة الإسكندرية، مصر، 2020.

103. المغراوي، انتصار السيد، دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، مج05، ع02، جامعة المنصورة، مصر، 2018.

104. مقدم، رشيد، "الأونروا ومشكلة اللاجئين في العالم: اللاجئين الفلسطينيين أنموذجاً"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع02، الجزائر، 2020.

105. مقدوشة، ممدوح نوفل، قضية الحرب على المخيمات في لبنان، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، رام الله، فلسطيني، 2006.

106. نسيمه سيليني، "حقوق الطفل في المواثيق والاتفاقيات الدولية وآليات حمايتها"، مجلة أكاديميا للعلوم السياسية، مج06، ع03، 2020.

107. هلبين محمد أحمد، "دور حزب الكتائب اللبنانية في مجزرة صبرا وشاتيلا 16-19 أيلول 1989"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع47، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، العراق، 2020.

108. الوظائف، عبد الكريم محمد عبد الله، "تكفين شهيد المعركة في ثيابه (دراسة تحليلية)"، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، مج07، ع01، 2023.

109. يخلف، رفيقة، "دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي"، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع11، الجزائر، 2014.

4- المؤتمرات:

110. حسين، نواره، أبعاد انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني بين عزز المجموعة الدولية في الحماية والتفكير في ذلك، أعمال المؤتمرات: فلسطين... قضية وحق، المؤتمر الدولي الثالث، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، لبنان، 2016.

111. علي، سوزان علي عبد الحميد، "دراسات الصعوبات التي تواجهها أمهات الأطفال الخدج في سد الاحتياجات الملحة لأطفالهم، واقتراح طريقة لبناء نموذج أساسي لملايس تناسب طفلها"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ج1، ع17، المؤتمر الدولي في التعلم النوعي الابتكارية وسوق العمل عملية التربية النوعية، جامعة المنيا، مصر، 2018.

112. ثالثاً: المراجع الأجنبية:

113. David, Magen Adom, Israel's national par omedis and red cross service, New York.

114. Dermot Maher, What is Dots ? a guide to Understanding the Who - recommended TB Control Strategy Knowl as Dots, World Health Organization, Geneva, Switzerland, 1999.
115. Finhelhor, David, More, David, Sescually Abusedchildren in a national suvey of parents: methodological issues, childabise & neglect, vol21, n°1, samilyresear chloboratory, university of new hampshire, durham, nh, usa, 1997.
116. Ibhais, Hassan et autres, **The suffering of the palestinianwomanunder the Israeli Occupation**, Al Zaytouna centre for studies consultations, Beirut, Lebanon, 2010.
117. Nation Unies, **Les Enfants Palestiniens en Territoire Palestinien occupé**, Rapport établi pour le comité pour l'escrime des droits inaliénables du peuple palestinien et sous sa direction, New York, 1990.
118. OCHA, Occupied Palestinian Territory (OPT), Humanitarian overview Humanitarian activities implemented following the Israeli forces, coeperation in Jening 25 July 2013.
119. PRCS Strategic Framework 2024-2027, Palestine Red Crescent Society.
120. Unicef for Evry Child, Palestinien childrenundersoge.
121. Verma, Aman, Dr.R.K. Doharey Kapil Verma Education, **Meaningdefinition, Types**, Acharya narendrade vauniversity of griculture and techmology Kumargani, Ayodhya, 18 July 2023.
122. Veronese, Guido, et d'autres, Naveatives from Jenin Refugee Camp: children as extreme defence against the disintegration of family and community, **International Journal of Human Sciences**, Vol7, hssue 2, DPT of Human Sciences, University of Milano Biccecca, 2010.
123. Watch, Human Rights, Israel the occupied West Bank And Gaza Strip and the Palestinian Authority Tonttories, **Jenin: TdF Military Operations**, Vol 14, N°3, May 2002.
124. Work, Manara Net, Mapping child Protection Systems in Place for Palestinian Refugeechildren in the Middle East, Agust 2011.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

125. اسبانيولي، نبيلة، **الطفولة المبكرة في سياق الفلسطيني**، مركز الطفولة (م.ج.ن)، تم الاطلاع بتاريخ: 2015/02/07، على الساعة، 22:54، على الرابط الالكتروني: <https://altfula.org/category/165>
126. الدش، أحمد، **مدونات حكاية شكيل**، الجزيرة الآن، على الموقع: aljazeera.net/blogs/2018، تمت الزيارة يوم: 2024/12/10، 19:50.
127. سامي، يوسف، **من أطفال الحجارة إلى طوفان الأقصى.. كيف تربي هذا الجيل؟**، نون بوست، متاح على الرابط: <https://www.noonpost.com/184913>

128. المتحف الفلسطيني، مشروع أرشيف المتحف الفلسطيني، شهادات اللقاح، الأرشيف الحاضر، التعاون، ينظر إلى الرابط: <https://palmuseum.wordpress.com>
129. مكتبة حقوق الإنسان، تعريف اتفاقية حقوق الطفل 1989 والبروتوكولين الإضافيين الملحقان بها، جامعة منيوتا، 2000، تاريخ الزيارة، 2024/03/20، على الرابط: <http://hrlibrary.umn.edu/arab/b026.html>
130. منظمة التحرير الفلسطينية، 35 عامًا على مجزرة صبرا وشاتيلا، دائرة شؤون المغتربين، على الرابط: <https://www.pead.ps/article/5695/35>
131. منظمة الصحة العالمية، حياة الأطفال، مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية في قطاع غزة، 2024، ينظر على الرابط: <content://com.whatsapp.provider.media/item/562df>
132. هيئة الأعمال الخيرية العالمية، الإمارات المتحدة العربية، على الرابط: www.ico.org.ae/ae/who-we-are? تمت الزيارة يوم: 2025/02/15.
133. Moh, Nashwon Hazim, Hossein, Ahmad Saadi, Nawres al hassan, Malnutretionarticle: March 2024, university of Mosul, 2024. <https://www.researchagta.net/publication/378971824>.



بمسكرة في 1.25/0.5 ك.م.م

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :
 الرتبة :
 المؤسسة الأصلية :

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضى أسفله الأستاذ (٤) .. بورا هجر .. منسا .. ووصفني مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين: (٥) .. بساموي .. خالصة الزهراد

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
 والعوسمة: - الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال
 الصهيوني 1947 - 2020

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكورة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف

Signature